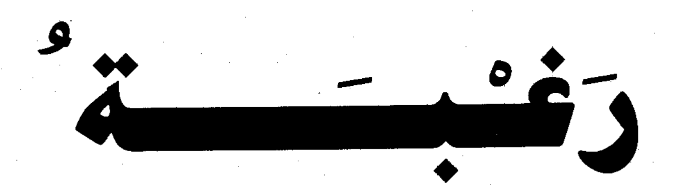
هذه بلادنا (٥٦)



تأليف
أحمد بن محمد بن سعد الحسين

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحسين، أحمد بن محمد بن سعد

رغبة، - الرياض.

ردمك: ٧-١٠-٦٩٤-٩٩٦٠

رمد: ٢٠٤٣-١٣١٩

١-رغبة (السعودية) تاريخ ٢- رغبة (السعودية) - جغرافيا

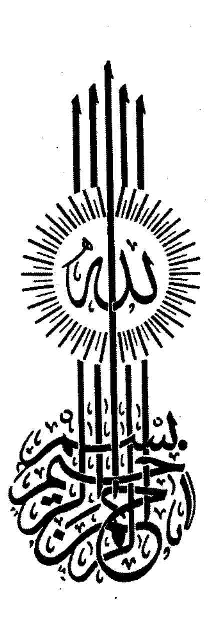
أ-العنوان

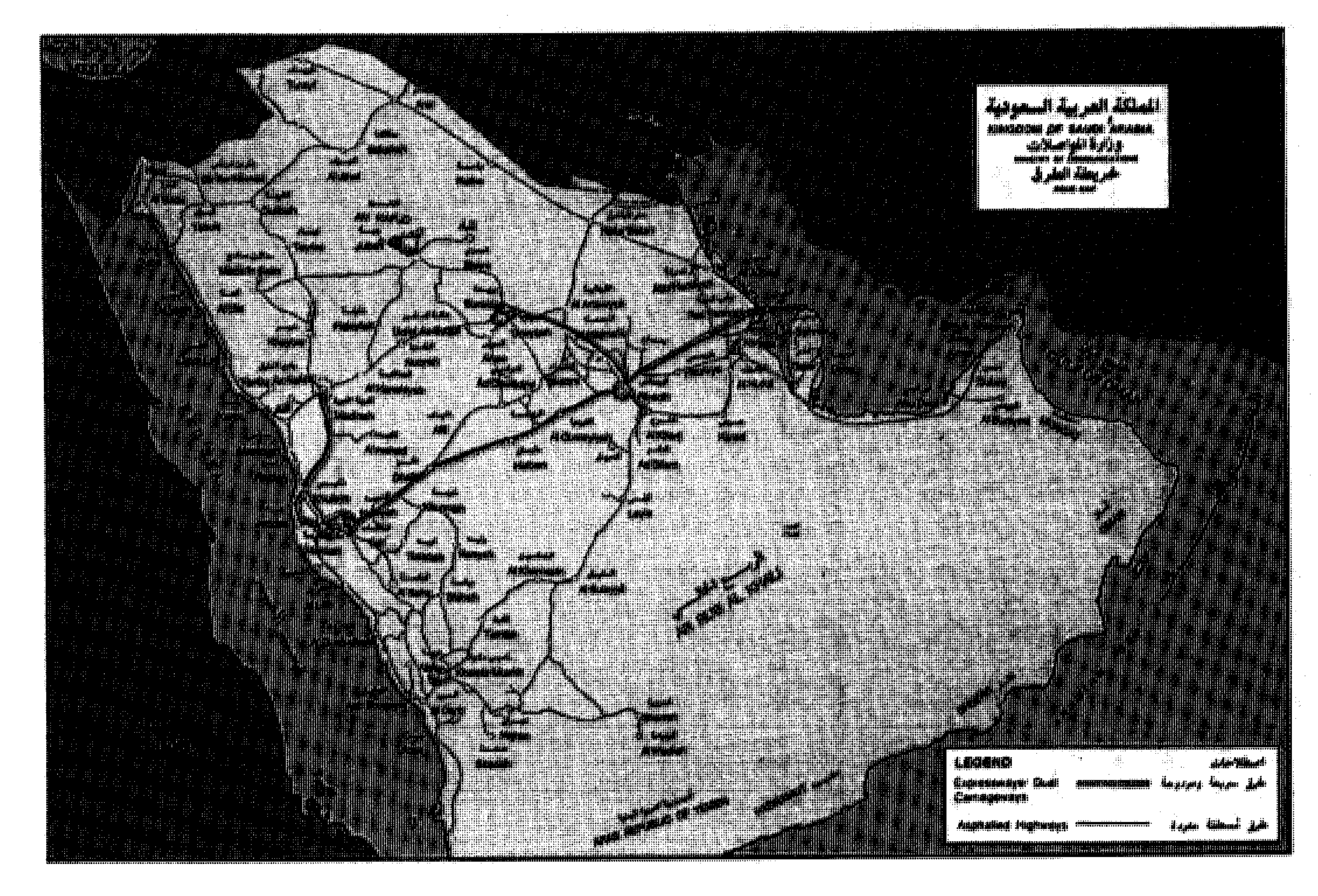
ديوي ٩٥٣،١١ ١٩/٢١١١

رقم الإيداع: ١٩/٢١١١

ردمك: ٧-١٠-٦٩٤-٩٩٦٠

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٩هـ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم


المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
وزارة المواصلات
خريطة الطرق
LEGEND
الاصطلاحات
Expressways: Dual Carriageways
طرق سريعة ومزدوجة
Asphalted Highways
طرق أسفلتية معبدة

رغبة

تـقـديـم

يُسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني، والعادات والتقاليد في المملكة . . . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعاً لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نُسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث، لتكون نبراساً هادياً لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف، وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمُّس الطريق، وتُوفر له الوقت وتُسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم، وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين، الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب، والبحث والتنقيب في المعاجم، والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . . . للإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبد العزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتداداً طبيعياً لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك ما شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها، ويهمه أن يتبين تاريخها. . . فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعاً لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع، والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات، ودارت حولها المناقشات، ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات، ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية، وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تُسجل التراث الفكري، الفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء ، وسيد المرسلين، محمد بن عبد الله ، نبينا الهادي الأمين . وبعد . . .

فإنه ليسعدني ، ويشرفني ، أن أقدم للقاريء الكريم ، في كل مكان ، هذا الكتاب عن بلدة « رَغْبَةْ » ، ليكون ضمن سلسلة « هذه بلادنا » ، التي تصدرها وتشرف عليها الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، بهدف التعريف وتوثيق المعلومات عن مناطق بلادنا الحبيبة المترامية الأطراف .

قسمت هذه الدراسة إلى ستة فصول ، تناول الفصل الأول منها تمهيداً تاريخياً للبلدة ، وما صاحبها من أحداث تاريخية مختلفة ، أما الفصل الثاني فقد تناول جغرافية رَغْبَة الطبيعية ، وفي الفصل الثالث تناول جغرافية رَغْبَةْ البشرية ، وتطرق الفصل الرابع إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلدة ، وتحدث الفصل الخامس عن الحياة الفكرية ، مع ذكر بعض النماذج الشعرية لشعراء البلدة ، وجاء الفصل السادس بحديث عن الواقع المعاصر للبلدة ، وما فيها من خدمات مختلفة ، مع إضافة قائمة للمراجع والصور والأشكال والخرائط .

إن الدراسات الاقليمية اليوم تؤدي دوراً هاماً في توفير الحقائق والمعلومات لأي منطقة ، وتساعد على إبراز الوجه الحقيقي لها وهذا مرهون بتوفر المراجع والمصادر الأولية ، وحقيقة عندما شرعت في الكتابة عن البلدة ، واجهت نقصاً حاداً في

المصادر والمراجع ، مما شكل عقبة كبيرة أمامي ، ولكني عوضت جزءاً من ذلك النقص بالزيارات الميدانية المتكررة إلى مواقع الدراسة ، للوقوف على ما بها من شواهد أثرية وحضارية .

ولا أخفي على القارئ العزيز أنني لقيت غمزاً ولمزاً عندما بدأت هذه الدراسة ، وكما قال الدكتور الشويعر في كتابه [نجد قبل ٢٥٠ سنة ، ص ١١٨] « إن من ينظر إلى الناس ، ويتسمع لما يقولون ، فإنه - لاشك - ستهبط همته ، ويصيبه الكسل واليأس » .

إن هذه الدراسة صورة جميلة لماض تليد ، وحاضر زاهر ، وغد مشرق ، حاولت فيها إبراز وجه بلدتنا الحبيبة ، ودورٍ حكومتنا الرشيدةً ، في ظل دعًم ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه .

ولا أدعي أني قد أعطيت الموضوع حقه من البحث والدراسة ، ولكن هذه بداية ، وأترك المجال لإخواني من أبناء البلدة في إكمال بقية مواضيْع الدراسة ، وكما قال الشاعر :

إن تجد نقصاً فسد الخللا   جل من لا عيب فيه وعلا

ولا يسعني إلا أن أشكر الله - سبحانه وتعالى - أن من عليّ بإخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود ، ثم أشكر جميع من ساعدني من أبناء بلدتي رَغْبَةْ ، وهم كُثْر . كما أتقدم بالشكر لسعادة الدكتور / محمد بن عبدالعزيز القباني رئيس قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة الملك سعود ، والدكتور الفاضل / عبد الله بن حمد الصليع أستاذ الجغرافيا المساعد بكلية الآداب جامعة الملك سعود ، والشيخ / سعد بن حمد بن عمر ، والاستاذ / عبدالعزيز بن محمد الحسين ، والاستاذ / أحمد بن عبدالرحمن الجريسي ، والأستاذ / سامي عبدالله مدير مكتب رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ،

والأستاذ / محمد بن سعد العجلان ، والأستاذ / عبدالله بن عبدالعزيز الراشد ، وإلى والدي ومعلمي الأول فلهم مني وافر المحبة والتقدير .

كما أقدم شكري وامتناني للرئاسة العامة لرعاية الشباب ممثلة بصاحب السمو الملكي الأمير / فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، حفظه الله ، لإتاحته الفرصة لي ولغيري من الباحثين بالكتابة عن مدنهم وقراهم ، لإثراء المكتبة السعودية بهذه السلسلة العظيمة والمفيدة .

أحمد بن محمد بن سعد الحسين

رَغْبَةُ : محرم ، ١٤١٧هـ



صورة رقم (١)

مزرعة رغبة*

* مزرعة رغبة، كما تخيلها الرسام العالمي سبنسرتارت Spencer Tart .
وُلد الرسام سبنسرتارت في بريطانيا عام ١٩٤٢م، ودرس المعمار في ليستر، زاول عمله في أمَريكا وبريطانيا وكندا والمملكة العربية السعودية، بدأ هواية الرسم بالألوان المائية منذ الثمانينات، توجد له العديد من المقتنيات الخاصة حول العالم.

الفصل الأول

رغبة عبر التاريخ

* تمهيد تاريخي.
* أبرز الأحداث التاريخية التي مرت على رغبة.
* بعض النصوص التاريخية المتحدثة عن رغبة.
* أمراء بلدة رغبة.
* من مشاركات بعض أبناء رغبة في توحيد المملكة العربية السعودية.
* أبرز الشواهد الأثرية في بلدة رغبة.

رَغْبَـةُ عبر التاريخ

تمهيد تاريخي

رَغْبَةُ : بفتح الراء وإسكان الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وآخره هاء ، والعامة تسكن الراء وتفتح الغين (رَغَبَةُ)[1] إحدى بلدان المحمل وقاعدته محافظة ثادق التابعة لإمارة منطقة الرياض .

يذكر الأستاذ عبدالله بن خميس في معجمه ، أن علة التسمية هي الرَّغَبُ (بالفتح) ، ضد الرَّهَب ، ومنه قوله تعالى : « يدعوننا رغباً ورهباً »، أو من الرغاب وهي الأرض اللينة لا يجري ماؤها .

ولرغبة شهرة ، تمثلت في موقعها الإستراتيجي ، حيث يذكر الدكتور صبحي السعيد أستاذ الجغرافيا الطبيعية ، بجامعة الملك سعود [2] بالرياض، في إحدى محاضراته، أن رغبة تعتبر خط الدفاع الأول عن إقليم المحمل ، عند تعرضه للغزاة والقوم. من جهة الجنوب ، بسبب وجود برج المراقبة « المرقب »، الذي يساعد على الرؤيا، إلى مسافات بعيدة ، كذلك وقوع البلدة على طريق القوافل القادمة من الكويت، والمتجهة إلى الحجاز ، حيث تستريح هذه القوافل بعض الوقت فيها، وتتزود بالمؤن المختلفة ، مما ساعد على انتعاشها اقتصادياً .

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، حمد الجاسر، القسم الثاني، دار اليمامة، الرياض، ص ٦٣٩ .

(٢) قسم الجغرافيا، كلية الآداب.

أبرز الأحداث التاريخية التي مرت على رغبة

* في سنة ١٠٧٩هـ سكن العرينات بلدة رغبة ، وعمروها العمار الأخير ، ومارسوا الزراعة وغرس النخيل على قدر حاجتهم (١) . وفي هذه السنة أرخص الله الأسعار وكثرت الأمطار ، وأخصبت الأرض ، وسمو أهل نجد هذه السنة (دلهام رجعان صلهام) وهي تفسر بناء العرينات بلدتهم .

* في سنة ١٠٨٠هـ بنى أهل رغبة حوطتهم الأولى ، وفيها أصاب الزرع الصفار (٢) .

* في سنة ١١٠٤هـ قتل عبدالله بن سرور العريني وهو من كبار أهل رغبة ، وأمير الحزم (٣) .

* في سنة ١١٠٧هـ ظهر أهل رغبة في جوهم الطالعي (٤) .

* في سنة ١١٢٢هـ أنزل الله برداً أذهب به زروع بعض مناطق نجد ، وهبت ريح شديدة تكسر فيها نخيل كثيرة من البلدان النجدية ، وفيها طاح قصر رغبة العامر (٥) .

---

(١) مخطوطة العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز ، (طوق الحمام في اخبار اليمامة)، مقبل عبدالعزيز الذكير النجدي، صورت في كلية الآداب، جامعة بغداد تحت رقم ٥٧١/ ١٣٩٦هـ، ص ١٢٩ .

(٢) تاريخ ابن ربيعة ، تحقيق عبدالله يوسف الشبل ، النادي الأدبي بالرياض ، ١٤٠٦هـ ، ص ٦٧ .

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ، عثمان بن بشر، ١٤٠٢هـ ، الجزء الثاني ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، ص ٣٤٥.

(٤) مخطوطة ابن عباد، مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض ، ص ٢٥٣ .

(٥) ابن بشر : مرجع سابق ، ص ٣٤٦ .

* في سنة ١١٢٤هـ وقع مرضٌ ووباء شديد في كثير من المناطق منها رغبة ، وثرمدا ، والقصب ، والبير ، والعودة ، وهي سنة أهل القرينة ورغبة [١] .

* في سنة ١١٢٥هـ كثرت الأمطار والسيول ، ورخصت الأسعار فكان بيع التمر ، مائة وزنه بأحمر ، وقد عم الخير كل بلدان المحمل ومنها رغبة [٢] .

* في سنة ١١٣٠هـ وقع حرب بين أهل رغبة وأهل ثرمدا [٣] .

* في سنة ١١٣١هـ قتل أهل رغبة ابن ماجد ، وقتلوا آل ماجد من ثادق الشاوي ، وقتل أهل رغبة سلطان بن سويلم من عرب أبا ذراع [٤] .

* في سنة ١١٣٢هـ سالت رغبة خريف [٥] ، ويبدوا أن السيل كان قوياً وكبيراً، لذا لفت نظر المؤرخين .

* في سنة ١١٦٠هـ تعد مبتدأ القحط المسمى (شيته) الذي عم على جميع بلدان نجد ومنها بلدة رغبة [٦] .

* في سنة ١١٦٣هـ توفى الشيخ محمد [٧] بن يحيى بن محمد بن عبداللطيف بن اسماعيل بن رميح ، قاضي بلد رغبة العريني ، رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته في شهر رجب [٨] .

---

(١) تاريخ نجد في مخطوطة الفاخري ، عبدالله يوسف الشبل ، رسالة ماجستير١٣٩٧هـ، جامعة الاسكندرية ، ص٥٣ .
(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، إبراهيم بن عيسى ، دار اليمامة ، الرياض ، ص ص ٦٠-٦١ .
(٣) ابن عباد : مرجع سابق ، ص ٢٥٤ .
(٤) نفس المرجع السابق ، ص ٢٥٤ .
(٥) نفس المرجع السابق ، ص ٢٥٤ .
(٦) إبراهيم بن عيسى ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .
(٧) الصحيح أن اسمه أحمد كما ذكر ذلك الفاخري ، ص ٧٤ ، وابن عيسى ، ص ١٠٩ .
(٨) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل بسام ، نقله عن الأصل/ نور الدين شريبة ، ١٣٧٥هـ.

* في سنة ١١٦٤هـ قبلت رغبة الدخول في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى ، مجدد الدين في الجزيرة العربية [1] . انظر الخارطة رقم (١) .
* في سنة ١١٦٥هـ أنزل الله الغيث، وأخصب الأرض، ورخصت الأسعار، وسميت هذه السنة (رجعان شيته) وعم الخير كل البلدان النجدية ومنها رغبة، وفيها هاجم أهل سدير والوشم ومنيخ والزلفي وقبيلة الظفير رغبة [2] .

بعض النصوص التاريخية المتحدثة عن رغبة

النص الأول

ورد في كتاب (صحيح الأخبار) ، للشيخ محمد بن بليهد ما يلي : [(رُغْبة) قال البكري : بضم أوله وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمه بواحدة ، موضع بالبادية . قال ابن أحمر :

عليهن أطراف من القوم لم يكن   طعامهـمُ حبا برغبـة أغبـرا

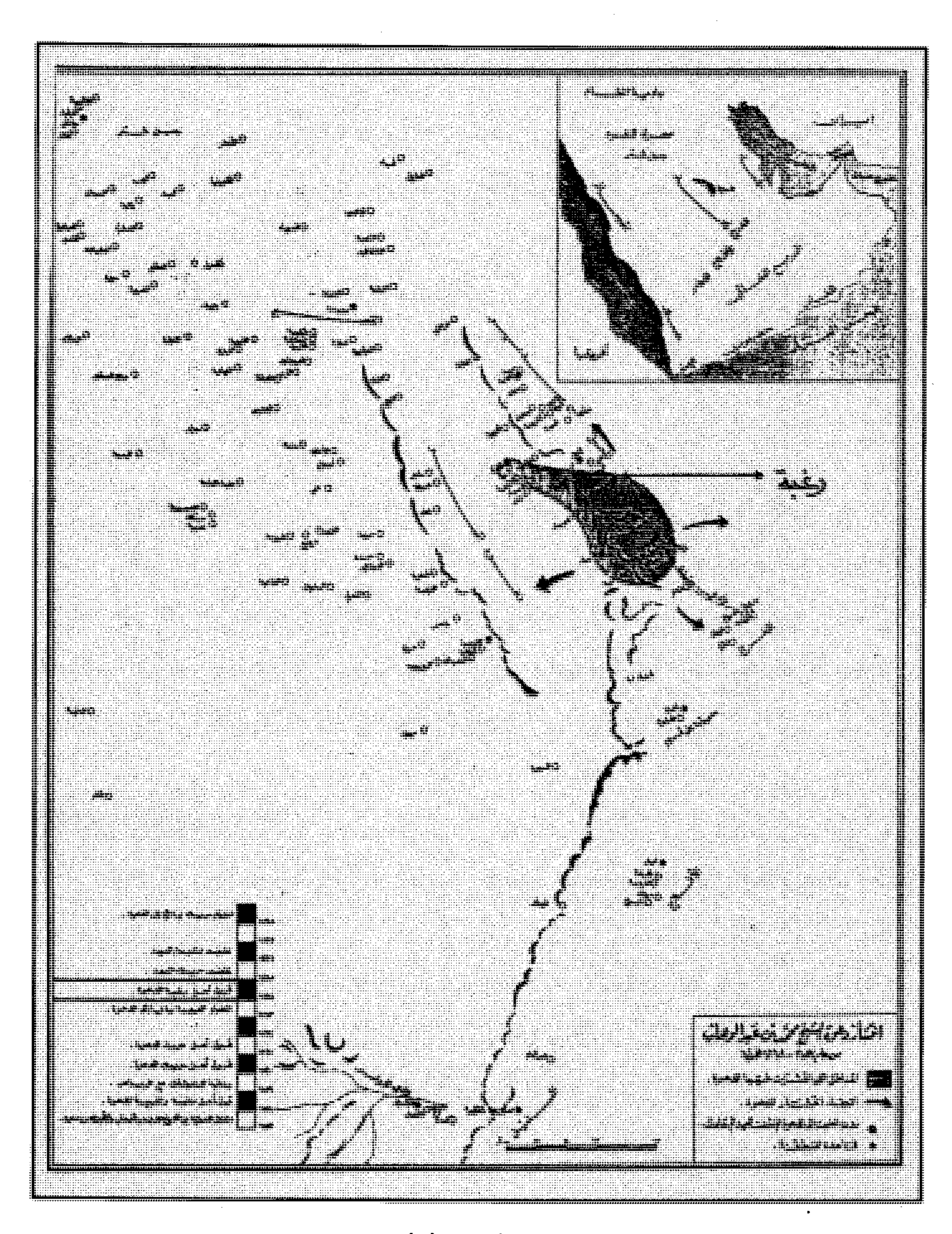
قال المؤلف : إنها بالراء (رغبة) ، ونعرفها إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وهي ممدوحة بانتاج (البر) الحب .

وقد رواها ياقوت بالزاي ، وأورد قبل هذا (زغباء)، واستدل بهذا الشعر

---

(١) انظر : مصورات انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ١٤٠٠هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٥ ، لوحة رقم (١).

(٢) الفاخري ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .



خريطة رقم (١)

إنتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد

وهو قول كثير :

أبت إبلي مـاء الرواة وشفهـا ... بنو العم يحمون النضيج المبردا

إذا وردت رغباء في يوم وردها ... فلومـي دعـا إعطائهـا وتبلــدا

فإنــي لأستحييــكم أن أذمكــم ... وأكرم نفسي أن تسيئوا وأحمـدا

وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد من قرى المحمل (رغبة) بين بلد ثادق، وبلد البرة] [1] .

النص الثاني

ورد في كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لعثمان بن بشر ما يلي :

[في سنة ١١٦٥هـ أتى الله سبحانه بخصب ، سموه رجعة شيته، وفيها اجتمع أهل سدير ، وأهل منيخ والزلفي ، وأهل الوشم والظفير ، ورئيسهم فيصل بن صويط، ونازلوا بلدة رغبة ، ودخلوا البلدة ، ونهبوا جميع ما فيها من الخيرات، وهذا يدل على ازدهار البلدة في تلك السنة] [2] .

النص الثالث

ورد في تاريخ الجزيرة العربية ، في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب لحسين خزعل [3] ما يلي :

[محاولة مبارك بن عدوان لمهاجمة حريملاء ، حيث جمع مبارك عدداً كبيراً من الرجال ، وسار بهم قاصداً حريملاء ، وعندما قاربوا بلدة رغبة ، حطوا رحالهم على ماء ، يقال له (الفقير) ، وأقاموا عليه أياماً ، يعدون العدة للقتال ، وبلغهم ، وهم على الماء ، أن أمرهم قد انكشف للدرعية ، وقد سيرت عليهم جيشاً كبيراً، وليت قيادتـه للأمير عبدالعزيز ، عندهـا عدل ابن عدوان عن مهاجمـة حريملاء، وقرر حصار رغبة بدلاً عنها ، وحاصروا علياً الجريسي وجماعته في حصونهم، وقد تخلى أغلب

---

(١) صحيح الأخبار، محمد بن عبدالله بن بليهد : الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ص ٦٦ .
(٢) ابن بشر، مرجع سابق، ص ص ٦٣ , ٦٦ .
(٣) تاريخ الجزيرة العربية، حسين خزعل، دار الكتب، بيروت، ص ص ٢١١ , ٢١٢ .

العرينات، من أهالي رغبة، وجيرانهم من المنازل الأخرى المسماة (بالحزم) عن الجريسي، وأعلنوا الحياد، وقد طالت فترة الحصار، فقرر مبارك بن عدوان صرم نخيل المدينة المعروفة بالجو، ولم يتعرض لنخيل الحزم بشيء، ثم رفعوا الحصار عن رغبة، ورجعوا إلى أوطانهم، دون أن يحققوا شيئاً يذكر.

أما الأمير عبدالعزيز، فقد ترك حريملاء، ووصل إلى رغبة، فهدم منازل أهل الحزم، وصادر تمورهم].

النص الرابع

رسالة من الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله تعالى - إلى الشيخ أحمد بن يحيى - رحمه الله تعالى - أحد علماء رغبة، يقول فيها [1] :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالوهاب، إلى أحمد بن يحيى. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

ما ذكرت من طرف مراسلة سليمان، فلا ينبغي أنها تزعلك.

أولاً: إنه لو خالف، فمثلك يحلم، ولا يأتي بغايته هذا، ولا أكثر منه.

وثانيا: إنك إذا عرفت أن كلامه ما له فيه قصد إلا الجهد في الدين، ولو صار مخطئاً، فالأعمال بالنيات.

فأنت تفكر في الأمر الأول، وهو قولي: لا تطيعوني، ولا تطيعوا إلا أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي في كتبكم. وتفكر في الأمر الثاني: إن كل عاقل مقر به، لكن ما يقدر أن يظهره.

فقدم لنفسك ما ينجيك عند الله، وأعلم أنه لا ينجيك إلا اتباع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والدنيا زائلة، والجنة والنار ما ينبغي للعاقل أن ينساها.

---

(١) حسين خزعل. مرجع سابق، ص ص ١٦٦ , ١٦٧.

وصورة الأمر الصحيح أني أقول : ما يدعى إلا الله وحده ، لا شريك له ، كما قال تعالى في كتابه : (••• فلا تدعوا مع الله أحداً)[1] ، وقال في حق النبي ، صلى الله عليه وسلم : (قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً)[2] ، فهذا كلام الله ، والذي ذكره لنا رسول الله ، ووصانا به ، ونهى الناس أن لا يدعوه .

مثلما ذكرت لكم ، أن هذه المقامات ، التي في الشام والحرمين وغيرها ، أنها على خلاف أمر الله ورسوله ، وأن دعوة الصالحين والتعلق بهم ، هو الشرك بالله ، الذي قال الله فيه (. . . إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار . . .)[3] ، فلما أظهرت هذا ، أنكروه ، وكبر عليهم ، وقالوا : أجعلتنا مشركين ، وهذا ليس إشراكاً؟ .

هذا كلامهم ، وهذا كلامي ، أسنده عن الله ورسوله ، وهذا هو الذي بيني وبينهم ، فإن ذكر عني شيء غير هذا ، فهو كذب ، وبهتان .

والذي يصدق كلامي هذا ، أن العالم ما يقدر أن يظهره ، حتى من علماء الشام- من يقول هذا هو الحق ، ولكن لا يظهره إلا من يحارب الدولة ، وأنت - ولله الحمد - ما تخاف الا الله .

نسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى دين الله ورسوله . والله أعلم . » .

النص الخامس

رسالة أخرى من الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله تعالى - إلى الشيخ أحمد بن يحى رحمه الله ، وهذا نصها[4] * :

---

(١) سورة الجن ، آية ١٨ .
(٢) سورة الجن ، آية ٤٢ .
(٣) سورة المائدة ، آية ٧٧ .
(٤) تاريخ نجد ، حسين بن غنام ، الجزء الثاني ، ص ص ٢١١ ، ٢١٢ .
* توجد هذه الرسالة كذلك في الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٢هـ ، ص١٧٢ .

« بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبدالوهاب إلى أحمد بن يحيى .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

ما ذكرت من طرف مراسلة سليمان ، فلا ينبغي أنها تزعلك .

أولاً : أنه لو خالف ، فمثلك يحلم ، ولا يأتي بغايته هذا ، ولا أكثر منه .

وثانياً : أنك إذا عرفت أن كلامه ما له فيه قصد إلا الجهد في الدين ، ولو صار مخطئاً ، فالأعمال بالنيات ، والذي هذا مقصدُه ، يغتفر له ، ولو جهل عليك . ونحن ملزمون عليك لزمة جيدة ، وربك ونبيك ودينك لزمتهم لزمة تتلاشى فيها كل لزمة .

وهذه الفتنة الواقعة ليست في مسائل الفروع ، التي ما زال أهل العلم يختلفون فيها من غير نكير ؛ ولكن هذه في شهادة « أن لا إله إلا الله » ، والكفر بالطاغوت .

ولا يخفاك أن الذي عادانا في هذا الأمر ، هم الخاصة ، الذين ليسوا بالعامة . هذا ابن إسماعيل ، والمويس ، وابن عبيد ، جاءتنا خطوطهم في إنكار دين الإسلام - الذي حكاه في « الإقناع » في باب « حكم المرتدّ » الإجماعُ من كل المذاهب أنّ من لم يدنْ به فهو كافر . وكاتبناهم ، ونقلنا لهم العبارات ، وخاطبناهم بالتي هي أحسن ، ومَا زادهم ذلك إلا نفوراً ؛ وزعموا أن أهل « العارض » ارتدُّوا ، لما عرفوا شيئاً من التوحيد .

وأنت تفهم أن هذا لا يسعك التكفى عنه ، فالواجب عليك نصر أخيك ظالماً أو مظلوماً . وإن تفضل الله عليك بفهم ومعرفة فلا تعذر ، لا عند الله ولا عند خلقه ، من الدخول في هذا الأمر . فإن كان الصواب معنا ، فالواجب عليك الدعوة إلى الله ، وعداوة من صرَّح بسبِّ دين الله ورسوله . وإن كان الصواب معهم ، أو معنا شيء من الحق وشيء من الباطل ، أو معنا غُلوٌّ في بعض الأمور - فالواجب منك مذاكرتنا ونصيحتنا ، وتورينا عبارات أهل العلم ، لعل الله أن يردنا بك إلي الحق . وإن كان ، إذا حررت المسألة ، إذ أنها من مسائل الاختلاف ، وأن فيها خلافاً عند الحنفية أو الشافعية أو المالكية - فتلك مسألة أخرى .

وبالجملة فالأمر عظيم ، ولا نعذرك من تأمل كلامنا وكلامهم ، ثم تعرضه على كلام أهل العلم ، ثم تبين في الدعوة إلي الحق ، وعداوة من حاد الله ورسوله منا أو من غيرنا . . . والسلام .

النص السادس

يذكر عبدالله بن خميس في معجم اليمامة [1] [إن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد قد خيم على رغبة لمدة شهر غب إستيلاء الملك عبدالعزيز على الرياض] .

أمراء بلدة رغبة

تداول إمارة رغبة عدد كبير من الأمراء ، معظمهم من أهل البلدة [2]، وقد توالى تعيين الأمراء من قبل الدولة السعودية منذ ١١٧١هـ[3] ، وفيما يلي ترتيب للأمراء حسب أقدم تاريخ ، استطعت الحصول عليه ، ولاشك أنه يوجد قبل هذا التاريخ العديد من الأمراء ، الذين لم تصل إلينا أسماؤهم ، وأخبارهم ، لقدم عهدهم، وعدم توفر المراجع والمصادر الخاصة بذلك .

١- عبدالله بن سرور العريني (١١٠٤هـ) [4] أمير الحزم .
٢- علي الجريسي (١١٧١هـ)[5]، والياً على منطقة نبعة من أعمال بلدة رغبة .
٣- فوزان بن حماد العريني (وكان معاصراً للإمام عبدالله بن سعود) .
٤- سعد بن علي بن حماد العريني .
٥- إبراهيم بن ربيق الخالدي .
٦- عبدالعزيز بن حمد العريني .
٧- عبدالله بن حسين العريني .
٨- عبدالعزيز بن خريف (تولى الإمارة مرتين) .

---

(١) معجم اليمامة ، عبدالله بن خميس ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ، (١/ ٤٧٣).
(٢) مقابلات شخصية للعديد من الثقات من شيوخ البلدة .
(٣) العرب ، دار اليمامة ، الرياض، (ج ٧ ، ٨) ١٤١٣هـ .
(٤) ابن بشر ، مرجع سابق، ص ٢٤٥، ج ٢ .
(٥) ابن خميس، مرجع سابق، ص ٤٧٣ .

٩- راشد الحوطي .

١٠- عبدالعزيز بن عجلان .

١١- ناصر بن عبدالعزيز بن ربيق الخالدي .

١٢- عبدالرحمن بن سعدي .

١٣- محمد بن حسن القحطاني .

١٤- عبدالرحمن الخميسي .

١٥- محمد بن سويد .

١٦- ناصر بن غنيم الخالدي .

١٧- فهد بن سحيم .

١٨- سعد بن جبرين (الأمير الحالي للبلدة) .

كذلك تولى إمارة البلدة بعض الأمراء، لفترة قصيرة ، منهم :

١- محمد بن عبدالله بن حسين العريني .

٢- ناصر بن راشد العريني .

من مشاركات بعض أبناء رغبة ، في توحيد المملكة العربية السعودية، ومناصرة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، رحمه الله تعالى:

كان لأهل رغبة كغيرهم من بلدان نجد مشاركة مع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، طيب الله ثراه ، في توحيد المملكة العربية السعودية ، ويذكر لي الشيخ سعد بن حمد بن عمر [1] ، أنه شارك في فتح جدة أربعة أشخاص من البلدة، وهم :

١- محمد بن عبدالله الحسين العريني .

٢- محمد السعد العجلان .

٣- إبراهيم بن علي السحيم .

٤- مساعد بن عبدالكريم الشريف .

---

(١) مقابلة تمت في منزله بتاريخ ١٧/ ٥/ ١٤١٧هـ .

كما شارك سعد بن عبدالله الحسين العريني في موقعة السبلة وموقعة حائل، وفي جولات الملك عبدالعزيز في إقليم الأحساء، وميناء العقير، كما أفاد لي بذلك الأستاذ/ عبدالله بن سعد الحسين، والأستاذ/ محمد بن سعد الحسين.

كما شارك عبد الله بن فايز، وعبد العزيز بن يحيى بن حميِّد في أم رضمة، ومحمد بن حسين بن جليل في موقعة البكيرية، وعبدالله بن خريف وعبدالعزيز بن سنان في حرب اليمن.

وقد قتل فهد بن سليمان بن سنان في موقعة جراب، بينما قتل محمد بن عبدالعزيز بن عمر في موقعة البكيرية، رحم الله آبائنا، لقد قدموا لوطنهم، كل غالٍ ونفيس، وكانوا خير معين في سبيل توحيد مملكتنا الغالية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز.

أبرز الشواهد الأثرية في بلدة رغبة

من أبرز الشواهد الأثرية في بلدة رغبة ما يلي:

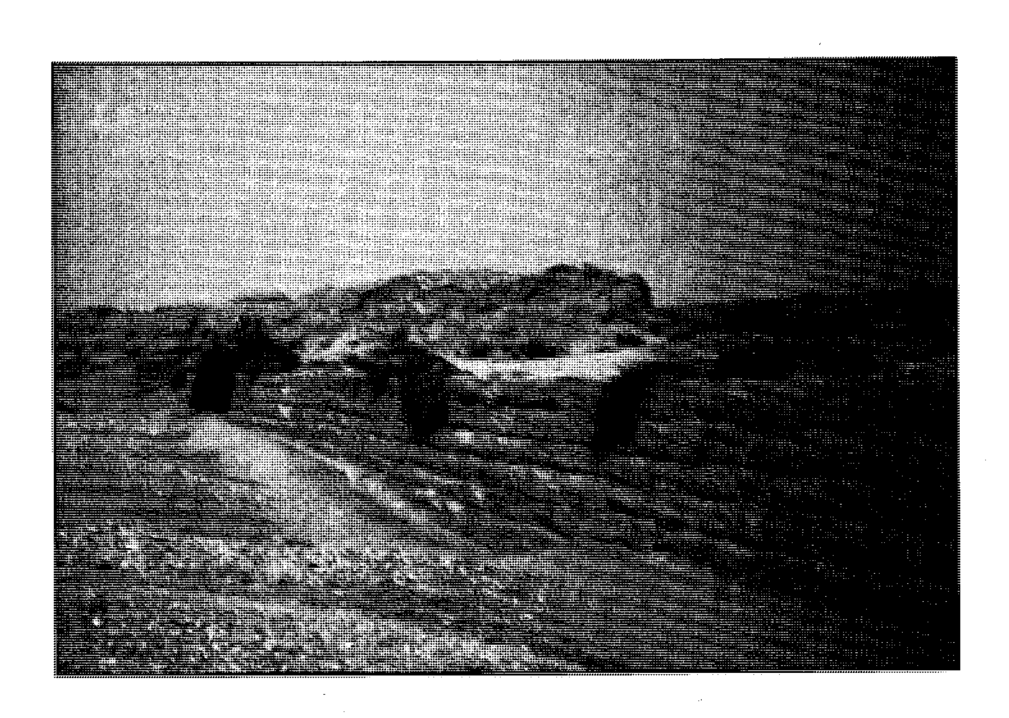
١- الآثار التي توجد في أعلى هضبة الغرابة، حيث يمكن تسلق هضبة الغرابة، عبر الطريق الذي وضعه أهالي البلدة، وقد قام الباحث برحلة إلى الهضبة، بمعية كل من الأخ محمد بن سليمان الوهيبي، والأخ خالد الدغيشم، في أحد أيام شهر رجب من عام ١٤١٦هـ، وشاهدنا الآثار التي توحي بالاتجاه نحو بيت المقدس. ويمكن لمختصي الآثار زيارة الموقع وإفادتنا أكثر؟

٢- آثار عقدة الجريسي، ويمكن مشاهدتها في منطقة نبعة.

٣- آثار عقدة عبيكة، ويمكن مشاهدتها في منطقة البلاد السفلى، على يسار الخط الأسفلتي المتجه من طريق الحجاز القديم إلى طريق القصيم السريع.

٤- الأبراج الطينية، وخصوصاً برج المرقب، وسيأتي الحديث عنه في فصل لاحق.

٥- مطوي شعيب الصبخة: (انظر صورة رقم (٢) وهو على شكل سد أثري قديم، بُني من الصخور، وطريقة بنائه تشبه آثار «البركة» الموجودة بقرية الربذة الأثرية، في غرب المملكة العربية السعودية.



صورة رقم (٢)
مطوي شعيب الصبخة

الفصل الثاني

جغرافية رغبة الطبيعية

* الموقع والحدود .
* ظاهرات السطح .
* التكوين الجيولوجي .
* التربة .
* المناخ .
* المياه .
* النباتات الطبيعية .
* الحيوانات البرية .

جغرافية رغبة الطبيعية

أولا - الموقع والحدود:

(أ) الموقــع:

تقع بلدة رغبة شمال غربي مدينة الرياض، على بعد ١٢٠ كيلو متر تقريباً، وفي أرض منبسطة، بين جبال طويق وخشومه الشهيرة في جهة الشرق، وبين نفود رغبة ونفود أو(عْرِيقْ البلدان) بارزة ظاهرة، ترى من بعد للقادم من الرياض والمتجه إليها.

وبالنسبة للموقع الفلكي، فإنها تقع ما بين خطي طول (٤٥ ٤٥ -٥٣ ٤٥) شرقاً، وبين دائرتي عرض (٩ ٢٥ - ١٠ ٢٥) شمالاً[1].

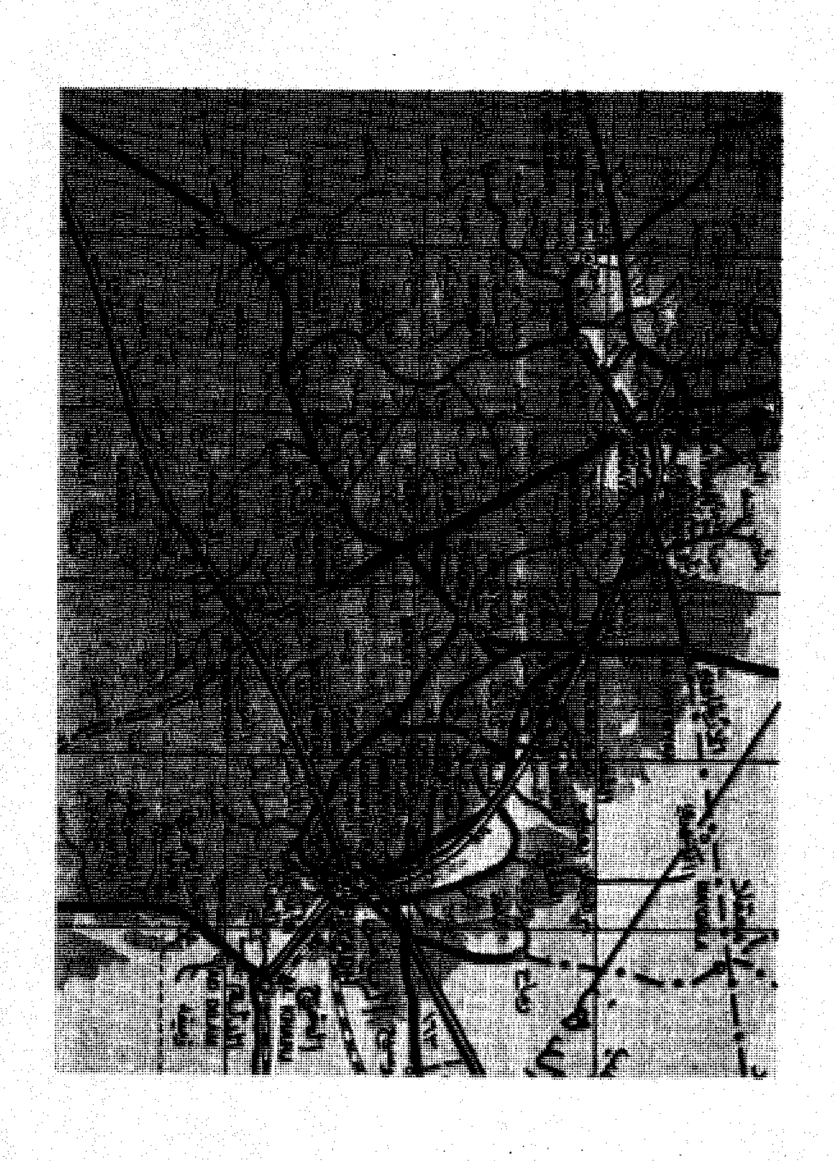
أما بالنسبة لموقعها الجغرافي، فتقع على تقاطع خط البادية، الموصل بين طريق الحجاز القديم، وطريق سدير، والطريق الموصل بين صلبوخ مروراً بحريملاء، فالقصب فشقراء، وتتبع رغبة إدارياً إمارة ثادق، التابعة لإمارة منطقة الرياض.

(ب) الحــدود:

يحد رغبة جغرافياً العديد من القرى والمدن، ولا تبعد هذه القرى عنها أكثر من ٤٥ كم ، وهي كالتالي حسب الخارطة المرفقة، انظر الخارطة رقم (٢).

- شمالاً : القصب.
- جنوباً : حريملاء.
- شرقاً : ثادق، والرويضة.
- غرباً : البرة، والعويند.

(١) معجم الأسماء الجغرافية، أسعد سليمان عبده، الرياض، ص ص ٢١٥, ٢١٦



خارطة رقم (٢)

القرى والمدن المحيطة برغبة

أما الحدود الطبيعية لبلدة رغبة فهي ، انظر الخارطة رقم (٣) :

- شرقاً : هضبة الغرابة (بين رغبة وثادق) .
- غرباً : جبل عريِّض .
- جنوباً: جبال طويق ، ممثلة في الخشوم التالية (خشم الأصبع ، خشم رغبة ، خشم الحصين ، خشم الحصان ، خشم التراب) .
- شمالاً : نفود رغبة ، ثم عريق البلدان أو (نفود الوشم) .

ثانياً - ظاهرات السطح:

تتنوع ظاهرات السطح في منطقة رغبة تنوعاً محدوداً ، تطغى عليه الرمال ، والأراضي الوعرة ، ويظهر تأثير جبل طويق عليه واضحاً ، من نشوء الجروف والخشوم والأودية والشعاب والروضات (انظر الصورة رقم (٤) كما بينها القمر الصناعي لانسايت ٥ عام ١٩٩٣م) .

وبالاستعانة بالخارطة الجغرافية (٢٠٧/ ب)[١] أمكن تقسيم مظاهر السطح إلى أربعة أقسام رئيسية ، كما هو موضح في الخارطة رقم (٣) :

(أ) المرتفعات .
(ب) الكثبان الرملية .
(ج) الأودية والشعاب .
(د) السهول (الأراضي السهلية) .

(أ) المرتفعات:

تشكل المرتفعات والأراضي الوعرة جزءاً كبيراً من مساحة منطقة رغبة ، ويلاحظ أن كل المرتفعات تشكل حدوداً طبيعية مع جيرانها ، من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية ، وبملاحظة الخريطة المرفقة ، نجد أن هذه المرتفعات تقسم إلى ثلاثة هي :

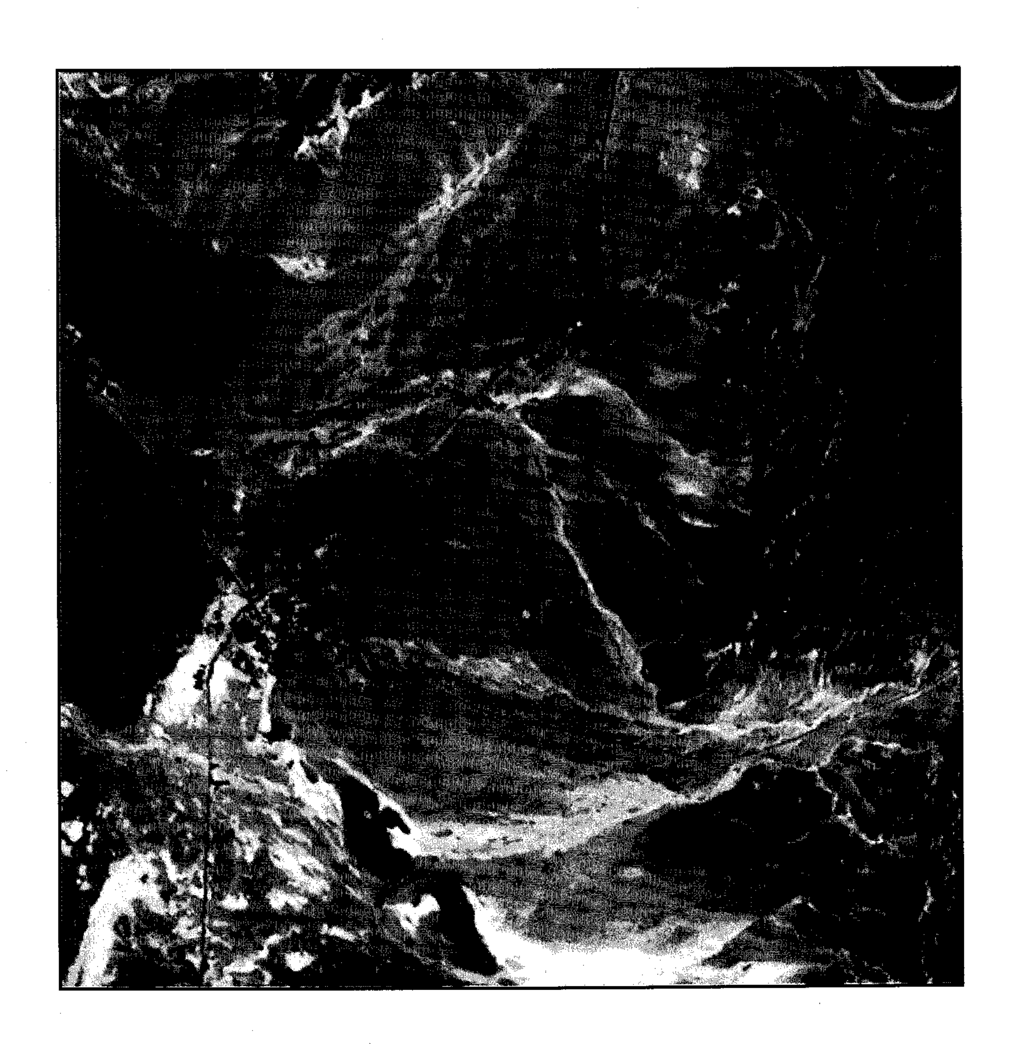
---

(١) Geologic Map - GM 207 A 1978.



خارطة رقم (٣)

مظاهر السطح في رغبة



صورة رقم (٣)

رغبة كما صورها القمر الصناعي لانسايت

١ - جبل طويق :

يعد جبل طويق من أكثر الظواهر الجغرافية بروزاً ، في هضبة نجد ، وهو يحد البلدة من جهة الجنوب ، وهي حافة كويستا[1] ، على شكل قوس كبير تتجه ، وتنحدر بشدة نحو الغرب ، خاصة في سفوحها العليا .

(١)كويستا : هي حافة صخرية شديدة الإنحدار ، كونتها عوامل التعرية .

ويعتقد أن عوامل التعرية حفرت قسماً منها ، ومتوسط ارتفاعها (٨٠٠ - ١٠٩٦م) عن سطح البحر ، ويزيد عرضها عن ٢٥كم ، وتتكون من الصخور الجوراسية نسبة إلى العصر الجيولوجي الجوراسي ، وقد سمي هذا الجبل بعدة أسماء ، منها جبال طويق ، أو العارض ، أو جبال اليمامة .

ولهذا الجبل خشوم كثيرة ، بعضها تطل على رغبة ، كخشم الأصبع ، وخشم رغبة ، وهو محاذ للبلدة تقريباً من جهة الجنوب ، ثم خشم الحصين ، فخشم الحصان ، ثم خشم التراب .

وبين هذه الخشوم بروزات صخرية ، أطلق عليها أهل رغبة أسماء محلية مثل : المعترضة ، الطرفية ، الزاوية ، الشعبة ، أم شطرين . . . إلخ ، ولأهمية خشم الحصان عند أهل رغبة ، وفي التاريخ القديم ، أفردنا لَه بعض السطور . خشم الحصان :

كواحد الأحصنة من الخيل انظر الصورة رقم (٤) . . أبرز أنوف طويق (العارض) ، وأطولها وأكثرها شهرة وأوسعها ذكراً . . وهو يشاهد من بعد ، كأنه حصان حافز مقلد عنانه .

قال عمرو بن كلثوم في خشوم طويق :

فأعرضت اليمامة واشمخرت ... كأسياف بأيدي مصلتينا

وقال راكان بن حثلين :

يافاطري خبى خرايم طميه ... لين اشمخرت مثل خشم الحصان

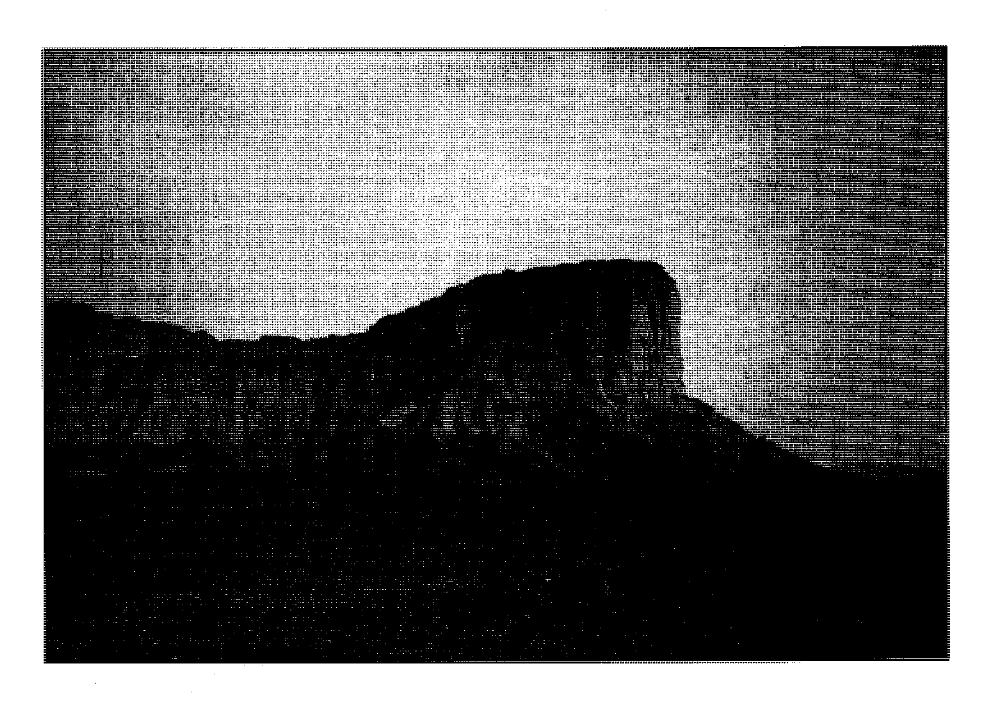
خبي طميه والرياض العذيه ... تنحري برزان زين المباني

وقال ابن عويدي متشوقاً للوطن :

واحظ أبو من شاف هاك المشارف ... شاف المعيقل هو وخشم الحصان

وقال واحد من أهل رغبة ، يعتقد أنه ابن قاسم :

يا مرحبا بالطارفه يوم شفناه ... ضلع وكنه واحد من الجماعة



صورة رقم (٤)

خشـم الحصـــان

لقد كان هناك ارتباط عجيب حقاً ، بين أهل رغبة ، وبين هذا الخشم ، الذي إذا شاهده القادم من بعيد ، حمد الله على سلامة وصوله إلى ديرته .

٢ ـ الغرابـة :

هضبة فارعة ، في لونها كُمْتَــه ، تقع شرق رغبة، بينها وبين ثادق، وتعد من العلامات الفارقة في المنطقة، تتكون من الصخور الجوراسية، وتعود إلى العصر الجوراسي الأعلى [١] .

---

(١) جغرافية المملكة العربية السعودية ، عبد الرحمن صادق الشريف ، ج١ ، ١٤٠٤هـ، دار المريخ، ص ص ٥٢-٥٤ .

وقد جاء في حديث سراج بن مجاعة بن مرارة بن سلمى عن أبيه عن جده قال:

أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - (فأقطعني الغورة، وغرابة، والحبل).

وجاء في كتاب الشيخ ابن خميس [1] (المجاز بين اليمامة والحجاز) ما يلي:
فهل المراد بهذا الإقطاع هذه الناحية، التي تتحدث عنها (الغرابة)، و(الحبل)، وخاصة الحبل جنوب غرب رغبة وما بينهما من أمكنة زراعية جميلة ورياض غناء . . هذا ما يرجحه ابن خميس، وهو كذلك، ما نص عليه ابن بليهد، في كتابه (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) .

والغرابة كما ذكرها ياقوت، فقال: قال الحفصي: هي جبال سود، وإنما سميت الغرابة لسوادها.

قال بعض بني عقيل:

يا عمر بن عقيل كيف يكفركم　　كعب ومنها إليكم ينتهي الشرف
أفنيتم الحر من سعد ببارقة　　يوم الغرابة ما في برقها خلف

وذكر إقطاع النبي - صلى الله عليه وسلم- (الغرابة) هذه لمجاعة بن مرارة.

وفي البكري قال ساعدة بن جؤيه:

تذكرت ميتا بالغرابة ثاويا　　فما كاد ليلى بعد ما طال ينفذ

وفي الهجري لعتريف النمري:

ويوما على ماء الغرابة أشرقت　　على النفس أعداء كثير ألو بها

ولعبدالله بن خميس قصيدة بعنوان (قبل وعانق)، قال فيها:

طأطيء الرأس يا غرابة شوقاً　　وأحيلي صم الحزون نمارق

وقد أورد ابن بليهد في ما تقارب سماعه [1] هذا البيت النبطي :

قلت سقوا لاقطعت الجندلية شفت خزه والفريدة والغرابة

٣ - جبل عريض :

يقع جبل عريّض في الجنوب الغربي ، ويشكل حداً طبيعياً لها . . ويتكون هذا الجبل من الصخور الجيوراسية ، العائدة إلى العصر الجيوراسي ، وهي مشابهة لتكوين صخور جبل طويق ، حيث إنها أحجار جيرية ، وهو جبل مستطيل الشكل ، ويوجد في هذا الجبل ثنية ، تسمى (ثنية عريض)[2] ، تفترع جبل عريض من الغرب إلى الشرق ، وبالعكس ، تتجاوز هذا الجبل ، مع منخفض فيه ، ويخرج طريقها مشرقاً إلى بلدة رغبة ، وما حولها ، وما بعدها ، وإلى رياض يمر بها ، ويخرج مغرباً إلى رياض تحت عريض ، عائدة إلى أهل رغبة ، وإلى الشمس والشمسية وما حولها [3] ، ويوجد في الجزء الجنوبي الشرقي هضبة صغيرة ، تدعى (نصلة الظعينة) ، وهى متصلة به . وهي التي يقول فيها تركي بن عبد العزيز رحمه الله [4] :

الهضبة اللي ورا البره شوفك ولا شوف جلديه

ياما وطيناك من مرة من فوق حمرا شرارية

أما طرفه المقابل ، فهو يلتقي بكثيب عريق البلدان ، (أو نفود الوشم) ، حتى نقطة تسمى بطريف الحبل ، وهى التي ورد فيها حديث مجاعة بن مرارة ، وقد كان يسمى هذا الجبل قديماً (بعريضة) ، ومنه قول جران العود النميري :

تذكرنا جيراننا بعريضه وهضبة قساء والتذكر يشغف

ويوجد في هذا الجبل غاران ، هما غار عسيله ، وغار بدهاء ، نسبة إلى امرأة تدعى بدهاء ، ولهذا الغار قصة معروفة عند أهل المنطقة ، سيتم الحديث عنها لاحقاً .

---

(١) ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه ، محمد بن عبد الله بن بليهيد ، تحقيق محمد بن سعد ابن حسين ، ص ٧٤ .

(٢) ابن خميس : مرجع سابق ، (معجم اليمامة ، الجزء الثاني ، ص ٢١٩ - ص ٢٢٠) .

(٣) تاريخ اليمامة ، عبد الله بن خميس ، الجزء الأول ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ، ص ٤١١ .

(٤) ابن بليهد : ما تقارب سماعه ، مرجع سابق ، ص ٢٤٤ .

(ب) الكثبان الرملية :

يقع هذا الكثيب الرملي بمحاذاة البلدة من جهة الشمال تقريباً ، ويمتد من جهة الشمال إلى جهة الجنوب ، بطول تقريبي مقداره ١٠كم ، وعرض مقداره ٥كم، على مساحة ٥٠ كم تقريباً .[١]

ويرجع سبب تكون هذا الكثيب إلى عملية نسف الرمال بالرياح ، خاصة من عريق البلدان القريب منه ، الذي هو جزء من نفود الثويرات ، بالإضافة إلى عمليات التعرية المختلفة .

وتربة هذا الكثيب تربة رملية عميقة ، وهى حادة ، وشديدة الانحدار ، وبارتفاع تقريبي حوالي ١٠م .

وهذا الكثيب محاط بالبقع النباتية ، التي تمثلها الرياض المتفرقة ، مما يساعد على جعل هذا الكثيب مستقراً جزئياً .

ويطلق على هذا النفود في جزئه الشمالي نفود الدكاك ، وهو معروف لدى أهل رغبة باسم (نفود أو عريق رغبة) .

(ج) الأراضي السهلية :

ترجع نشأتها في نجد إلى فعل التراجع الخلفي للحافات الجبلية الصحراوية، بفعل عوامل التعرية المائية والهوائية ، وتكوين السهول الصحراوية الجبلية المستوية السطح (السهول السريرية) ، أهم ما يميزها أنها مستوية السطح ، وقد تقع فيها قيعان مالحة، وبسبب ظروف الجفاف السائدة ، تميزت السهول بنشاط عوامل التعرية وقلة المواد اللاحمة ، وهذا من شأنه تكوين الحصى والحصبا في بعض الأماكن ، فهي تسمى سريراً ، كما في سهل خشم الحصان ، وجله من الحصى، وأحياناً تسمى روضة، إذا كانت أصغر مساحة ، وهذه لنا معها وقفه طويلة .

يطلق على الروضات (بلايا -PLAYA) للدلالة على بطائح الماء ، التي تتجمع فيها مياه التصريف الداخلي من الصحاري، وتتميز باستوائها ورواسبها الدقيقة . وقد

---

(١) ابن خميس ، مرجع سابق، ص ٤١٨ ، ص ٤١٩ .

ساعد على تكونها امتداد الجبال والرمال بمحاذاة بعضها البعض، مما يجعل الرمال تتلقف سيول الجبال، وتأخذها في أحضانها فتشكل مفائض ومستقرات، تتكون منها هذه الرياض، وتقع حول رغبة رياض، ومراتع مشهورة هي أم الشقوق، الرويض، النسوان، التحيضة، السباعة، أم سدر، آل كثير، البردان، الطريف، أم رغل، الذعاليق، وغيرها من الرياض .[1]

١ - أم الشقوق :

هي روضة أثيره لدى أهل رغبة، ولهذا سميت بروضة رغبة، تقع بين رغبة ونفود رغبة من جهة الغرب، وهي قرعاء لا شجر فيها .

٢ - التحيضة :

هي الجزء من الأرض ، يوصف بالصغر ، أو القلة، وهي ظهر منبسط متعلق (برديفه) جبل العارض، مما يلي خشم التراب من الغرب، وشمالي وادي الثرماني منقادة حتى لامست السهل، ومنها ينحدر وادي التحيضة، جنوب رغبة، ويصب في روضة آل كثير .

وقد كانت هذه الروضة مرعى لخيول الملك عبد العزيز (رحمه الله) حيث كانت ترسل اليها في فصل الصيف، هي وروضة (السباعة) .

٣ - السباعة :

روضة صغيرة أخذت شهرتها من مياه وادي السباعة، وهو واد ، يسيل من (الصفراء) ، التي تلي خشم التراب، وما حوله ، شمال وادي الثرماني ، ويقبل مغرباً مشملاً جاعلاً جبل (عريض) يساره ورغبة يمينه [2] ، وينتهي في روضة آل كثير، وما خلفها، وهي مشهورة بالفقع الجيد ، وقد ذكرها الهمداني ، فقال : « . . ومن ميامين أودية اليمامة نساح ، ومالك ، ولحار، والعرض من كلها قرى ميتة وحية، ومن فرعها

---

(١) ابن خميس، مرجع سابق ، ص ص ٤٥٥ , ٤٦٥ .
(٢) ابن خميس، مرجع سابق

قرقري، والهزمة، والنهي ، ومياه السباعة، والمحة، وقراها، والبرتين، والديار، كلها ربعية .

٤ ـ آل كثير :

تقع في حضن (عريق البلدان) ، قريبة من طريف الحبل، وهي روضة كبيرة، يصب فيها وادي السباعة، ووادي التحيضة، وكذلك وادي أبى الفروح من جهة طريف الحبل .

٥ ـ البردان :

تقع جنوب سبخة القصب، وشرق عريق البلدان، وغرب أعيوج، يطؤها طريق القصب، المار ما بين طرف عريق البلدان وطريف الحبل ، وما بين جبل عريض بعد روضة أم سدر وروضة آل كثير، والروضة الأخيرة هى التي تمدها بالسيول بعد امتلاء الأودية . وقد قال فيها ابن بليهد «البردان» قصر به مزرعة في الكثيب الواقع شرقي بلدة ثرمداء قريب منتصف الطريق بين ثرمداء وبلدة رغبة .[1]

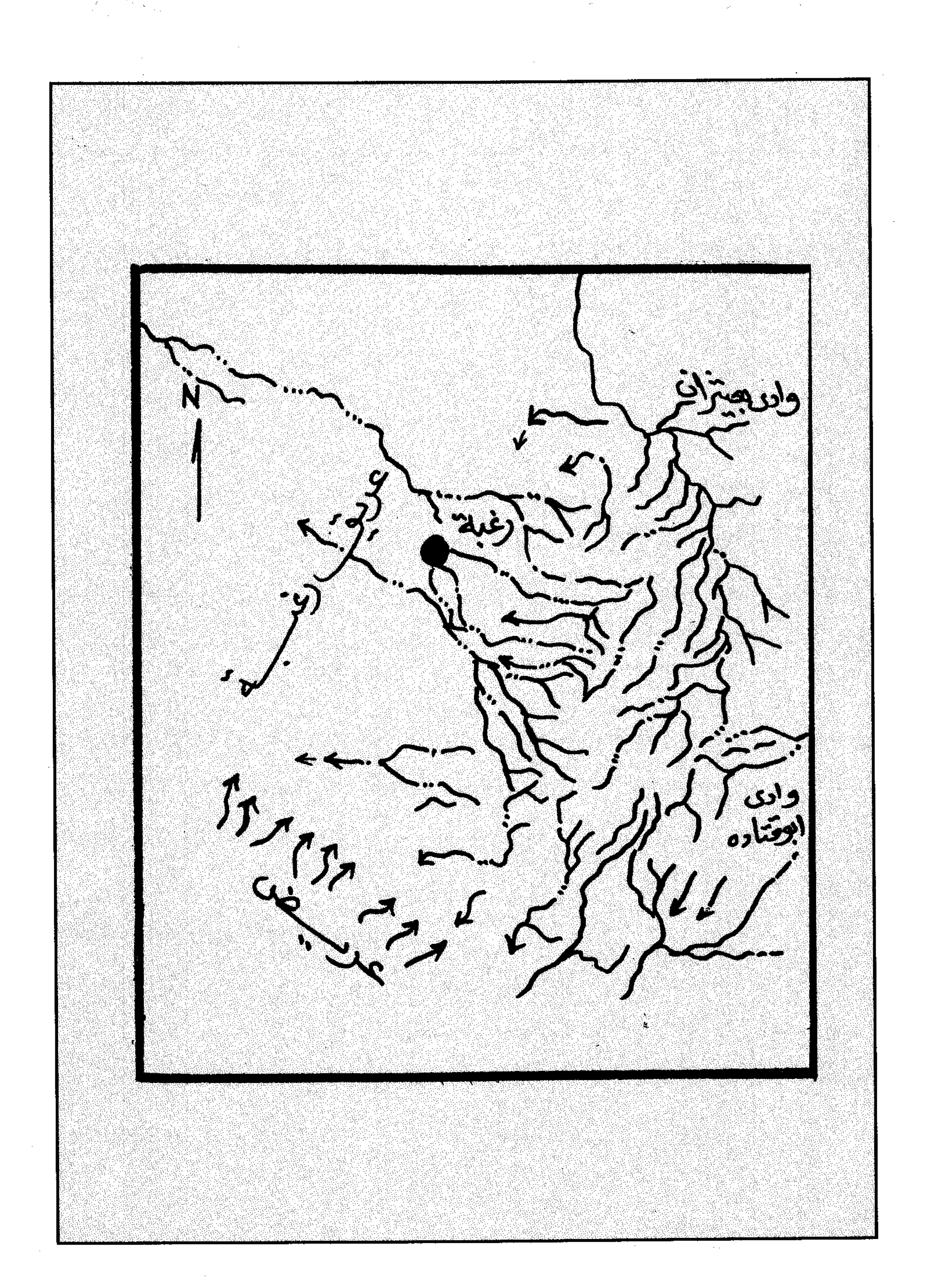
٦ ـ الطريف :

طريف الحبل روضة كبيرة ، تقع عند طرف عريق البلدان الجنوبي، وينحدر سيلها من صفراء الشمس، ومن شعاب أخرى، ومن أبى الفروح كذلك، وشمال الطريف توجد روضة آل كثير ، وشرقها يوجد جبل عريض .

(د) الأودية والشعاب :

تسود ظاهرة الأودية الصغيرة والشعاب بلدة رغبة وما حولها من الرياض، وتبين الخارطة (رقم ٤) المكبرة عن الخارطة الجغرافية (٢٠٧ب) أن المنطقة تقطعها الأودية الصغيرة، تقطيعاً منتظم الانحدار ، أغلبها من منطقة جبال طويق، وتتسم

(١) ابن بليهيد ، ما تقارب سماعه ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .



خارطة رقم (٤)

الأودية والشعاب في رغبة

هذه الأودية بأن انحدار أغلبها من الشرق إلى الغرب ، وكذلك بالرتابة في جريانها إلا في مجاريها العليا، وكذلك كثرة التعرجات لهذه الأودية، وكذلك تتميز هذه الأودية بسرعة النضوب والجفاف .

وينحدر من جبال طويق ، وخاصة من خشومها عدة أودية صغيرة هي :

- وادي رغبة .
- وادي الحصين .
- وادي الحصان .
- وادي التراب .

ويأتي منها شعبان عديدة ، منها . . . شعيب الطرفية ، وشعيب الجو ، وشعيب مريطل ، وشعيب الصبخة ، وشعيب الشعبة ، وشعيب المعترضة ، وشعيب النتقة ، وشعيب أبو عشيرة ، وشعيب السباعة ، وشعيب التحيضة ، وشعيب الهر ، وشعيب النقرة ، ويوجد شرقي نفود الوشم وجنوب سبخة القصب شعيب اعيوج المشهور .

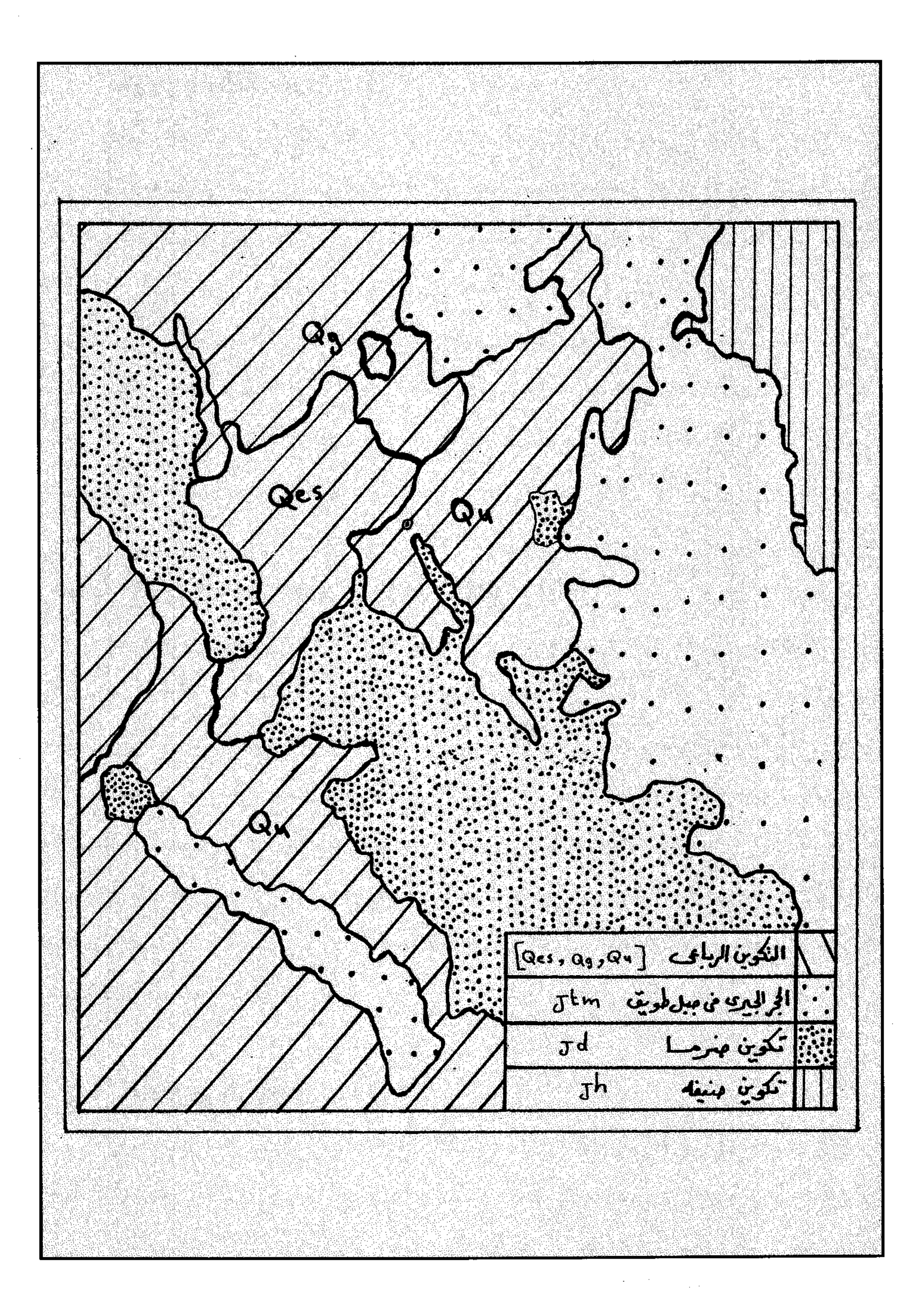
أما من جبل عريض في الجنوب الغربي ، فينحدر منه عدة شعاب صغيرة ، تغذي الرياض ، التي أسفله ، ومن هذه الشعاب شعيب الضويقة ، وشعيب بدهاء ، وشعيب القارة ، وشعيب الخصيفة ، وشعيب خشم عريض .

ثالثا - التكوين الجيولوجي :

تقع بلدة رغبة ضمن هضبة نجد ، في القطاع الأوسط من الجزيرة العربية ، إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض ، وتنتمي كل تكويناتها إلى الدهر المتوسط ، وإلى (الزمن الرابع الحديث) ، ويوجد بمنطقة البحث ثلاثة تكوينات جيولوجية [1] ، كما هو موضح في الخارطة رقم (٥) .

---

(١) Geologic Map - GM 207 A 1978. (١) إمارة حريملاء ، قسم الجغرافيا ، جامعة الإمام محمد



خارطة رقم (٥)

التكوين الجيولوجي لرغبة

(أ) تكوين منطقة ضرما (JD) :

يعود هذا التكوين إلى دهر الحياة المتوسطة ، الزمن الثاني العصر الجوراسي الأوسط ، ويقدر عمره بحوالي ١٨٠ مليون سنة ، وهو يمثل أقدم التكوينات الجيولوجية الداخلة في نطاق هذا البحث ، ويتألف من حجر جيري بني فاتح ، تتخلله طبقات من الكلكارينايت ذات اللون البني ، ولكن بعضه أوليتي ، يعلوه حجر الطفال الطيني ، بلون أصفر مائل إلى الخضرة ، وتظهر طبقات من الحجر الرملي ، ذات لون أشقر ، وبني ، وأحمر ، كما يوجد حجر طفال متعدد الألوان ، وكذلك طبقات صغيرة من الحجر الحديدي اللوحي ، ويرجع التكوين إلى العصرين الباجوسي والباثوني Bajocian and Bathonian Age .

(ب) تكوين الحجر الجيرى لجبل طويق (TM) :

يعود هذا التكوين – مثله مثل ضرما – إلى العصر الجوراسي الأعلى ، وهو يؤلف مساحة كبيرة جداً من منطقة الدراسة ، وهذه هي التي تكون البنية الأساسية لجبل طويق ، ويلاحظ أن السطح السفلي لهذا التكوين ، يقع على طبقة هشة زيتونية اللون ، تتكون من مواد طينية ، ترجع إلى تكوين ضرما الأقدم عمراً من تكوين طويق ، أما السطح العلوي ، فيتعرف عليه بوجود طبقة كلسية صلبة ، تعلو طبقة من الصوان . تعلوها طبقة أخرى من رقائق المارل – (رواسب طينية – جيرية) – وفي بعض الأحيان طبقات رقيقة من الكلكارينايت ، ولهذا التكوين أهمية اقتصادية ، فصخوره تصلح لعمليات البناء ، وإقامة المحاجر .

(ج) التكوين الرباعي (Q U) :

يعود هذا التكوين إلى دهر الحياة الحديثة ، الزمن الرباعي ، أو الهولوسين ، ويعد أحدث العصور الجيولوجية (أقل من مليون سنة) تكونت به كثير من الصخور الرسوبية .

يتألف هذا التكوين من رواسب سطحية غير متماسكة ، من طمي ، ورمل ، وحصى ، لعلها تشتمل على أشكال متكافئة ، وغير مميزة ، من وحدات أخرى من العصر الرباعي (Q U) .

أما عريق رغبة أو (نفود رغبة) ، فيعود إلى الرمال المنسوفة بالرياح التي غطت التكوين الرباعي ، وفي الحقيقة ، نجد أن الرمال المنسوفة ، على أشكال مستطيلة ، متمشية مع الامتداد للتضاريس الأرضية ، وموازية لاتجاه الرياح السائدة ، وغالباً وجود بقع نباتية متفرقة (رياض) ، تجعلها تستقر جزئياً .

رابعاً – التربة :

التربة هى المادة المفككة ، التي تكون الطبقة العلوية من الغشاء الصخري ، وتتألف عادة من مزيج مواد معدنية وعضوية .

وبالاستناد إلى الخارطة العامة للتربة [1] ، أمكن حصر التربة في منطقة رغبة ، وما جاورها من ضلوع ورياض وكثبان رملية ، ووجد أنها تمثل ٦ أنواع من التربة ، تتمثل في ثلاثة أنواع رئيسية ، هي :

- تربة كالسي أورثيرز أو جبسي أو رثيدز .
- تربة توري أو أورتنتس .
- تربة توري سامنتس

وبملاحظة الخريطة رقم (٦) ، نجد أن تربة كالسي ، أو رثيدز ، هي التربة الشائعة الوجود والمحيطة بالبلدة .

وترتيب التربات الخاصة بالبلدة كالتالي :

١٠ – كالسي أو رثيدز : تربة طميية ، عميقة ، انحدارها من صفر إلى ٣٪ تتكون هذه الوحدة من سهول شبه مستوية ، يتخلل بعض مواقعها مجاري وديان متقطعة ، ومعظم المجاري المائية الأخرى ضحلة جداً وضيقة ، وتتجمع المياه في تلك المجاري ، وتجري لمسافات قصيرة ، ثم تتلاشى ، والمساحات الفردية في هذه الوحدة غير منتظمة الشكل .

ويتكون نحو ٨٥٪ من هذه الوحدة من تربة كالسي أو رثيدز ، ونحو ١٥٪ من أنواع ثانوية من التربة ، ومساحات من البروزات الصخرية يتراوح انحدارها من صفر



خارطة رقم (٦)

خارطة التربة العامة في رغبة

إلى ٣٪ . وهى تربة عميقة، جيرية، غير ملحية إلى متوسطة الملوحة، متوسطة النفاذية، وقدرة حفظها للماء مرتفعة ، وتغطي طبقة الرصيف الصحراوي معظم أجزائها .

وتحتوي هذه الوحدة ، على مساحات صغيرة ، من الأراضي الشديدة الملوحة، والحصوية، كما يوجد قرب مجاري المياه أراضي ، ذات نسبة مرتفعة من الجبس، وبعض الأراضي الرملية . ونحو ٨٥٪ من أراضي هذه الوحدة صالحة للزراعة المروية، ذات المساحات الكبيرة . والعوامل البسيطة التي تحد من صلاحيتها هي وجود الأملاح الزائدة ، التي يمكن التخلص منها بالغسيل .

ونحو ٩٠٪ من أراضي هذه الوحدة صالح للزراعة المروية ، ذات المساحات الصغيرة ، صلاحيتها للمراعي جيدة ، درجة صلاحية الأرض : الثانية .

١١- كالسي أو ثيدز : تربة طميية ، عميقة ، ملحية، انحدارها من صفر إلى ٣٪، تتكون هذه الوحدة، من أراضي سهول شبه مستوية خفيفة الانحدار ، يتخلل بعض أجزائها مجاري وديان كبيرة متقطعة ، ومجاري المياه الأخرى معظمها ضحلة جداً وضيقة ، ويتكون نحو ٧٥٪ من هذه الوحدة من تربة كالسي أو ثيدز ، ونحو ٢٥٪ من أنواع ثانوية من التربة ، ومساحات من البروزات الصخرية .

وتحتوي هذه الوحدة على مساحات صغيرة من الأراضي الحصوية، والأراضي المحتوية على نسبة مرتفعة من الجبس، والأراضي التي بها ملوحة خفيفة، تغطيها طبقة رملية رقيقة، كما تحتوي هذه الوحدة على أراض ملحية إلى متوسطة الملوحة، توجد في بعض المجاري المائية، كما توجد مساحات صغيرة من البروزات الصخرية على التلال الصغيرة ، وأراض ضحلة إلى متوسطة العمق، فوق المهد الصخري على هذه التلال .

وأراضي هذه الوحدة غير صالحة للزراعة المروية، ذات المساحة الكبيرة، ولكن نحو ٦٥٪ منها قابل للاستصلاح ، والعامل المحد للصلاحية هو زيادة الأملاح، التي يمكن إزالتها بالغسيل، ونحو ٢٠٪ من أراضي هذه الوحدة صالح للزراعة المروية ذات المساحات الصغيرة، وتصل هذه النسبة إلى ٧٠٪ باستصلاح الأراضي القابلة للاستصلاح . أما صلاحيتها للمراعي فضعيفة، ودرجة الصلاحية للأرض : الخامسة .

١٤- كالسي أو ثيدز : تربة طمية حصوية ، عميقة ، انحدارها من صفر إلى ٥٪
تتكون هذه الوحدة من أراضي شبه مستوية ، وخفيفة الانحدار ، على سهول ورواسب مروحية ، تخترقها وديان متقطعة ، ويتكون نحو ٨٠٪ من هذه الوحدة من تربة كالسي أو ثيدز ، ونحو ٢٠٪ من أنواع ثانوية من التربة ، ومساحات من البروزات الصخرية .

وتوجد هذه التربة في السهول والرواسب المروحية ، وانحدارها بين ٣٪ - ٥٪ ، وتربة الكالسي اثيدز عميقة ، طميية ، حصوية ، جيرية غير ملحية إلى منخفضة الملوحة ، وهى متوسطة النفاذية ، وقدرتها على حفظ الماء متوسطة ، ونحو ٨٥٪ من هذه الوحدة صالح للزراعة المروية ، والانحدار عامل محدد في بعض المواقع ، ويمكن علاجه بالتسوية ، وهى شديدة الحصوية .

نحو ٩٠٪ من أراضي هذه الوحدة صالح للزراعة المروية ، ذات المساحات الصغيرة ، أما صلاحيتها للمراعي فجيدة ، ودرجة صلاحية الأرض : الثالثة .

٣٢ - جبسي أوثيدز - كالسي أو ثيدز :

سهول تربتها طميية ، بها طبقة جبسية صماء ، وتربة طميية عميقة . تتكون هذه الوحدة من أراضي سهول شبه مستوية ، وخفيفة الانحدار ، ويوجد بأجزائها مجار مائية صغيرة متقطعة ، تبدأ ، وتنتهي عادة بداخلها ، يتكون نحو ٥٥٪ من هذه الوحدّة من الجبس أو تيزر ، ٣٠٪ من الكالسي أو ثيدز ، ١٥٪ من أنواع ثانوية من التربة ، وتوجد الكالسي في مساحات صغيرة ، متداخلة مع الجبس تداخلاً معقداً .

وتوجد تربة الجبس ، والأنواع المشابهة لها ، بالسهول المنبسطة والمحدبة ، ويتراوح انحدارها من صفر إلى ٥٪ وهى تربة طميية ، خفيفة إلى شديدة الملوحة ، وتوجد تربة الكالسي ، والأنواع المشابهة لها ، في منخفضات صغيرة ، في سهول مستوية أو مقعرة ، بمعظم أجزاء الوحدة ، وهي تربة عميقة طميية جيرية ، والجانب الأكبر من أراضي هذه الوحدة غير صالح للزراعة المروية الكبيرة ، ونحو ١٥٪ صالح للزراعة ، والعوامل المحددة للصلاحية هى زيادة الأملاح والجبس ، وضحالة عمق التربة ، ونحو ٣٥٪ من أراضي الوحدة صالح للزراعة المروية ، ذات المساحات الصغيرة ، أما صلاحيتها للمراعي فضعيفة ، ودرجة الصلاحية للأرض : السادسة .

٣٩ - بروزات صخرية - توري أورثنتس : جبال .

تتكون هذه الوحدة ، من مساحات من البروزات الصخرية الحادة الانحدار ، فوق جبال وعرة ، وتربة حادة الانحدار ، على جوانب التلال ، ومن معظمها وديان ، تبدأ من داخلها ، وتنتهي خارجها ، وشبكة المجاري المائية بها متشعبة ، وكاملة التكوين ، ويتكون نحو ٤٥٪ من الوحدة من البروزات الصخرية ، ٤٠٪ من تربة توري أو رثنتس ، ١٥٪ أنواع ثانوية من التربة ، وأراضي هذه الوحدة غير صالحة للزراعة المروية ، ذات المساحة الكبيرة ، ونحو ٥٪ صالحة للزراعة الصغيرة المروية ، أما صلاحيتها للمراعي فضعيفة ، ودرجة الصلاحية للأرض : السادسة .

٤٦ - توري أورثنتس وكالسي أورثيدز - بروزات صخرية : جروف .

-- تتكون من تربة خفيفة الانحدار ، على مرتفعات ، تمزقها التعرية ، ومساحات من البروزات الصخرية جروف حادة الانحدار ، وشبه عمودية ، ومتعددة المستوٴيات ، ويخترقها العديد من الأودية والشعبان الجيدة التكوين ، ٥٠٪ من هذه الوحدة من التوري أورثنتس والكالسي أورثيدز ، ٢٥٪ من أنواع ثانوية من التربة ، ويتراوح انحدارها من ٣٪ إلى ٨٪ ، وتمتد هذه الجروف من الشمال إلى الجنوب .

وتشتمل هذه الوحدة على مساحات صغيرة ، من تربة عميقة طميية ، بمجاري الوديان الكبيرة المتقطعة ، وتربة عميقة ومتوسطة العمق ، فوق المهد الصخري ، بالرواسب المروحية والسفوح ، وأطراف المنحدرات ، عند قاعدة الجروف .

وأراضيها غير صالحة للزراعة الكبيرة ، ونحو ٢٠٪ صالح للزراعة المروية الصغيرة ، أما صلاحيتها للمراعي فضعيفة ، ودرجة صلاحية الأرض : السادسة .

٥٢ - توري سامنتس : كثبان رملية ارتفاعها أكثر من ١٠ مترات .

تتكون هذه الوحدة من تربة شديدة ، وحادة الانحدار ، على كثبان يزيد ارتفاعها ١٠ مترات ولا توجد بها شبكة وديان واضحة .

ويتكون نحو ٨٥٪ من هذه التربة من تربة توري سامنتس ، ١٥٪ تربة ثانوية ، ويتراوح انحدارها من ١٠ - ٦٠٪ ، وتوجد الأكثر انحداراً بالجانب غير المواجه لاتجاه

الرياح بالكثبان . وهي تربة عميقة ، رملية غير ملحية إلى ملحية خفيفة ، نفاذيتها سريعة ، وقدرة حفظها للماء منخفضة نسبياً .

وأراضي هذه الوحدة غير صالحة للزراعة المروية الكبيرة ، والعوامل المحدة لصلاحيتها هي شدة انحدار الكثبان ، وهى صفة دائمة غير قابلة للعلاج . ونحو ١٠٪ من أراضي الوحدة صالحة للزراعة المروية ، ذات المساحات الصغيرة . أما صلاحيتها للمراعي فضعيفة ، ودرجة صلاحية الأرض : السادسة .

خامساً - المناخ :

لعدم وجود محطة أرصاد في بلدة رغبة ، فإن دراستي للأحوال الجوية ، تعتمد على محطة الأرصاد الجوية بمدينة الرياض ، لكونها أقرب مكان ، يوجد به محطة أرصاد من منطقة الدراسة .

(أ) العوامل المؤثرة في المناخ :

١ - الموقع :

إن الموقع الفلكي للمنطقة ، حول خط عرض ٢٥ْ شمالاً ، يضعها من غير شك في نطاق المناخ المداري الحار ، كما أن بعدها عن كل المسطحات المائية المجاورة لشبه الجزيرة العربية ، يضعها في المناخ القاري المتطرف ، وهكذا فإن مناخها يمكن أن يوصف- باختصار - بأنه مناخ صحراوي ، حار قاري متطرف ، وهو يدخل على هذا الأساس ضمن النوع BWHI ، في تقسيم كوين [(١)] .

٢ - الضغط الجوى :

كغيرها من أجزاء المنطقة الوسطى في المملكة العربية السعودية - فإن مناخ رغبة يرتبط ارتباطاً قوياً بالضغط الجوي ، والدورة الهوائية العامة على آسيا وأفريقيا والمحيط الهندي والبحر المتوسط ، فالمدينة واقعة - كغيرها - في قلب الضغط المرتفع ، وراء مدار السرطان ، ويكون هذا الضغط عظيم الامتداد والارتفاع - بصفة خاصة - في

(١) إمارة حريملاء ، قسم الجغرافيا ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٠٦هـ ، الرياض ، ص ١٤٧ .

فصل الشتاء ، ولهذا السبب فإن الرياح التي تسود على أوساط المملكة ، تكون شمالية شرقية جافة باردة ، ومع ذلك فإنها تتعرض - في هذا الفصل - لكثير من الاضطرابات بسبب المنخفضات الجوية ، وتصحبها أحياناً بعض الأمطار الرعدية ، وقد تظهر في فصلي الربيع والخريف ، وقد تصحبها في هذين الفصلين عواصف رملية ، أو ترابية .

أما في فصل الصيف ، فإن الضغط المرتفع وراء مدار السرطان ، يتزحزح شمالاً ويختفي من على شبه الجزيرة العربية ، بسبب شدة حرارتها ، ليحل محله ضغط منخفض نسبياً ، وتسود على أواسط المملكة رياح شمالية غربية شديدة الجفاف ، وقد تتكون عليها - في بعض الأيام - منخفضات جوية حرارية ، بسبب ارتفاع درجة حرارتها .

وتؤدي هذه المنخفضات - أيضاً - إلى تغير في اتجاه الرياح ، وبالصورة نفسها ، التي تحدث عند مرور المنخفضات الشتوية .

٣ - المنخفضات الجوية :

تعد هذه المنخفضات ، من أهم العوامل المؤثرة في مناخ المنطقة ، فهي المسؤولة عن معظم الاضطرابات الجوية ، وعن التغيرات الفجائية ، التي تحدث في اتجاه الرياح وسرعتها ، كما أنها هي المسؤولة عن تكوين معظم السحب ، وسقوط معظم الأمطار ، وحدوث معظم العواصف الرعدية ، والعواصف الرملية والترابية ، وحدوث موجات البرد القارسة ، وموجات الحر القائظة ، والموسم الرئيسي لهذه المنخفضات هو فصل الشتاء ، أما في فصل الصيف ، فيقل وصول هذه المنخفضات .

(ب) خصائص مناخ المنطقة:

١ - الحرارة:

تتراوح المتوسطات السنوية - في أقرب منطقة لرغبة - بين (٢٥ْم - ٢٧ْم) فهي - إذاً - تقع ضمن الأقاليم الحارة [1]، ويرتفع المدى الحراري في هذه المنطقة ، وهذا

---

(١) إمارة حريملاء، مرجع سابق، ص ١٥٣ .

دليل قوي على تطرف المناخ ، فالشتاء غالباً بارد ، أو مائل للبرودة ، أما الصيف دائماً شديد الحرارة ، ويرجع السبب - في هذا التباين - إلى كثرة المنخفضات الجوية ، التي تحدث فيها ، وما يتبعها من تغيرات حرارية ، مع انتظام هذه المنخفضات ، مع تباينها من حيث العدد والشدة من سنة إلى أخرى ، وكذلك البعد عن المسطحات المائية الملطفة للمناخ .

ففي فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة نهاراً ، بسبب تعامد الشمس على مدار السرطان ، القريب نوعاً ما من المنطقة ، وخلو الشمس من الغيوم ، وتعتدل درجة الحرارة ليلاً ، أما في فصل الشتاء ، فترتفع درجات الحرارة نهاراً بسبب أشعة الشمس ، مع انخفاض في درجة الحرارة ليلاً ، وقد تصل إلى مستوى قريب من الصفر .

والجدول التالي يوضح متوسط النهايات العظمى والصغرى ، لدرجات الحرارة بين (٧٣ - ٨٠م) ، في أقرب منطقة لمنطقة الدراسة .

الشهر	الدرجة في المتوسط	
	الصغرى	الكبرى
يناير	--	٢١
يونيو	--	٤٢,٦
يناير	٦,٤	--
يونيو	٢٣,٣	--

(٢) الرياح :

ترتبط الرياح في منطقة الرياض - ومن ضمنها رغبة سواء من حيث اتجاهاتها أو سرعتها - ارتباطاً مباشراً بتوزيع مناطق الضغط الجوي ، كما ذكر سابقاً ، والرياح السائدة في الشتاء هي الرياح الجنوبية الشرقية ، ويرجع ذلك إلى كثرة المنخفضات الجوية ، التي تتقدم من ناحية الغرب ، والتي تندفع الرياح في مقدمتها من هذا الاتجاه ، والرياح الشتوية معتدلة السرعة بصفة عامة ، وتتراوح معدلات سرعتها عموماً بين

(٥ – ٨) عقدة في الساعة ، وقد تصل في حالة نادرة ما بين (٣٥ – ٤٥) عقدة في الساعة ، وفي أواخر الفصل تأخذ الرياح الجنوبية الشرقية في التناقص ، ابتداء من شهر مارس ، وتزداد نسب الرياح التي تهب من جميع الجهات الأخرى .

وفي الفترة الانتقالية تسجل أعلى سرعات للرياح، وقد تصل ما بين (٤٥–٥٠) عقدة في الساعة . وفي بداية الصيف لا تكون الأحوال قد استقرت تماماً ، وتهب الرياح فيه من الاتجاهات الشمالية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية ، وقد سجلت أعلى السرعات بين (٢٠ – ٣٠) عقدة في الساعة ، وتتقلب في نهاية الفصل ، وتقل بصورة مقارنة بالرياح الشتوية .

٣ – العواصف الرملية والترابية :

تعتبر هذه العواصف، من الظاهرات الشائعة في الأقاليم الجافة، خصوصاً الأقاليم الصحراوية ، وهي – في جملتها – عبارة عن رياح محملة بكميات من الرمال أو الأتربة ، وتختلف العواصف الرملية ، عن العواصف الترابية ، في أن الأولى تكون مصاحبة للرياح النشطة ، التي تستطيع حمل الرمال وابقائها معلقة في الهواء ، ولهذا فإنها لا تنتقل غالباً إلى مسافات بعيدة . بخلاف العواصف الترابية ، التي يمكن أن تثيرها الرياح النشطة ، والرياح المعتدلة ، على حد سواء ، والتي تصل إلى مئات الكيلو مترات . ومن العوامل المساعدة للعواصف الرملية والترابية وجود الرمال ، والأتربة ، في طريق الرياح ، وهي بكثرة في المنطقة ، ونشاط التيارات الهوائية الصاعدة.

٤ – الأمطار :

تسقط على المنطقة في فصل الشتاء بتأثير أعاصير البحر المتوسط ، وتتمثل في نظام المطر الصحراوي ، وصغر معدلاته السنوية . والمعدل السنوي للأمطار (١٢٠ ملليمتراً) .[١]

---

(١) إمارة حريملاء، مرجع سابق، ص ١٦٩ .

ومن مميزات الأمطار الساقطة على المنطقة - زيادة على الندرة - ضخامة الفروق الساقطة في مقادير الأمطار الساقطة بين سنة وأخرى، وأنها تسقط وفقاً لنظام الأمطار السيلية، إذ إنها تهطل فجأة، وبعنف، كالسيل الغزير، وذلك لمدة دقائق، ثم تنقطع فجأة أيضاً، وهذه خطرة جداً، إذ قد تمتليء الأودية والشعاب في ساعات قليلة، مما يسبب فيضانات، تغرق البلدة، وقد حدث هذا أكثر من مرة، حيث هدمت السيول المنازل، وبعض الآبار اليدوية والمزارع .

سادساً - المياه :

(أ) المياه السطحية :

هي المياه المطرية، التي تجري على السطح، عقب هطول الأمطار، مشكلة سيولا، تجري في أحواض قصيرة، أو تتجمع في المنخفضات السهلية، كالغدران، أو تتسرب إلى باطن الأرض، لتغذي المياه الجوفية، وأغلب هذه المياه السطحية تأتي من الأودية الشرقية، من جبل طويق، وخشومه المتعددة، كأودية رغبة والحصين والحصان والتراب والصبخة والسباعة، والتي تتجه جميعها إلى جهتي الشمال والغرب، إلى رغبة ونفود رغبة وبدائع رغبة ثم اعيوج، وإذا كان السيل قوياً، ربما وصل إلى سبخه القصب المشهورة والمنجور . وأغلب هذه المياه لا يستفاد منها بالقدر المطلوب، حيث لايوجد سد تتجمع فيه، وتساعد على رفع المنسوب الجوفي، مما يؤدي إلى جرفها للتربة والمزروعات، ثم الوصول إلى البلدة، وهدم منازلها، كما حدث في أعوام (١٤٠٠هـ - ١٤٠٦هـ) والأخير منها أجبر أهل البلدة إلى الانتقال إلى موقع آخر وهو المخطط الحديث للبلدة .

وقد أجبرت السيول الشديدة، سكان البلدة على إقامة عدد من الحواجز، لحجز مياه السيول، للاستفادة منها مثل :

* إقامة المدارج . . وهي السلالم الحجرية، التي ترفع منسوب المياه، ومن ثم تقسمها إلى قنوات صغيرة، (أو ما يعرف بالوضائم)، انظر الصورة رقم (٥) .

* السدود الحجرية (أو المطويات) كمطوى شعيب الصبخة .
* العقوم الترابية .
* وبالاضافة إلى الأودية، هناك ما يعرف بعين خشم حصان، وهي العين المشهورة قديماً، عند سكان المنطقة، ولكنها اندرست، وبادت، ولم يعد لها أثر ، سوى حديث الشيوخ عنها ، وهي عين منحدرة من أشهر خشوم طويق - خشم الحصان - والمتجه إلى بلدة رغبة .

(ب) المياه الجوفيــة :

١ - المياه الجوفية السطحية :

تتسرب مياه الأمطار، والمياه الجارية من الوديان، إلى طبقات الحصى، والطمي، والرمال، والحصباء، في قيعانها أو إلى مسام الصخور المكشوفة، التي تغطي سطح الأرض، ويتراوح عمق الطبقة، التي تتسرب إليها هذه المياه، من بضعة أمتار، إلى مئات الأمتار، حسب الطبقة الصخرية غير المسامية، التي تمتد تحت الطبقة المسامية وتحتجز المياه في هذه الطبقة تحت السطحية، بعيداً عن التبخر، حيث يحصل عليها الإنسان بحفر الآبار، وتختلف كمية المياه الجوفية الباقية، من مكان لآخر، وتبعاً لاختلاف كمية الأمطار، واختلاف القدرة المسامية للصخور على امتصاص الماء واستيعابه، فالحصى والرمال والصخور المتهشمة غير المتماسكة والصخور الرملية هي أكثر الصخور مسامية، وهي التي تستوعب المياه، وتمتصها بمقادير كبيرة.

ويلاحظ أن المياه الجوفية، ممثلة بالآبار، تصل إلى درجة النضب، عندما ينحبس المطر لمدة طويلة، وتنتشر الآبار اليدوية (القلبان)، القليلة العمق (المتوسط ٣٠م) في مناطق الديرة القديمة، والمزارع، والبيوت، والروضات، كما أن هناك العديد من الآبار الارتوازية المتوسطة العمق.

ومن أشهر الآبار اليدوية القديمة ما يلي :

١ - آبار موقفة
٢ - سمحة
٣ - وفيد مطيلب
٤ - لـذة
٥ - والوسيعة
٦ - حزيـم
٧ - الداخليـة
٨ - الطالعية
٩ - طوقـة
١٠ - قصر عثمان
١١ - ماجدة
١٢ - عتيقة
١٣ - الدغيشمية
١٤ - أم حزم
١٥ - جبيرة
١٦ - أم رمل
١٧ - صيـادة
١٨ - الهـرار
١٩ - عوينة
٢٠ - ركيـه مهنـا
٢١ - المطوعيـة
٢٢ - أم الشطن
٢٣ - الدبيجـة

انظر صورة رقم (٦) .

وهذه الآبار تواجه مشكلة عدم وجود غطاء لها ، يحميها من السيول ، وما تجرفه من التربة ، مما يؤدي إلى طمر البئر ، وانسدادها بالرمال والطين ، نتيجة لسقوط الجدران الخاصة بالبئر (الزرانيق) ، وقد قامت وزارة الزراعة بعمل خزان مياه ، وحفر بئر ارتوازية ، لتوفير المياه إلى البلدة ، وفي تقرير من مؤسسة دوكسيادسي [١] ، مقدم لوزارة الزراعة ، جاء فيه الجدول التالي :

عمق بئر متر	الانتاج م . م	الحرارة	مجموع الأملاح المذابة ذرة في المليون
٥٩	١٣١٠	٢٨°	٢٠٩٠

(١) مؤسسة دوكسيادسي ، المخطط العمراني ، المنطقة الوسطي ، مجلد ١ .

وفي الوقت الحاضر يقدر عدد الآبار الحديثة المنتجة للمياه في البلدة بحوالي (١٥٠ بئراً) . موزعة على آبار :

- عميقة بين ٧٠٠ - ٧٥٠ م .
- ارتوازية بين ٤٠ - ٦٠ م .
- عادية بين ٢٥ - ٣٥ .

٢ - المياه الجوفية العميقة :

المقصود بها هي الطبقات الحاملة للمياه ، وتستفيد بلدة رغبة ، وما يتبعها ، من تكوينين هما :

- تكوين المنجور :

إن من حسن حظ رغبة أن تكويني طويق وضرما الجوارسية ترتكز على أحد الخزانات المائية الجوفية الرئيسية في المملكة ، وهو خزان تكوين المنجور [١]، الذي ينتمي إلى العصر الترياسي (الحياة المتوسطة)، وهو أكبر طبقة حاملة للمياه في المنطقة الخامسة، التي تنتمي لها رغبة، ويقدر محتوى مجاريها الرملية بنحو (. . . ر. ٤٦ مليون متر مكعب)، ويتراوح سمك طبقاته - حسب نتائج الحفر ، التي أجريت في منطقة الرياض - بين (٣٧٠ - ٤٩٠ م)، وفي خريص وسدير بين (٣٥٠ - ٣٨٥م)، ومنطقة سدير قريبة من رغبة، وكذلك الرياض. وهو تكوين رملي خشن ، بصفة أساسية ، تتخلله في بعض المواضع تكوينات طفلية ، ممتدة بشكل عدسات متفرقة، وهو مكون - عموماً - من طبقين رئيسيتين ، هما : المنجور الأعلى، والمنجور الأسفل، وأغلب الآبار التي تحفر للوصول إليه، تستمد ماءها من المنجور الأعلى. وقد قدر عمر مياه المنجور في منطقة الرياض بنحو ٤٠ ألف سنة، إلا أن تقديره في بعض المناطق الأخرى يقل عن ذلك ، ففي منطقة شقراء ، أو منطقة المجمعة مثلاً، وجد أنه يتراوح بين ٢٠ - ٢٤ ألف سنة، وهاتان المنطقتان أقرب إلى رغبة من الرياض .

---

(١) أطلس المياه، وزارة الزراعة والمياه، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ، صص٤٢-٥٣ .

ونظراً لوجود عدسات من الصخور الطفلية بين تكوينات المنجور الرملية الخشنة- فإن بعض الخزانات المائية المعلقة قد توجد متفرقة ، فوق هذا التكوين ، إلا أن مخزونها يكون عادة محدوداً . ولهذا فإنها قد لا تحتسب ضمن المخزون الرئيسي للتكوين ، وعلى الرغم من أن هناك عدة مصادر ، لإعادة تغذية هذا التكوين ، بالمياه الجديدة ، وخصوصاً الغربية القريبة من الدرع العربي ، حيث تبرز بعض طبقاته على السطح ، فإن كثرة استهلاك مخزونه - في المناطق التي يمر بها ، ومنها منطقة الرياض ، التي كانت تعتمد عليه اعتماداً رئيسياً ، قبل توصيل مياه الوسيع إليها - أدى إلى هبوط منسوب السطح ، كما أدى إلى تزايد نسبة الأملاح الذائبة فيها ، ولهذا السبب ، فقد صدر أمر ملكي بمنع استخدامها في الأغراض الزراعية ، حتى لا يؤثر ذلك تأثيراً سلبياً ، على الموارد المطلوبة للشرب ، في المراكز العمرانية التي تعتمد عليه ، كذلك ، فإن حفر الآبار للوصول إلى مياه المنجور ليس في مقدور الأفراد ، بسبب بعدها الكبير عن السطح .

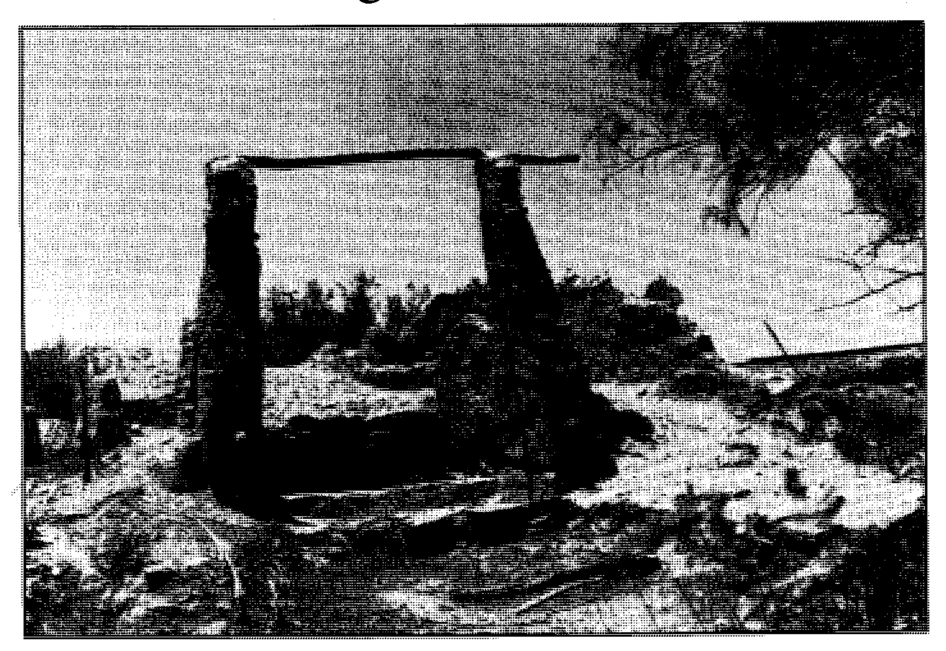


صورة رقم (٥)

الوضائم أو القنوات المائية الحجرية

وقد لوحظ أن مياه المنجور ، بها نسبة عالية نوعاً ما ، من الأملاح الذائبة بين (١٠٠ - ١٢٠٠ ملجم / لتر) ، وأن هذه النسبة تزداد ، كلما زاد العمق ، وكلما اتجهنا شرقاً ، ويمكن استخدام إحدى طرق تحلية المياه هنا ، كما أن هذه المياه تكون عادة في درجة حرارة مرتفعة ، تزيد على (٤٠ْ) عند خروجها ، وينتج عن هذا التكوين بين (٤٠ - ٥٥ لتراً/ ثانية) من منطقة الرياض وسدير والوشم ، والمفروض عدم زيادة استخراج المياه منه عن (١٠٠٠ لتر / ثانية) ، حتى يكون الانخفاض معقولاً واقتصادياً، إلا أن العكس هو الواقع .

ويغذى هذا التكوين بواسطة هطول الأمطار على منكشفه ، وتقدر هذه التغذية بحوالي (٨٥ مليون متر مكعب سنوياً)، على جميع امتداد منكشفه .



صورة رقم (٦)

بئر قديم

- **تكوين ضرمـا :**

وهو تكوين جوراسي أوسط، يتكون في الوسط من الأحجار الجيرية والطفل، بينما تتغير سحنته من شماله وجنوبه، وتغلب عليه الأحجار الرملية، ويكون وحدة واحدة من الأحجار الرملية في الجنوب مع تكوين المنجور.

يمتد منكشفه مسافة (٩٠٠كم)، بعرض يتراوح ما بين (٢٠- ٢٥كم) من العارض في الجنوب حتى عروق المظهور في شماله، إلا أن عرضه يقل في الشمال والجنوب، ويعتبر مصدراً رئيسياً لمعظم الآبار في المنطقة، ومعدل استعاضة المخزون في هذه المنطقة الحاملة للمياه قليل جداً[1]، (نحو ٦ ملايين متر مكعب في السنة)، وتبلغ سعة التخزين فيها (نحو-٣٥٠ مليون متر مكعب)، في حين أن الكمية المستخرجة منها تزيد على ٢٠ مليون متر مكعب، ويتوقع - كما في كتاب (سبع سنابل خضر) - أن تجف هذه الطبقة خلال (١٥ - ٢٠ سنة)، إذ إن مستوى المياه فيها هبط كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية، ويمكن أن يستعاض عن نقص مياه ضرما بمياه من طبقة المنجور.

سابعاً : النباتات الطبيعيـة :

يقصد بالنبات الطبيعي، ما تخرجه الأرض من تلقاء نفسها، دون أن يتدخل الإنسان في هذه العملية، وإقليم نجد - ومنه منطقة الدراسة - من البلدان الخضراء المنبتة، وما فيها من جبال، وكثبان، ورياض، وغياض، وقيعان، وأودية، يجعلها من أكثر المناطق نباتاً، وأوفر شجراً، وأعظم خضرة، ولقد كانت هذه المنطقة - كغيرها من بلدان المنطقة في الأزمنة القديمة - من أخصب المناطق وأشهرها مياهاً وبحيرات وينابيع إبان العصور المطيرة. لذا لا غرابة أن تتعدد فيها الأشجار والنباتات والأزهار، وتزخر رياضها بأنواع العشب والخضرة النضرة.

ويمكن تقسيم نباتات المنطقة إلى فئات رئيسية[2] هي :

---

(١) سبع سنابل خضر، عبد الباسط الخطيب، وزارة الزراعة والمياه الرياض، ١٩٦٥م، ص١٦٩.

(٢) إمارة حريملاء، مرجع سابق، ص ٢١٠.

(أ) النباتات المطرية :

أي النباتات السنوية ، التي تعيش معظم السنة ، بفضل قدرتها على التكيف ، أو بفضل قدرتها على العيش تحت التربة ، ولكن تنمو ، وتزهو وتحمل، الثمار بمجرد سقوط المطر ، وغالباً لا يتجاوز تكيفها مع هذا الجفاف هذا الأمر .

(ب) النباتات الصحراوية :

هي النباتات القادرة على البقاء فوق السطح طيلة العام ، رغم ضعف تزودها بالماء ، ومعظمها نباتات دهنية، تشبه - في مظهرها الخارجي - الصباريات، وتتسم بقدرتها على التكيف، حيث الأشواك الأبرية، ونفضها للأوراق، وتوزعها وتفرقها في مجموعات متباعدة ، ومد جذورها إلى الأعماق ، وأكثر هذه النباتات قادر على تحمل الأملاح بسبب البخر الشديد ، الذي يعمل على زيادة أملاح التربة .

الحياة النباتيـة :

هناك نوعان من أطوار الحياة لهذه النباتات :

(أ) نباتات دائمة :

وهي التي لها القدرة على تحمل الجفاف ، والمدى الحراري الكبير ، والقدرة على التكيف السريع ، وتتركز في مجاري الأودية بالدرجة الأولى ، ومن أهم أنواعها، (انظر الصورة رقم (٧))، أشجارالطلح، والسلم، والحشر، والعوشز، والسدر ، والحماط ، وأعشاب وشجيرات العرفج، والشفلح ، والحسك (برسيم بري) ، والشيح ، والثمام، وأذن الحمار ، والصخبر ، والثيل ، والخرمان، والشري، والخنيزي ، والجثجات وغيرها .

(ب) نباتات موسمية :

معظمها من الأعشاب ، التي تنبت بعد سقوط الأمطار بفترة قصيرة ، قد لاتتجاوز الأسبوعين ، شريطة سقوط المطر في بداية فصل الإنبات ، ومن أهم هذه

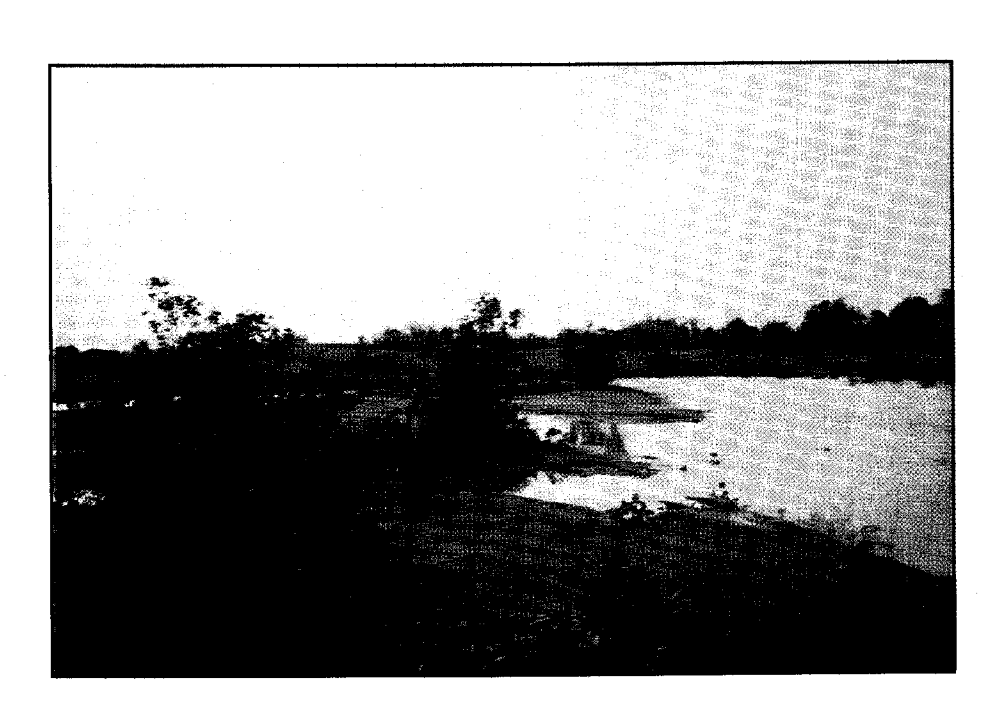
الأعشاب . . أعشاب الخزامي ، والربل ، والحرف ، والنفل ، والحوذان ، والشيح الموسمي ، ورجل الغراب ، والعبيثران ، والعاقول ، والحرمل ، والرمث ، والخباز ، والعرفج ، والبسباس ، والشريشر ، والحواء ، والبقراء ، والحميضاء ، والذعلوق ، والقرقاص ، والنصي ، والخبيزاء ، والأقحوان .

ويمكن تقسيم هذه النباتات ، إلى مجموعات ، بحسب صفاتها والاستفادة منها :

١ - المجموعة العطرية : معظمها نباتات موسمية ، كالبسباس ، والحرف ، والعرفج ، والنفل والنصي ، والصخبر .
٢ - المجموعة الزيتية : كالأقحوان ، والخزامي ، والأزرجان ، والخروع .
٣ - المجموعة الطبية : كالحرمل ، والشبر ، واللطف ، للأمراض الجلدية ، والخضيراء ، والرشاد ، والشري ، والنقد للأمراض الباطنية ، والثمام والحميضاء ، والشيح ، والعبيثران ، والقيصوم ، للأمراض كالسكر ، والحمى ، وأمراض العيون .
٤ - المجموعة الخضرية : كالبقراء ، والحميضاء ، والقرقاص ، والخبيزاء ، والذعلوق كغذاء للإنسان .
٥ - المجموعة العلفية : أغلب ماورد سابقاً هو غذاء للحيوان ، وأهمها بالنسبة له هو الحسك ، والشيح ، والصخبر ، والحوذان ، والربل ، والعاقول .

ثامناً - الحيوانات البرية :

كانت هذه المنطقة - كغيرها من مناطق نجد - مرتعاً لكثير من الأنواع والفصائل الحيوانية ، إلا أنه - وبسبب تحول المنطقة إلى منطقة شبه عارية من النباتات ، وتزايد الجفاف ، والصيد الجائر المتواصل ، وقطع الأشجار ، والرعي ، افتقرت هذه المنطقة من الحيوانات ، والجدير بالذكر ، أن بعض الحيوانات - التي سيأتي ذكرها - لم يعد لها وجود ، فقط نتوارثها ذكراً من أجدادنا .



صورة رقم (٧)
رغبة وقت سقوط الأمطار

ويمكن تقسيم حيوانات المنطقة إلى [1] أنواع كالتالي :

(أ) الثدييات :

منها القوارض ، كالجرابيع (يرابيع) ، والقط البري ، والأرنب البري ، والضبع ، والثعلب (الحصني ، أبو الحصين) والقنافذ الصحراوية (الدعلج) ، والشوكية (النيص) ، والفأر الشوكي ، والجرذان ، والذئاب ، الغزلان ، والظباء ، والوعول ، والوبران .

ولثدييات الصحراء صفة مشتركة ، في قدرتها على التكيف مع طبيعة البيئة المحيطة ، فنلاحظ ضخامة الآذان لرصد تحركات الأعداء ، وقلة وبر الأعجاز ، حيث يساعدها على التخلص من الحرارة الزائدة من أجسادها ، وتلونها بألوان قريبة من الطبيعة المحيطة بها .

(١) إمارة حريملاء ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .

(ب) الزواحف :

كالضب ، والوزغ ، والسحالي العادية ، والورل والأفاعي (بأنواعها الرقطاء ، والزاروق الحنش) ، والعقارب .

وهذه حيوانات لاتشرب الماء طيلة حياتها ، لذلك فهي من أفضل الزواحف تكيفاً في المناخ الحار ، لأن حراشفها وقشورها ، التي تحمي أجسادها ، تحفظها من فقدان السوائل .

(ج) الحشرات :

تعد من أكثر أنواع الحيونات انتشاراً في العالم ، وهي ملائمة للبيئة الصحراوية ، حيث ضآلة الحجم ، وقلة ما تحتاجه من ماء وغذاء ، وأهم أنواعها الذباب ، والصراصير ، والعناكب ، والأرضة ، والنمل ، والقردان ، والفراش ، والجراد ، وهو الأخطر - وصغارة الدباء .

(د) الطيــور :

تعد مجموعة طيور المملكة العربية السعودية من أفقر المجموعات في العالم ، بالرغم من وقوع منطقة نجد في موقع هام لطرق الاتصال والهجرة بين القارات الثلاث ، آسيا ، وأفريقيا ، وأوروبا ، وتسمى هذه الطيور علمياً بالطيور العابرة ، التي تحط رحالها بعض الوقت ، في مدن نجد وقراها وواحاتها ، كرغبة مثلاً ، وهناك نوعان من الطيور في منطقة الدراسة تتمثل فيما يلي :

١ - الطيــور الدائمــة :

مثلها مثل النباتات الدائمة ، في قدرتها علي تحمل تقلبات المناخ ، ولذلك نجدها متكيفة مع هذه البيئة تكيفاً عجيباً ، ونجد في هذه الطيور أنواعاً جارحة ، وأخرى غير جارحة مثل : الصقور ، والعقاب ، والنسر ، والحدأة ، والسرد ، والرخم ، والبوم ، والبلابل ، والحمام ، والحباري ، والحجل ، والقطا ، والغربان ، والقوبع ، والحمر ، والهدهد ، والعصافير ، والقماري .

٢ - الطيور الموسمية :

وهي الطيور التي تعبر الجزيرة العربية ، في هجرتها من الشمال إلى الجنوب ، وبالعكس صيفاً ، ومعظم الطيور المهاجرة تتميز بألوانها الجميلة الزاهية ، ولحمها اللذيذ ، وهي تهاجر في أسراب جماعية . . وأهم الطيور الموسمية : البط ، والوز ، والغرانيق ، والصفاري ، والخواضير ، والقوارير ، والدخَّل . . وتعتبر لسكان المنطقة صيداً وفيراً ، ورياضة محببة .

الفصل الثالث

جغرافية رغبة البشرية

* السكان
- الأصل السلالي .
- سكان رغبة .
- قائمة ببعض الأسر التي سكنت رغبة .
- التركيز السكاني .
- تعداد السكان .

* السكن
- التصنيف إلى مدن وريف :
- نمط البناء .
- التجمعات العمرانية في رغبة
- التركيب الداخلي لبلدة رغبة .

جغرافية رغبة البشرية

أولا – السكان :

أ – الأصل السلالي :

إن السلالة الأساسية التي ينتمي إليها سكان الجزيرة العربية – هي سلالة البحر المتوسط Mediterranean Race ، ورغبة كغيرها من البلدان النجدية تتبع هذه السلالة العريقة . [1]

ب – سكان رغبة :

كانت رغبة مركزاً وعاصمة لمنطقة المحمل ، في مستهل القرن التاسع ، والقرن العاشر ، والقرن الحادي عشر الهجري ، ودليل ذلك أن الإمارة والقاضي بها آنذاك هو الشيخ أحمد بن يحيى العريني المتوفى سنة ١١٦٣هـ ، ولم يكن بالبلدان والقرى المجاورة في إقليم المحمل قضاة .

وقد أكد ذلك الشويعر [2] ، حيث بين عدد القضاة ، في نجد ، إبتداء من القرن التاسع الهجري ، وحتى القرن الثاني عشر ، وقد بين أنه يوجد في بلدة رغبة قاضٍ في القرن العاشر ، وقاض بالقرن الحادي عشر ، ولا يوجد غيره بمنطقة المحمل .

وكذلك تدل مراسلات الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – مع الشيخ

---

(١) عبد الرحمن صادق الشريف ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ .

(٢) نجد قبل ٢٥٠ سنة ، محمد سعد الشويعر ، ١٤١٢هـ ، إصدارات النخيل ، ص ٣٦ .

أحمد العريني - رحمه الله - على مركز رغبة في إقليم المحمل ، كما ورد في كتاب حسين خزعل [١] .

ويعتبر « العرينات » هم أول من أنشأ البلدة ، في أوائل القرن التاسع الهجري تقريباً ، وتدل على ذلك آبارهم ، ونخيلهم ووثائق أملاكهم .

وقد ذكر الشيخ البسام [٢] أنه وقت قدوم الشيخ أحمد بن يحيى إلى قضاء رغبة ، كان يسكنها فخذان من العرينات ، هما (آل حسين وآل محمد) ، وهما من أبناء عمومة الشيخ ، وقد ذكرهما الشيخ حمد بن لعبون في تاريخه حيث بين عرينات رغبة [٣] . والتاريخ شاهد على ذلك ، وسيأتي ذكر أبرز أسر العرينات فيما بعد ، ثم تبع العرينات العديد من الأسر ، التي تنتمي إلى مجموعة كبيرة من القبائل العريقة ، والأسر والحمائل الكريمة .

ولقد استقر أغلب السكان ، في وقتنا الحاضر ، في المدن ، خاصة مدينة الرياض ، عاصمة المملكة العربية السعودية ؛ نظراً لظروف الحياة الحديثة ، حيث توفر فرص العمل والانتاج ، والتعليم بكافة أنواعه سبب كبير لهجرة السكان من مكان لآخر ، كل ذلك دفع العديد من الأسر ، إلى ترك البلدة ، والهجرة إلى مناطق عديدة ، على شكل جماعات وأفراد ، بحثا عن لقمة العيش ، أو لسبب آخر كما مر معنا .

وقد توجه سكان رغبة إلى مناطق مختلفة ، لعل من أبرزها (سدير ، الحجاز ، الأحساء ، الكويت) . وقد حقق أهل البلدة نجاحاً كبيراً على صعيد التجارة والأعمال الحرة ، وطلب العلم ، ونجد أن البلدة - رغم صغر حجمها - اجتمع بها عدد جيد من القبائل والبطون والأسر ، شكلوا نواة لمجتمع جديد ، مترابط الأطراف ، في ظل دولة إسلامية مجيدة .

وفيما يلي قائمة لبعض الأسر التي سكنت رغبة ، والتي ورد ذكر بعض منها في كتب المعاجم ، أمثال « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد » ، «كنز الأنساب ومجمع الآداب» ، و « معجم اليمامة » و « مجلة العرب » .

---

(١) حسين خزعل ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٦ , ١٦٧ .

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون ، عبدالله عبدالرحمن البسام ، ١٣٩٨هـ ، مطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ص ٢٠٤ .

(٣) تاريخ حمد بن محمد بن لعبون الوائلي الحنبلي النجدي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ ، مكتبة المعارف ، الطائف ، ص ٢٨ .

ج - قائمة ببعض الأسر التي سكنت رغبة (*) :

١ - آل أبو حيمد .
٢ - آل جبر .
٣ - آل جديد .
٤ - آل جديعي .
٥ - آل جريسي .
٦ - آل جعفر .
٧ - آل جلعود .
٨ - آل جليل .
٩ - آل حسين .
١٠ - آل حمد .
١١ - آل حُميدي .
١٢ - آل حَميدي .
١٣ - آل خرّيف .
١٤ - آل خنيزان .
١٥ - آل داهم .
١٦ - آل دغيشم .
١٧ - آل راشد
١٨ - آل ربيق .
١٩ - آل رشيد .
٢٠ - آل سحيم .
٢١ - آل سنان .
٢٢ - آل طريف .
٢٣ - آل عامر .
٢٤ - آل عجلان .
٢٥ - آل عريني .
٢٦ - آل عمر .
٢٧ - آل عفيصان .
٢٨ - آل عياف .
٢٩ - آل فائز .
٣٠ - آل فراوي .
٣١ - آل فليج .
٣٢ - آل فوزان .
٣٣ - آل قاسم .
٣٤ - آل قطيان .
٣٥ - آل لذيذ .
٣٦ - آل محمد .
٣٧ - آل مدلول .
٣٨ - آل مزيعل .
٣٩ - آل مزيني .
٤٠ - آل معجل .
٤١ - آل معمري .
٤٢ - آل مفرج .
٤٣ - آل منصور .
٤٤ - آل مهوس .
٤٥ - آل موسى .
٤٦ - آل نامي .
٤٧ - آل هويمل .

(*) حسب الترتيب الهجائي .

د - التركز السكاني :

اختلفت مواضع التركز السكاني في رغبة . باختلاف الزمن ، ففي الماضي كان بالبلدة ثلاث مناطق للتركزات السكانية ، الأولى - وهي أكبر مناطق التركز - منطقة البلدة القديمة ، أو ما يسمى (بالحزم) ، والثانية منطقة (نبعة)، ثم منطقة ثالثة موسمية عند سقوط الأمطار في فصل الشتاء هي (سحق رغبة) أو البطين، وقد أحصى من يسكن هذا السحق عام ١٣٨٣هـ ، فوجدوا (٤٩) نسمة [1] أما الآن ، فلا يوجد فيه أحد .

والحقيقة أن أهل البطين عادوا له ، وبدأت تظهر في السنوات الأخيرة بعض المزارع ، والدور والاستراحات .

ويوجد بعض السكان في مزارع خاصة بهم، في منطقة تسمى (الفيضة)، على خط رغبة - القصب .

وفي وقتنا الحاضر ، تغيرت تركزات السكان في رغبة ، حيث انتقل جل السكان إلى منطقة حديثة، مكونة من عدد من المخططات البلدية المعتمدة، بالإضافة إلى تواجد السكان في نبعة، والفيضة، والاستراحات التي على طوال الطريق .

هـ - تعداد السكان :

بلغ عدد سكان إمارة ثادق ، في التعداد العام سنة ١٣٩٤هـ (٥٩٨٣) نسمة، وبلغ عدد سكان مدينة ثادق، عاصمة اقليم المحمل (٢٤٤٩) نسمة ، بنسبة ٤١٪، وباقي سكان الأقاليم ٥٩٪ . [2]

وفي تقرير لمؤسسة دوكسيادس عن المنطقة الوسطى [3]، ذكر أن عدد السكان التابعين لإمارة ثادق ، بدون مدينة ثادق (٦٠٤٨) نسمة، وأن سكان بلدة رغبة (٢١٦٩) نسمة ، بنسبة تمثل (٣٦٪) من مجموع سكان الإمارة .

---

(١) عبد الله بن خميس معجم اليمامة ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٢) النسب من حساب الباحث نقلاً عن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ص ٢٤ .

(٣) تقرير مؤسسة دوكسيادس ، (جدول رقم ١ - ٤) .

وفي إحصاء غير دقيق للمركز الصحي بالبلدة، قدر عدد السكان عام ١٤١٤هـ بحوالي ٥٣٣ نسمة، خلاف عدد كبير من العمالة الأجنبية المنتشرة في المزارع، والاستراحات، ومحلات الخدمات العامة .

ثانياً - السكن :

كثيراً ما يفرق الباحثون بين البلدة (Town) والمدينة (City) على اعتبار أن البلدة أصغر حجماً من المدينة ، إلا أن هذه التفرقة ليست مطلقة [١] .

ولو أردنا تطبيق مجموعة من الأسس والمعايير على بلدة رغبة ، للحكم عليها، وعلى انتمائها إلى أي المجموعتين ، نجد أن معظم بلدان نجد في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - تنتمي حسب الأسس العالمية إلى (مصطلح المدينة)، وهذا يجعل أصغر القرى في المملكة العربية السعودية تضاهي مدناً كبيرة على مستوى العالم .

أ - التصنيف إلى مدن وريف :

لا تظهر الفروق واضحة بين المدينة والريف، إلا في أقصى درجات كل منهما، حيث يوجد في العادة استمرارية ، ولا يوجد انتقال مفاجئ من أحدهما للآخر .

وقد اتفق الباحثون على عدد من أسس التصنيف ، التي يرونها قواعد طيبة للتفريق بين المراكز العمرانية ، وفي هذه التصنيفات ما ينطبق على بلدة رغبة ، ويرفعها إلى درجة المدينة ، وفيها ما يجعلها بلدة ريفية ، وهذه الأسس ما يلي :

١ - الأساس السكاني أو الديموجرافي :

يعتمد هذا الأساس على اثنين من المتغيرات السكانية (الحجم ، والكثافة)، وهو يختلف من قطر لآخر ، فنجد أن دولاً كالسويد، والنرويج ، تكتسب المحلة فيها صفة المدينة، إذا تعدى سكانها (٢٥٠) نسمة ، ويرتفع في دول ككندا واسكتلندا

---

(١) دراسات في جغرافية المدن، اسماعيل أحمد ، ط٣, ١٤٠٤هـ، القاهرة ، ص ص ١٥ - ٣٢ .

إلى (١٠٠٠) نسمة ، وإلى (٢٠٠٠) نسمة ، كما في الأرجنتين واستراليا ، وهذا ينطبق على رغبة ، نظراً لتراوح عدد سكانها بين (٥٣٣ - ٢١٦٩) نسمة .

٢ - الأساس الإقتصادي :

يتعلق بالوظيفة التي تمارس في المحلات العمرانية ، وهي هنا بالدرجة الأولى زراعية ، ثم حكومية ، ثم تجارية ، وهذا يصنفها إلى بلدة .

٣ - الأساس الإداري :

يعتمد على قرار أو اعلان حكومي رسمي ، يحدد المحلات العمرانية ، التي تعتبر مدناً ، وتلك التي تعتبر ريفاً ، وفي المملكة العربية السعودية أية محلة يتوفر بها مركز بلدي ، تعتبر (مدينة) .

٤ - الأساس التاريخي :

مما لاشك فيه ، أن لرغبة تاريخاً قديماً مليئاً بالأحداث المتنوعة ، ويكفي أن نعرف أنه عندما كان الملك عبد العزيز يسترد الرياض ، كان ابن رشيد يعسكر في الرياض المحيطة برغبة ، وإذا نظرنا إلى آخر تعمير لها سنة ١٠٧٩ هـ ، نجد أنها تتساوى فيه مع مدينة ثادق [١] .

٥ - الأساس الشكلى :

هذا الأساس يعتمد على الملاحظة المباشرة ، بين المدينة والقرية ، وهذا معترف به من كثير من دول العالم ، فقد تجد مدناً في كثير من البقاع كالهند والصين ومصر لاتتوافر فيها خدمات ، توجد بقرى وأرياف المملكة العربية السعودية ، وهذا المقياس لا يتضح بصورة كبيرة ، ففي القرية الآن كما في المدينة طرق حديثة ، وكهرباء ، وهاتف ، وشبكة مياه نقية ، ومدارس ، ومراكز بريدية ، وأسواق ومساكن حديثة .

---

(١) نجد وملحقاته ، أمين الريحاني ، منشورات الفاخرية ، ص ٢٧ .

ب - نمط البناء :

لكل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية نمط خاص بها ، ورغبة كغيرها من بلدان نجد ، تمتاز بطابع خاص ، يميزها عن غيرها من مناطق المملكة العربية السعودية ، ويراعى في الوقت الماضي ، عند تصميم المنازل عدد من المعايير ، والأسس الأمنية ، والبيئية ، والاجتماعية ، والشكلية (الجمالية) ، ولازالت هذه المنازل - حتى وقت قريب - يطرأ عليها التعديل من حين لآخر .

والناس في الماضي على قدر كبير من البساطة ، فليس المهم الشكل ، بل المضمون ، فنجد الناس في رغبة - كغيرها من بلدان نجد - يهتمون بجودة البناء وقوته ، أكثر من إهتمامهم بالزخرفة ، والنقش والأصباغ .

وقبل الحديث عن التصميم الداخلي ، لابد من الإشارة إلى أنواع المنازل في رغبة ، حتى وقتنا الحاضر .

أنواع المنازل :

١ - بيوت مبنية من الطين .
٢ - بيوت مبنية من الطين ، محسنة بالأسمنت ، ومواد البناء الحديثة .
٣ - بيوت مبنية بالأسمنت .
٤ - فيلات على النظام الحديث للبناء .
٥ - أشكال مختلفة من الاستراحات .

طريقة بناء المنازل القديمة :

تبنى المنازل في الغالب ، من الطين المجفف ، على هيئة وحدات كبيرة ، تتفاوت في الحجم من بيت لآخر ، معروفة باسم (اللبن) ، أو (قوالب الطين النيئ) ، ويوضع لهذه المنازل أساسات من الحجر الأصفر ، ليكون أساساً قوياً ، وكثيراً ما يوجد بيوت مبنية بهذا الحجر ، حتى السقف الاول (الدور الأرضي) .

وقد تزين جدران هذه البيوت الطينية ، بصف من الأفاريز الأفقية ، أو على هيئة خطوط متموجة - كحال عدد كبير من بيوت رغبة - لتعطي البيت شكلاً جميلاً . وتكسى الجدران بالجص الناصع البياض ، من الداخل ، والخارج ، لتبدو كمنازلنا المكسوة بالرخام الأبيض في الوقت الحاضر ، ويكون لهذه المنازل ما يسمى (بالشرف)، وهي عبارة عن أقواس وأشكال هندسية جميلة ، في أعلى الجدار مكسوة بالجص الأبيض ، على وزن معين لتكون في غاية الروعة والجمال الهندسي . (انظر الصورة رقم (٨) لأحد البيوت من الداخل) .

وتسقف المنازل في رغبة بخشب الأثل ، أو جذوع النخل ، ويتم تبطينها إما بجريد النخل ، أو بقماش أبيض لدى الأسر الغنية (في وقت متأخر) ، ويعمل لهذه المنازل أبواب جميلة تضاهي لوحات الفنانين التشكيليين ، وكبار النحاتين ، وسوف يمر معنا في حرفة النجارة ، أن عدداً كبيراً من أهل رغبة برع في مهنة النجارة ، وصنع الأبواب .

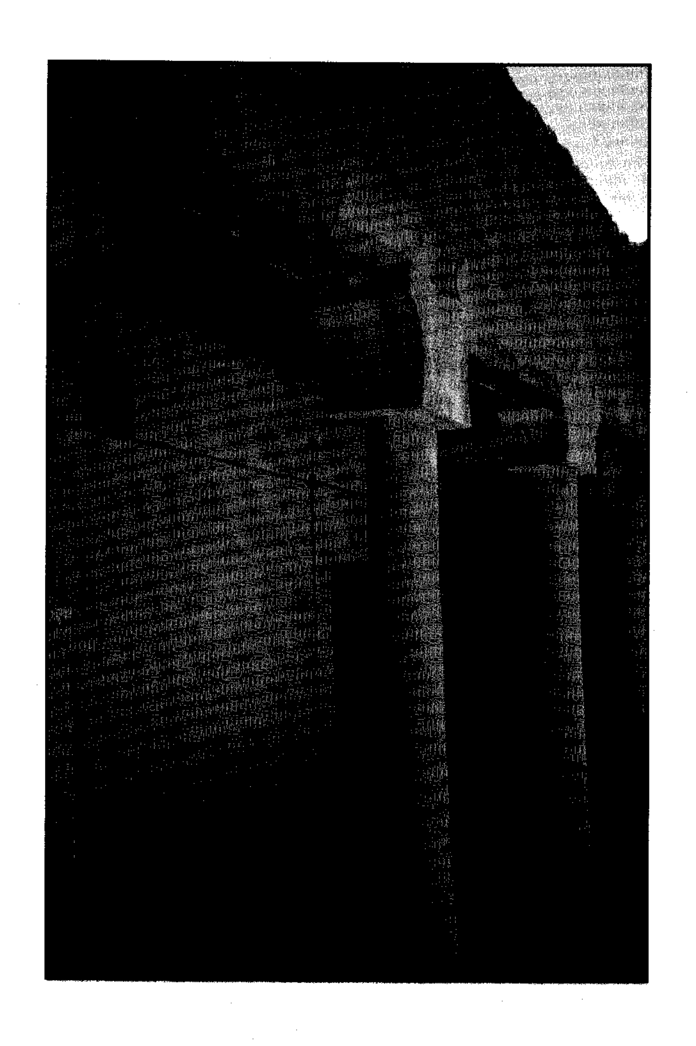
وجميع البيوت لها نوافذ جميلة الشكل ، منها نوافذ صغيرة على أشكال الدوائر والمثلثات ، أو نوافذ كبيرة لها أبواب من الخشب .

ويوجد في مقدمة المنزل نافذة أمنية ، تسمى عن أهل رغبة (بالطرمة) ، وهي عبارة عن صندوق مربع من الخشب ، مثبت بإحكام على الجدار ، به العديد من الثقوب، لرؤية من بالخارج ، وقد تبنى الطرمة من الطين .

ويختلف حجم البيت تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي لصاحبه ، فنجد في رغبة بيوت مبنية من دور ، أو دورين ، أو ثلاثة أدوار ، وقد يوجد بيوت متصلة عبر ممرات معلقة ، كذلك قد يوجد في بعض البيوت بعض المزروعات والنخيل ، وآبار صغيرة للإستخدام المنزلي .

التصميم الداخلي للدار :

اختلفت تصميمات البيوت في البلدة ، حسب مساحتها ومكانة صاحبها المالية ، فنجد بيوتاً صغيرة ، تتكون من عدد من الغرف المتداخلة ، يوجد بها مكان للنوم ، ومستودع للمواد الغذائية يسمى بالمقصورة ، ومكان للحطب والكلأ ، ومكان للبهائم



صورة رقم (٨)

(من بقر وغنم) ، وقد يوجد صفة للتبن ، وغرفة صغيرة جداً تسمى (الجصة) (انظر الصورة رقم (٩)) لحفظ التمر ، وشروط البناء لهذا النوع من المنازل غير جيدة ، فلا تهوية ، ولا إنارة مناسبة .

وقد تطور التصميم الداخلي لهذه المنازل ، ليصل إلى وضع أفضل ، حيث أصبح يوجد مدخل للبيت ، يسمى (المجبب) ، وهو عبارة عن ممر يرتبط بالفناء الداخلي ، الذي اصطفت على جنباته عدد من الغرف ، وهناك المجلس (القهوة)، وصفة الغنم ، ومخزن المواد الغذائية ، وهناك عدد من غرف النوم حسب مساحة البيت ، ويوجد في طرف البيت ما يسمى (بالكنيف أو البرج) لقضاء الحاجة ، ويوجد

بالدور الثاني غرفة استقبال تسمى (الروشن)، وقد يوجد بالبيت الواحد مصباح، أو أكثر ، وهذا الذي يربط غرف الدور الثاني ، وغالباً ما يسقف بخشب الأثل .

والمنازل في رغبة - كغيرها - تقوم على أعمدة حجرية ، وقد أحصيت في أحد المنازل في رغبة ستة عشر عموداً حجرياً في وسطها (صحن البيت)، الذي يكون مكشوفاً للهواء الطلق ، ويوجد في العادة داخل الصحن مكان الجلوس ، ومكان لخزن الماء ، وقد يوجد شجرة سدر أو نخلة .

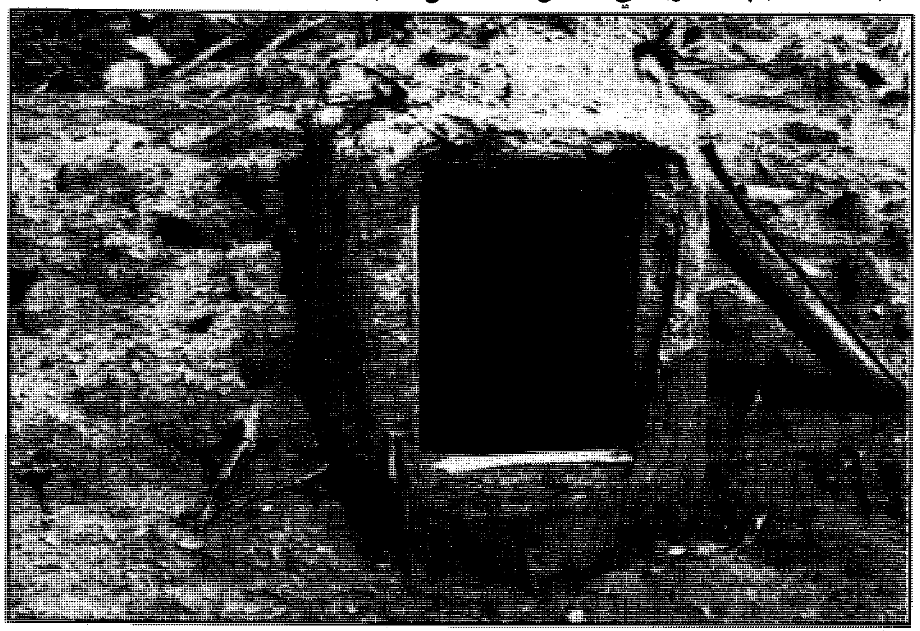
ويهتم صاحب المنزل بالروشن ، ويوليه جل اهتمامه ، فنجده يقوم بزخرفته بالجبس ، وقد قدر لي رؤية أحدها ، والصورة المرفقة تغني عن الشرح (انظر صورة رقم (١٠))، ويقوم صاحب المنزل بفرش الروشن بالسجاجيد ، والسرحات اليدوية ، ويكون في وسطه ما يسمى (بالكمار) ، لوضع أواني صنع القهوة ، حيث تجد صفاً جذاباً من الدلال الذهبية ، وكما في اللوحات التشكيلية يقوم النقاش بكتابة اسمه، وتاريخ نقشه لهذا الكمار .

واليوم تمتليء رغبة بالمنازل الحديثة (الفلل)، التي تحتوي على جميع سبل الراحة، والتي لا تختلف عن منازل مدن المملكة العربية السعودية .

ج - التجمعات العمرانية في رغبة :

تعتبر منطقة (الفْقيْر)، المحاذية لنفود رغبة ، من جهة الغرب أول منطقة سكنها العرينات، في بداية القرن التاسع الهجري، وكان بقربها منطقة تسمى (الجرف) التي بها عين خشم الحصان، حيث الماء والنماء ، ومع نضوب ماء العين المذكورة، وزحف الكثبان الرملية، وطمرها للمنازل والمزارع، وصعوبة العيش وسط تلك الأجواء البيئية، انتقل أهل البلدة ، إلى موقع آخر جديد ، وهو موقع البلدة (القديم)، ولسبب جديد ، وهو في الغالب امترار الماء - كما قال الشيخ ابن خميس - انتقل السكان مرة أخرى إلى موقع قريب منه هو منطقة (البلاد السفلي) ، التي تطمرها الرمال الآن، ولا يظهر إلا جزء يسير منها، ويلاحظ المار على طريق البرة - رغبة - ثادق، بعض آثار قلبانها ، وعقدة عبيكة المشهورة .

والمُلاحظ اليوم لذلك الموقع يتأكد من حسن تصرف أهل رغبة في الانتقال من (البلاد السفلىَ) ، لعدم مناسبة بيئتها للسكن والاستقرار في كونها محاذية لنفوذ رغبة ، مما يسبب صعوبة في العيش ، والتنقل والزراعة ، فلا حياة دون ماء .



صورة رقم (٩)

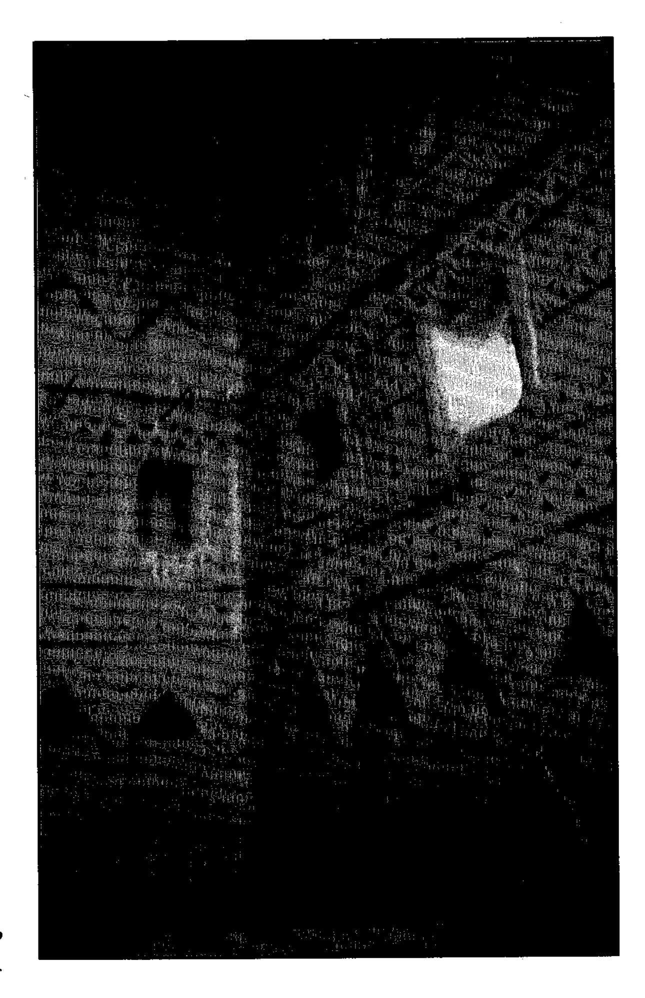
ومع معاناة أهل البلدة ، في البحث عن موقع مناسب ، أعاد السكان مرة أخرى في سنة ١٠٧٩هـ بناء بلدتهم على أنقاض البلدة الأولى [١] ، ثم بعدها بسنة ، أعاد أبناء رغبة سنة ١٠٨٠هـ بناء البلدة بشكل جيد ، وتم بناء حوطة أهل رغبة [٢] . ولا تزال البلدة الأولى باقية وفيها آثار سكانها ومزارعهم حتى الآن .

وفي سنة ١١٠٧هـ خرج أهل رغبة إلى جوهم الطالعي ، وبدأت البلدة تتوسع ، وتنمو ، ويفد إليها السكان من أبناء القبائل ، والمهاجرين من القرى والمناطق المختلفة ، وبدأت تزدهر بوجود القضاء ، والسوق التجاري ، والموقع الحيوي .

---

(١) أمين الريحاني ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٢) تاريخ ابن ربيعة ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .



صورة رقم (١٠)

ومع مرور الأيام والسنوات تبدلت التجمعات العمرانية في رغبة، فقد انتقل جل السكان إلى موقع آخر حديث ، قامت البلدية بتخطيطه وتوزيعه على المواطنين، يحتوى على جميع المرافق ، والخدمات العامة ، مع وجود تجمعات سكانية أصغر ، في كل من رغبة القديمة ، ومنطقة (نبعة) ، ومنطقة (الفيضة)، وهي عبارة عن عدد من المزارع ، والدور ، والاستراحات ، كذلك أعاد سكان منطقة (الفقير) بناء أملاكهم، ونلاحظ عدداً جيداً من الاستراحات المتناثرة على طول الخطوط الأسفلتية، كخط (الرياض - رغبة - القصب) ، وخط (ثادق - رغبة - البرة) أو في جوف الرياض المختلفة .

حقاً لقد اجتهد أهل رغبة، حتى أسسوا بلدتهم ، وهي تقف الآن شامخة، تذكر كل من مر بها بماضي آبائه وأجداده رحمهم الله تعالى .

وبنظرة تحليلية سريعة ، تفسر صغر حجم البلدة الآن، أقول أن كبر مساحة البلدة، واتساعها، ورحابة أراضيها، جعل العمران والتركزات السكانية متفرقة، في مناطق رغبة القديمة، ونبعة، والفيضة ، والفقير، والمزارع المنتشرة، مما ساعد على عدم نمو البلدة ، ولا زالت البلدة تسير في الاتجاه المعاكس، حيث نجد عدداً كبيراً من الاستراحات، والمزارع ، والدور ، تنتشر في مناطق مختلفة ، مما يصعب إيصال الخدمات العامة لها .

وقد جاء في تقرير لشركة سوغريا الفرنسية[1] ، أن عدد المساكن يبلغ (٣٥٠) مسكنا في البلدة القديمة ، وبسبب السيول الشديدة ، التي داهمت البلدة سنة ١٤٠٦هـ، نقصت المساكن إلى عدد غير معروف ، وسقط عدد كبير منها ، خاصة البيوت المبنية من اللبن والطين .

وفي دراسة للباحث عام ١٤٠٩هـ[2] ، تم إحصاء عدد الفلل في المخطط الحديث بـ (٨٨) فلة مبنية على الطراز الحديث .

وفي إحصاء للمركز الصحي[3] عام ١٤١٥هـ ، تم إحصاء عدد الفلل الحديثة بـ (١٤٠) فلة ، وتبعها نمط جديد من العمران ، لم تشهده البلدة في السابق داخل المخطط الحديث ، وهو الاستراحات ، حيث أحصى المركز الصحي (٣٦) استراحة . (انظر صورة رقم (١١) لإحدى الاستراحات الحديثة) .

وبمقارنة الرقمين السابقين يتضح التطور والنمو الذي تشهده رغبة في ظل رعاية حكومة خادم الحرمين الشريفين .

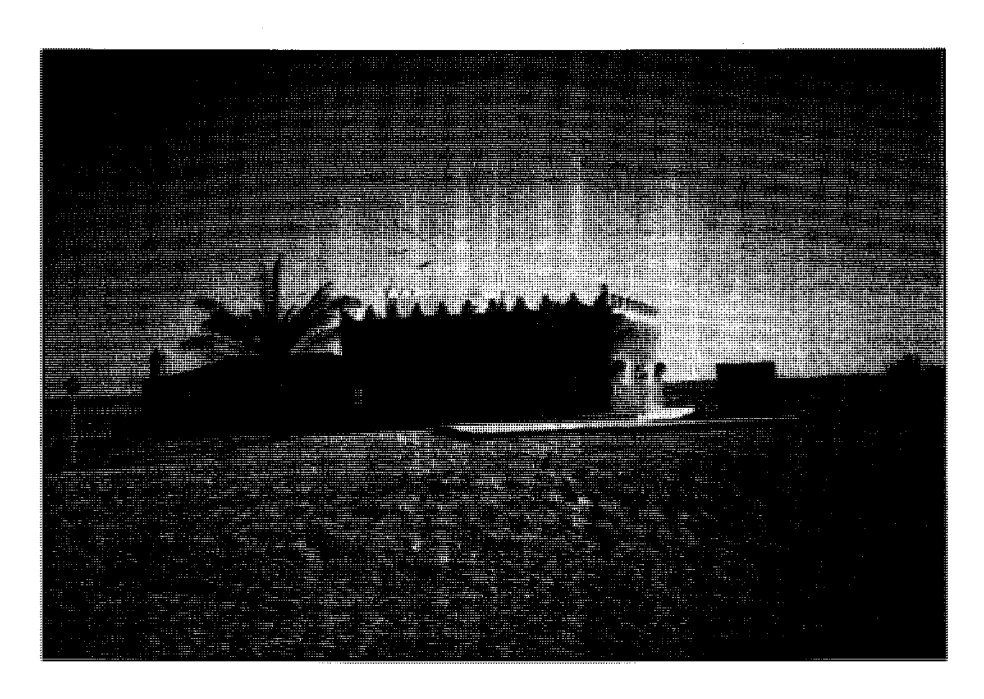
والبلدة الآن في طور تشكيل نواة لها ، تتمثل بالمخطط الحديث، وقريباً كما أفادني رئيس بلدية ثادق سيتم توزيع مخطط ثالث حديث يتكون من ٤١٢ قطعة، وهذا يمثل مصدر جذب لسكان البلدة ، ويساعد على توفر الخدمات ، في مكان واحد مناسب للعيش، والتمتع ببيئة صحية، وهواء نقي .

---

(١) المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقري وهجر المملكة ، مرجع سابق ص ٨ .

(٢) رغبة بين الماضي والحاضر، أحمد بن محمد سعد الحسين، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، الرياض، ص ٧٨ .

(٣) نسبة إلى إحصاء قام به المركز الصحي في رغبة عام ١٤١٥هـ.



صورة رقم (١١)
إحدى الاستراحات الحديثة

والملاحظ اليوم لبلدة رغبة ، يجد أنها أصبحت مدينة للإجازات ، وهذا نمط جديد للمدن الصغيرة المحيطة بالعاصمة الرياض ، فنجد البلدة وقد ازدحمت بالناس القادمين من العاصمة خلال إجازة نهاية الأسبوع ، أو الأعياد والمناسبات ، ويمكن تسمية ذلك بالنمو السكاني الوقتي .

(د) التركيب الداخلي لبلدة رغبة :

١ - الأسوار :

استفاد أهل رغبة من حضارة دولتهم العربية الإسلامية ، ومن تلك الفوائد ما يتعلق بالتحصينات والدفاع عن المدن والبلدان ، حيث نظام الأسوار والقلاع والعقد ، وأغلب الأساليب الدفاعية قد ظهر بصورة واضحة في عهد الدولة السعودية الأولى ،

الذي بدأ من عام ١١٥٨هـ[1] ، حيث انتقلت البلاد من حياة الفوضى والخضوع لأعراف القبيلة إلى أسلوب الدولة المنظمة الموحدة لأجزاء البلاد والمستمدة من تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في أمور الناس وقضاياهم .

وقد انتشر في بلدة رغبة كغيرها من البلدان النجدية عدد من التحصينات[2] ، أمثال . . الأسوار التي تحمي المدن والقرى ، ويوجد في العادة بكل سور مجموعة من الأبراج ، والأبواب ، بحسب محيط ذلك السور ، واتساع دائرته أو ضيقها .

ومن التحصينات الأخرى القلاع والمقاصير التي تكثر في أسوار المزارع وأركان القصور ، وعلى بوابات القرى ، وقد تأتي منفردة على المرتفعات والممرات الموصلة للمدن والقرى، أو على حدود المزارع ومراعي الماشية .

ومن تحصينات البلدة كذلك القصور والحصون المحكمة ، كقصر رغبة الذي هدم عام ١١٢٢هـ[3] .

ورغبة - كغيرها من بلدان نجد - بها ثلاثة أسوار منيعة، مشيدة من اللَّبن والطين والحجارة ، لاتزال بقاياها واضحة للعيان حتى يومنا هذا .

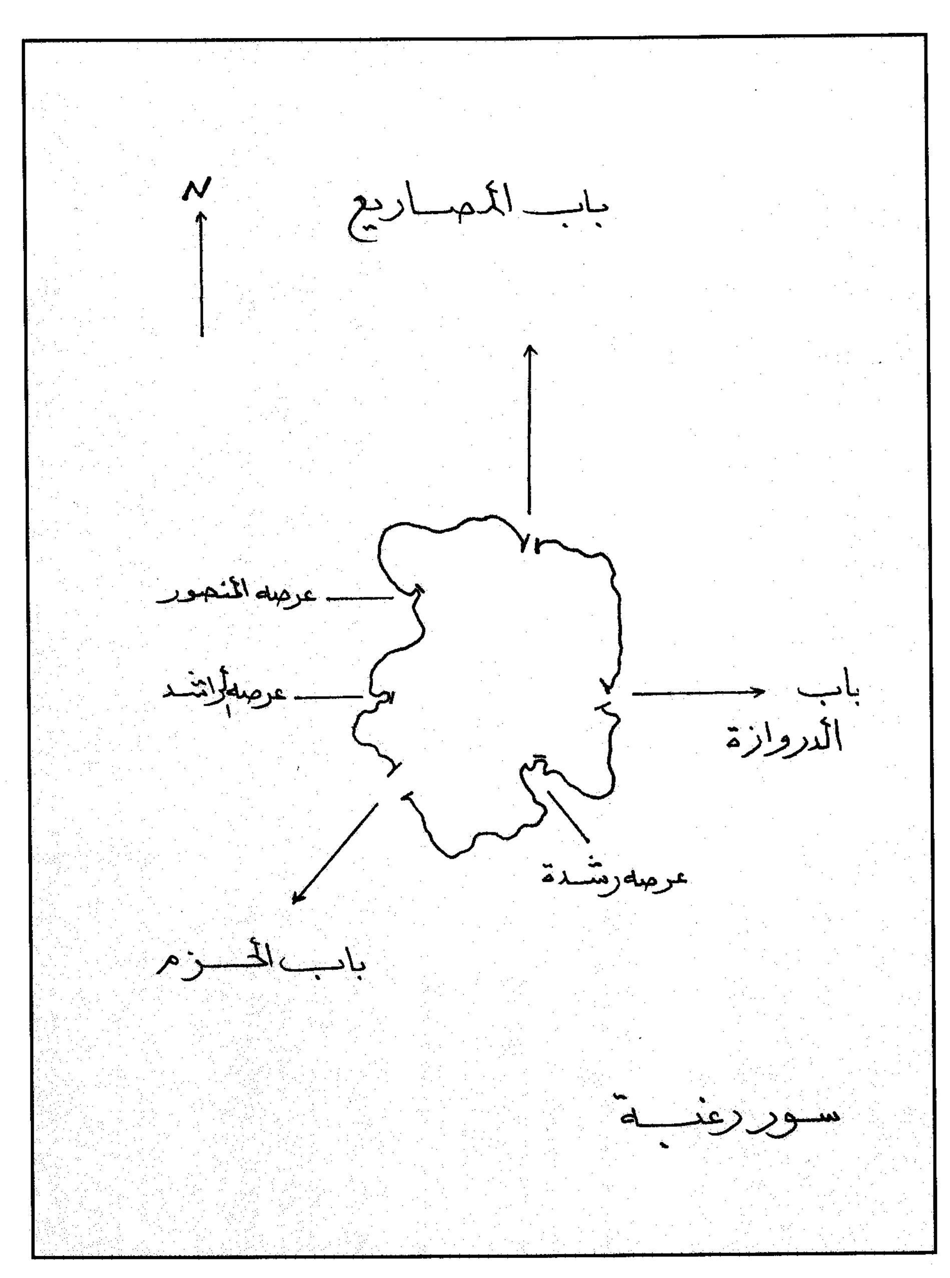
سور رغبة :

وهو أكبر الأسوار ، ويعتقد أنه شيد في أواخر القرن العاشر الهجري، لحماية البلدة من الأعداء ، والغزاة من القبائل ، والقرى المجاورة، ولاتزال أجزاء صغيرة من هذا السور واضحة حتى الوقت الحاضر . (انظر الرسم رقم (٧)) .

يتكون هذا السور من الطين واللبن المخلوط بالتبن ، والحجارة للأساس ، ويصل طوله إلى ٢٨٠٠م تقريباً ، حسب رواية بعض شيوخ البلدة ، ويصل ارتفاع السور بين (٤ - ٦م) تقريباً ، بنيت بسمك مختلف ، ويحيط هذا السور بالبلدة القديمة ، ويلاحظ الآن أن أكثر المنازل بنيت خارج السور نتيجة للأمن الذي حصل بعد توحيد المملكة

---

(١) نجد قبل ٢٥٠ سنة، مرجع سابق، ص ٦٦ .
(٢) المرجع السابق، ص ٦٥ .
(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، مرجع سابق، ص ٣٤٦ .



خريطة رقم (٧)
سور رغبة

العربية السعودية، على يد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، طيب الله ثراه.

يشتمل السور على ثلاثة أبواب رئيسة هي :

- باب المصاريع شمال البلدة .
- باب الحزم جنوب غرب البلدة .
- باب الدروازة أو الباب الطالعي شرق البلدة قرب المسجد الطالعي .

كما يوجد في هذا السور عدد من العرصات التي تشكل أبواباً أو منافذ صغيرة جداً ، ومن هذه العرصات ما يلي :

- عرصة الراشد .
- عرصة المنصور .
- عرصة باب الحزم .
- عرصة رشدة .
- عرصة الدغيشم .
- عرصة سحيم .

كذلك يرتكز هذا السور على العديد من المروبعات أو الأبراج، وقد أحصى الباحث عدداً من المروبعات الباقية أجزاؤها حتى الآن، ومنها :

- مروبعة ابن جبر .
- مروبعة ابن حماد .
- مروبعة الفهد .
- مروبعة ابن قاسم .
- مروبعة ابن عجلان .

إن من يلاحظ دقة التحصينات الدفاعية، يتأكد من أن الحياة المتكاثرة ، وما يتبعها من أعمال وحرف وتجارة ، تحتاج إلى حماية أوسع ، وتكاتف في التحصين، وقوة في الدفاع [1] ، وهذا ما جعل أبناء رغبة يقومون ببناء هذا السور وقرينة المرقب .

---

(١) نجد قبل ٢٥٠ سنة، مرجع سابق، ص ٦٩.

سور نبعة :

في الماضي وعلى أيام الإمام محمد بن سعود ، وقبل توحيد المملكة العربية السعودية ، كان سور نبعة يحيط بالعقدة المعروفة ، وهي (عقدة الجريسي) ، وقد انهار بنيان هذه العقدة ، ولم يبق منها إلا أطلال خراب ، مما دعا أهل نبعة ، إلى الانتقال إلى منطقة مجاورة لها ، وبناء منازل لهم ، يحيط بها سور صغير ، ولهذا السور بابان رئيسيان هما :

- باب الجو .
- باب صويان .

وبه العديد من العرصات ، ويرتكز كذلك على عدد من المروبعات مثل :

- مروبعة دخيل بن مرجان .
- مروبعة الهويمل .
- مروبعة العجلان

سور البلاد السفلى :

يحيط هذا السور بالموقع الثالث ، الذي اختاره أهل البلدة لبناء بلدتهم ، ولا تزال آثاره موجودة حتى الآن ، وفيه أطلال عقدة عبيكة ، ومروبعة السميط ، وبعض المباني الأخرى التي تقف شاهدة على قدم عمران البلدة .

٢ - الأحياء :

تميزت البلدة - على صغر مساحتها - بالعديد من الأحياء ، أو التقسيمات الصغيرة ، التي تميز المكان عن المكان الآخر ، ففي البلدة القديمة ، تجد الأحياء مهجورة بالكامل من السكان تقريباً ، ومعظم مبانيها آيلة للسقوط ، أو سقطت واندثرت ، ومن الخطر التجول في بعض شوارعها الصغيرة ، خاصة في فترة سقوط الأمطار ، حيث المباني الطينية ، أو في وقت هبوب الرياح الشديدة .

ومن المسميات القديمة للأحياء ما يلي :

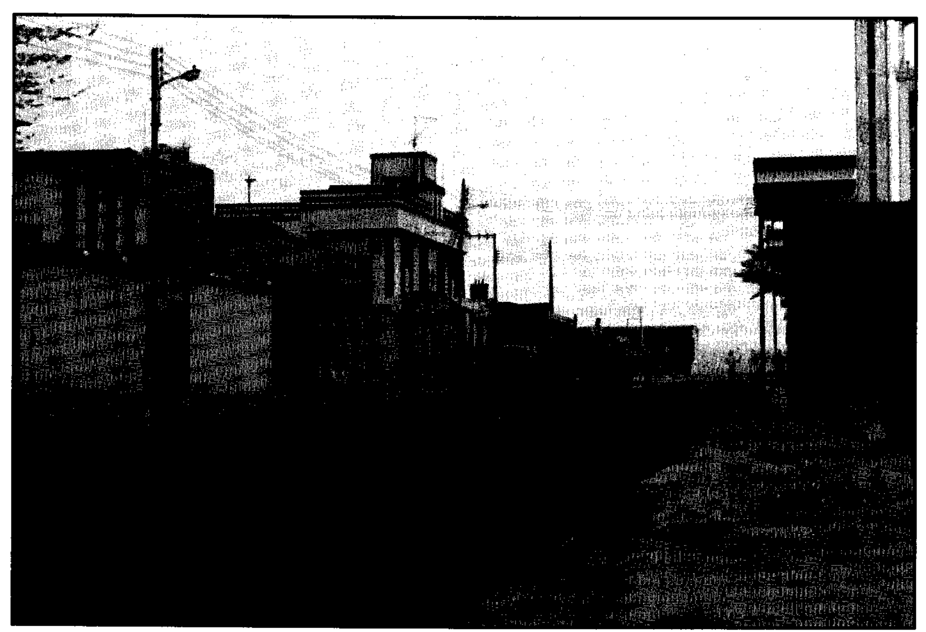
- حرحة .
- الرفيعة .

- الصعيقرية .
- حزيم .
- نبعـة .
- الفيضة .
- البلاد السفلى . (انظر الصورة رقم (١٢) لأحد الأحياء القديمة) .

وفي الوقت الحاضر ، ظهر حيان جديدان ، في الموقع الحديث للبلدة ، يتمثلان في مخططين معتمدين ، من قبل الدولة مع مخطط ثالث في الطريق إلى التوزيع ، مع وجود بعض الأنماط العمرانية الحديثة في نبعة ، والفقير ، والفيضة ، وعلى كافة الطرق المارة بالبلدة . (انظر الصورة رقم (١٣) لأحد الأحياء الحديثة) .



صورة رقم (١٢)



صورة رقم (١٣)

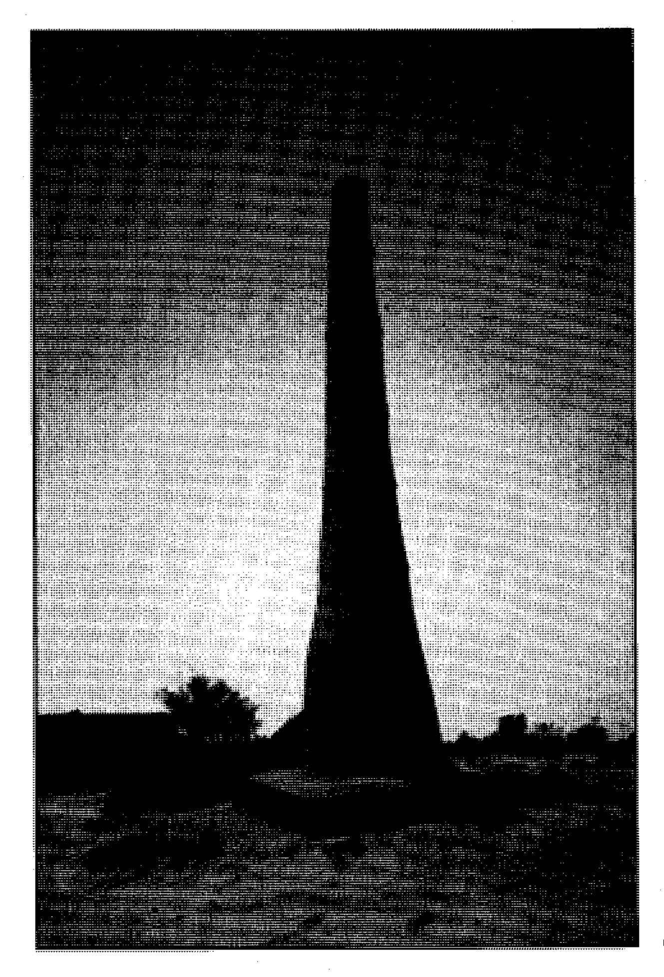
٣ – الأبـــراج :

لم تشتهر بقعة في نجد بالأبراج الطينية كشهرة بلدة رغبة بهذه الأبراج ، والغـرض من إنشاء هذه الأبراج هو مراقبة وإنذار البلدة من أي خطر يقترب منها ، فقبل أن يمن الله على هذه البلاد بنعمة الأمن ، والاستقرار ، كانت الحياة السائدة هي حياة السلب والنهب ، والبقاء للأقوى ، ولهذه العلة أنشئت هذه الأبراج ، لمراقبة الداخل والخارج من البلدة ، ومراقبة الماشية في المراعي ، ويتناوب في الغالب على المراقبة عدة أشخاص ، وهذا شبيه بنظام الحراسات الدورية .

تتوزع الأبراج في البلدة بطريقة هندسية عسكرية على النحو التالي :

* **أبراج البلدة القديمة :**

- المرقب (وهو الأكبر والأشهر والأهم) (انظر الصورة رقم (١٤)) .
- الرميلة .
- موالية .
- مليطة .



صورة رقم (١٤)
المرقب أو بتيل رغبة السامق

* **أبراج البلاد السفلى :**
- المريقيب .
- السميطية .
* **أبراج نبعة :**
- الجميم .
- الزرقاء .
- سعيدة .

ونظراً لشهرة برج المرقب على مستوى المملكة العربية السعودية أفردت له هذا الجانب من الدراسة .

برج المرقب :

يقع المرقب في الجهة الجنوبية الغربية للبلدة القديمة ، بمحاذاة خط البادية ، والخط البري ، الموصل بين طريق الحجاز ، ومدينة ثادق عاصمة إقليم المحمل ، ويعود بناؤه إلى ما يزيد عن مائة عام ، وقد قام ببنائه رجل يدعى (إبراهيم بن سلامة)[١] . (انظر الرسم التخطيطي رقم (٨)) .

يبلغ ارتفاع البرج ما يقرب من ثلاثين متراً ، وتصميم البرج على شكل تخطيط دائري بقطر (٦٠ر٤م) من الخارج ، وقاعدته مصمتة من مباني الطين مرتفعة عن منسوب الأرض الطبيعية[٢] .

والبرج في الشكل العام عبارة عن مخروط ناقص ، مكون من ستة أجزاء مختلفة الارتفاعات بفرق بسيط ، وهي من مباني الطين ، وبين كل جزء صف مدماك من بلاطات حجرية ، بسمك (٨ ملم) لتوزيع الأحمال .

والوصول إلى البرج عن طريق عشر درجات منشأة من الطين ، مقاس الدرجة الواحدة (٢٦×٢٥سم) ، بعرض (٦٥سم) ، والدرج مغطى بطبقة من مونة الأسمنت بسمك (اسم) ، ويوجد باب من الحديد بطول (٦٥ر١م) وعرض (٧٥سم) ، ويتم الصعود إلى أعلى البرج عن طريق سلم حلزوني ، من بلاطات حجرية ، مرتكزة على الجدار من الخارج ، ومن الداخل على مركز البرج المبني من الحجر والطين ، على شكل مخروط مغطى بطبقة من الطين .

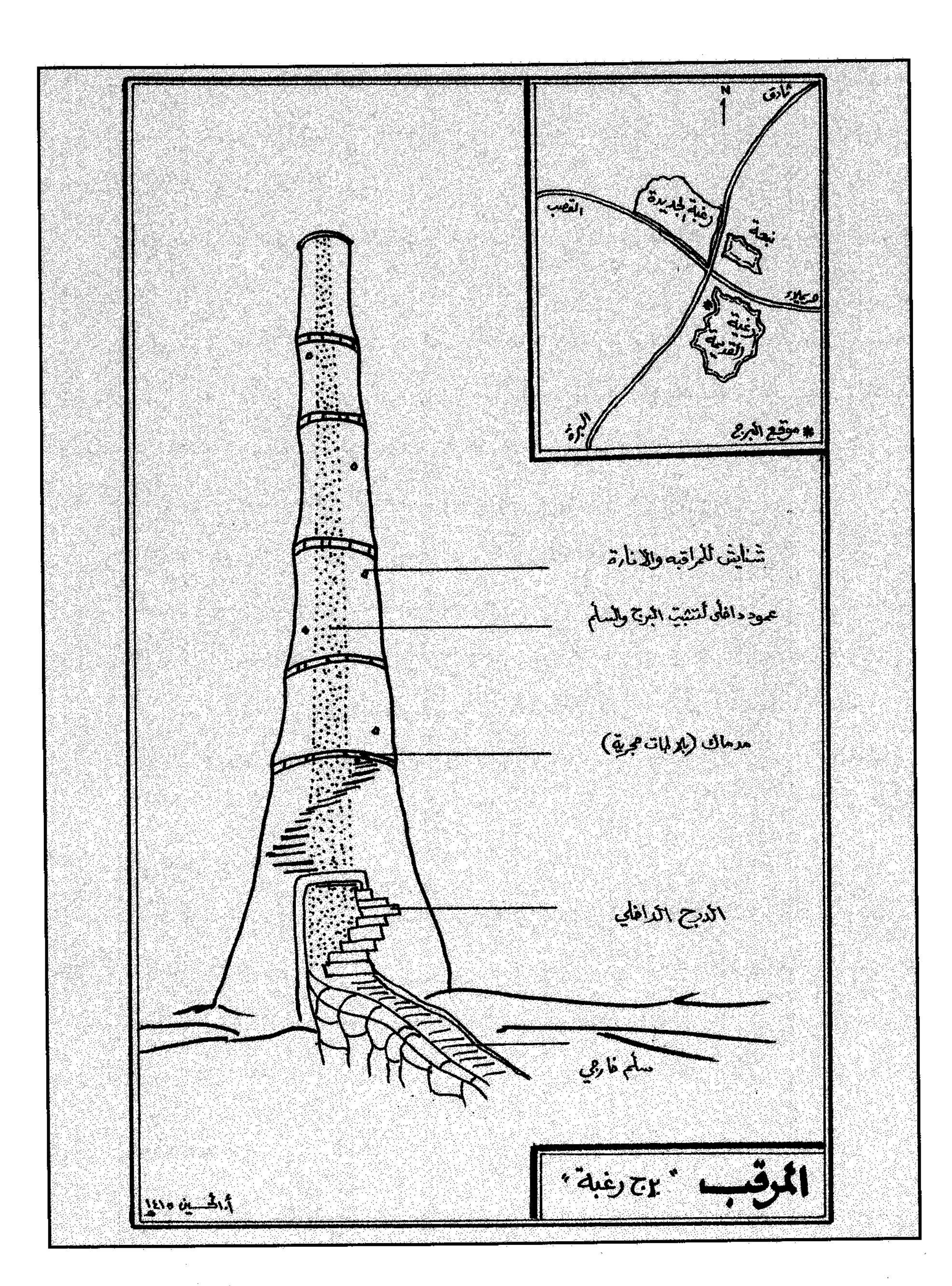
والبرج يتسع في أول السلم لشخصين ، ويأخذ في الإنحسار ، حتى لا يسمح عند القمة لعبور رجل إلا على جنبه .

ويوجد في أعلى البرج فتحات (شنايش أو فرغل) ، معظمها في الجزء الأوسط من البرج لكشف المحيط الخارجي للبرج ، مقاس الفتحة على وجه التقريب (٢٠ ×

---

(١) جريدة الجزيرة، عدد ٥٠٢٥، الاربعاء ٢٦ شوال ١٤٠٦هـ.

(٢) تقرير عن برج رغبة، الادارة العامة للمتاحف، بدون تاريخ.



شكل رقم (٨)
رسم تخطيطي للمرقب من الداخل

٢٠ سم) ، مع وجود بعض الفتحات على شكل مثلث (١٥ × ٢٠ سم) ، للسماح لضوء الشمس والهواء بالتسلل داخل البرج لإنارته ، كما تستخدم الفتحات لغرض مجابهة الأعداء بواسطة البنادق .

وكان يتناوب على عمل المراقبة عدة أشخاص ، أبرزهم كان (سعود بن عامر) رحمه الله .

ويواجه البرج[1] في الوقت الراهن - بعض الشروخ في جسمه الخارجي ، مع وجود انهيار لأعلى البرج ، في حدود (٤ سم) ، وعدم وجود باب له ، مع وجود العديد من الكتابات والعبث في داخل وخارج البرج .

ويقترح الباحث بعض الأعمال لبقاء البرج بحالة جيدة مثل :

- معالجة الشروح وترميم الانهيار في أعلى البرج .
- تركيب باب للبرج من الخشب المعالج .
- تسوية ودك المنطقة المحيطة بالبرج مع تسويرها ، وتزويدها بالإنارة .
- رش البرج من الخارج بالورنيش والمبيدات الحشرية لمكافحة النمل الأبيض .
- عمل لوحات معدنية تحذيرية ، وارشادية ، مع نبذة تاريخية عن البرج والبلدة .

٤ - المقابر :

يوجد في رغبة مقبرتان مخصصتان لدفن الموتى من أهل الديرة وغيرهم ، مسورتان بسور حديث ، تقع الأولى في جنوب البلدة القديمة ، محاذية للخط الأسفلتي المتجه من طريق الحجاز القديم إلى طريق القصيم السريع .

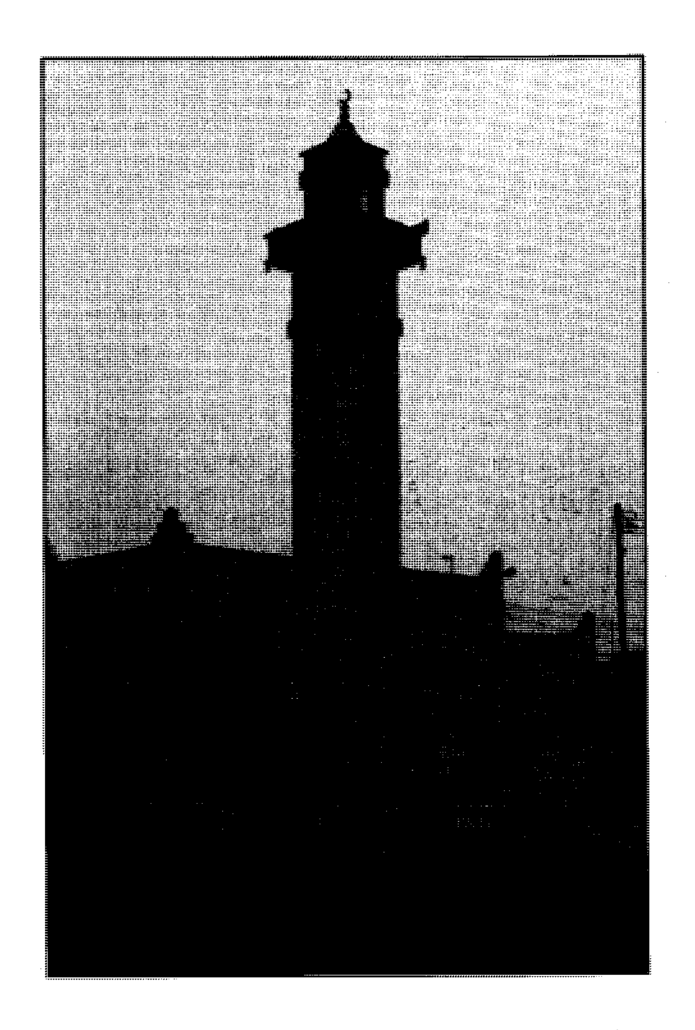
والثانية في نبعة ، ويلاحظ أن المقبرتين منذ تأسيسهما خارج الأسوار القديمة .

٥ - المساجد :

للمساجد نمط بناء مميز ، فالمسجد مقسوم إلى جزئين ، قسم داخلي مغطى للصلاة في أوقات الحر الشديدة ، والبرد والمطر الغزير ، وقسم خارجي للصلاة في

---

(١) انظر مقال الباحث عن برج رغبة ، جريدة الرياض ، العدد ٩٧٩٤ ، ١٨/ ١١/ ١٤١٥هـ. جدير بالذكر أن الأستاذ/ عبدالرحمن الجريسي قد استجاب لنداء الباحث بترميم هذا الأثر الهام في عام ١٤١٧هـ.



صورة رقم (١٥)
أحد المساجد الحديثة

أوقات اعتدال الجو ، ويوجد للمسجد القديم في الغالب قبو أرضي ، يسمى (الخلوة) للصلاة في أيام البرد الشديد ، وخاصة صلوات الفجر والعشاء .

يوجد في بلدة رغبة بالوصف السابق ثلاثة مساجد ، اثنان منها في منطقة الحزم هما المسجد الداخلي ، والمسجد الطالعي - ومسجد ثالث في نبعة .

ونجد هذه المساجد مبنية بالطريقة القديمة من اللبن والطين ، ومسقوفة بخشب الأثل وجريد النخل ، ويوجد بقرب كل مسجد مكان للوضوء ، وهو عبارة عن بئر ، فيها حوض صغير لجمع الماء ، تحت ظل عريش أو سقف صغير ، ليكون الماء بارداً .
وفي الغالب - كما في رغبة - يكون هناك عدد من النخيلات تسمى (سبيل) ، وهي

وقف للمسجد ، ويفرش المسجد عادة بعدد من الحصر من الداخل ، وتكون مقدمة المسجد مغطاة بالحصى الأبيض الصغير .

وفي الوقت الحاضر ، ومع تزايد السكان والتطور العمراني ، الذي تشهده المملكة العربية السعودية ، في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، حفظه الله ، زاد عدد المساجد ، وتطور نمط عمرانها وبناؤها ، فيوجد في الوقت الحاضر ستة مساجد في المخططات الحديثة ، مع اثنين في البلدة القديمة ، وثالث مقابل مرقب رغبة ، ومسجد في نبعة ، ومسجد في محطة الوقود ، واثنين على طريق رغبة- القصب ليصبح المجموع ثلاثة عشر مسجدًا ، تشرف عليها وكالة المساجد بمنطقة الرياض . (انظر الصورة رقم (١٥) لأحد المساجد الحديثة) .

الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية في رنية

* الحياة الاجتماعية:
  - العادات والتقاليد.
  - القصص والأساطير والأمثال.
  - الألعاب الشعبية.
  - الفلكلور الشعبي.
  - الأكلات الشعبية.
* الحياة الاقتصادية:
  - التجارة.
  - الحرف اليدوية.
  - الرعي والمراعي.

الحياة الإجتماعية والحياة الاقتصادية في رغبة

أولاً - الحياة الإجتماعية:

(أ) العادات والتقاليد:

١ - الزفـــة:

هي فرحة يقيمها أهل البيت احتفالاً بختم ابنهم القرآن الكريم، على يد مطوع البلدة، وفي الغالب يخبر المطوع أهل الطالب بختم ابنهم للقرآن الكريم قبل أسبوع، أو أكثر، حتى يجهز أهل الطالب ما لذ، وطاب، في يوم الزفة، وعادة يحمل الطالب على أكتاف زملائه، يتقدمهم المطوع إلى بيت الطالب، ويكون رب الأسرة في استقبالهم، ويقدم في ذلك اليوم بعض الهدايا لمطوع المسجد، وهي في الغالب كسوة، أو مبلغ من المال، حسب حال الأسرة .

٢ - الأعيـــاد:

عند قدوم عيد الفطر، بعد نهاية شهر رمضان المبارك، وعيد الأضحى، بعد موسم الحج، يكون لها وقع في نفوس أبناء البلدة، وتستقبل بفرحة وسرور، خاصة من الأطفال، الذين تتحقق لهم في الغالب فرص لكسب بعض المال، مع ملابس جديدة، وقد جرت العادة في بلدة رغبة، أن يتم الإعلان عن العيد حال وصوله في المسجد، ويرسل مندوب إلى المناطق الخارجية، كالفيضه والبطين .

وفي عيد الفطر المبارك، يخرج الناس طعامهم، مع جيرانهم في الشارع المجاور، بعد صلاة العيد مباشرة، وتكون فرصة للسلام،

والتهنئة بالعيد السعيد، ويشارك الجيران الطعام من كان مسافراً، أو عابراً للسبيل .

كذلك يتم في عيد الأضحى المبارك، اتباع سنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، بتوزيع جزء من الأضحية على الفقراء، والمحتاجين، وعلى الجيران، وفي الغالب يقوم رب الأسرة بنحر الأضحية، بعد أن يكون قد وضع الحنا على رأسها، قبل يوم أو يومين، وتكثر حفلات الشواء في يوم العيد، وما بعده، ويقوم الشباب بشواء الرؤوس، والكراعين، وعمل الحميس، في جو مفعم بالسعادة والهناء .

٣ - العرس (حفل الزفاف):

الزواج في الماضي كان وسيلة للتعبير عن الترابط، والتكاتف الاجتماعي، فعندما يتقدم الخاطب للزواج، ويرحب به، تكون أولى الوسائل هي البساطة والتسامح في طلب المهر، وشروط الزواج، وثانية الوسائل هي قيام أهل البلدة بمساعدة الخاطب بالأموال، والمواد العينية، وكان الشرط الوحيد لأهل البلدة هو الدين والخلق .

وتقام ليلة العرس وليمة مناسبة، لا يوجد فيها بذخ، وإسراف، ويحضرها في الغالب جميع أبناء البلدة .

ويقوم الزوج بالدخول على أهله، بعد صلاة العشاء، في دار وليها، ويتناول لديهم القهوة، والشاي، ثم يتوجه بزوجته إلى داره، أو يقيم لديهم ثلاثة أيام، حتى يتم التعارف في جو من الأنسة والمحبة .

وفي الغالب، ترافق الزوجة خلال هذه الفترة امرأة أخرى، تسمى (الربعية)، ودورها هو خدمة الزوجة، وتسليتها .

٤ - النزالـــة:

عند انتقال صاحب المنزل القديم إلى منزل جديد، يقيم بهذه المناسبة احتفالاً، يجمع فيه الأهل، والأصدقاء، والجيران، حسب حالته المادية، وقبل يوم الاحتفال، يقوم الأهل، والأصدقاء، بإرسال هدية مناسبة لصاحب المنزل الجديد، من فرش وزاد، وهذا دليل على الترابط الاجتماعي .

٥ - فك العاني:

وهذه كذلك من دلائل الترابط والتكاتف الاجتماعي بين أبناء البلدة، فعند حدوث وفاة، ووجود « دية » أو تسديد دين، أو شخص يريد الزواج، أو وجود شخص مريض لايستطيع العمل، وقد جرت العادة في رغبة أن يتم الإعلان عن الدين والدية، في المسجد، بعد صلاة العصر، حيث يقوم إمام المسجد بالحديث عن التكافل الإسلامي، بين أفراد المجتمع، ثم توضيح ما يعانيه الشخص، ويتم بعد ذلك جمع التبرعات المادية والعينية، ورحم الله آباءنا وأجدادنا، على ما تركوا لنا من عادات حسنة .

٦ - القنص:

كما مر معنا في الحديث عن الطيور، يخرج رجال البلدة، وشبابها، في موسم الهجرة، لصيد الطيور المهاجرة، حيث تشكل هواية مسلية، ووجبة غذائية دسمة، ويخرج الشباب مجموعات ووحدانا، ومعهم أدوات الصيد، ومن الأدوات :
[النبَّاط : وهو عود من الأثل في الغالب، مربوط بسير من المطاط] .
[الحبَّالة : عبارة عن صندوق خشب، يربط بطرفه خيط، يوضع مقلوباً على وجهه، وعند قيام الطير بالدخول تحته بغرض أكل الحب، يسحب الخيط، فيتم صيد الطير] .
[بعض الأسلحة كالمُقَمَّع والصَتْم وغيرها] .

٧ - الرحلات:

اشتهر أهل رغبة - كغيرهم من أبناء المنطقة - بحب السفر، والرحلات، ويخرج أبناء البلدة في رحلات منتظمة، إلى المناطق القريبة، بقصد التنزه، فتراهم تارة في نفود رغبة، وتارة في رياض رغبة، وبدائعها، أو في المناطق القريبة، كالقصب، وثادق، والبرة، وحريملاء، ولهم رحلات طويلة، بقصد طلب الرزق، للزبير، والكويت، والأحساء، والرياض، والحجاز .

٨ - الولادة:

للولادة عادات كثيرة لكونها شيئاً مهماً لدى الأسرة، وتتم الولادة في منزل -

أهل الزوجة، خاصة المولود الأول، من قبل قابلة من أهل البلدة، وعند ولادة الطفل، يقوم والده بتسميته، ويؤذن في أذنه اليمنَى، ويقيم في أذنه اليسرى، حسب سنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتقوم والدة الطفل بإرضاع الطفل، فلا يوجد حليب صناعي، وخلافه، وتقيم الزوجة لدى أهلها أربعين يوماً، كما جرت العادة، ويقدم لها زوجها بعد هذه المدة هدية مناسبة، تسمى (الطلاعة) وخلال مدة الأربعين يوماً، يقوم الأب بعمل حفلة (تسمى العقيقة)، وكذلك تقوم نساء الحي والأقارب بزيارة أم الطفل، ووضع مبلغ مناسب أو هدية عينية تحت فراش الأم، مع جلب ما لذ، وطاب، من الأكل والشرب .

٩ – الوسم:

لكل أسرة أو جماعة وسم معين، توسم به جمالها، ويتم وضع هذه العلامة على رقبة الناقة أو الجمل أو فخذه أو رأسه، كي يميزها عن غيرها، وتوسم الماعز والضأن في آذانها، ومن فوائد الوسم منع سرقتها، لأنها تكتشف أثناء بيعها، وسهولة الاهتداء اليها عند ضياعها، أو اختلاطها مع غيرها .

١٠ – مجلس الرجال:

يتميز مجلس الرجال بعدد من البروتوكولات، التي لا يمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال، وتعد من المفاخر لدى الرجل وجود مجلس للرجال في منزله، يتكون المجلس من مكان لإشعال النار، يسمى (الوجار) ورفوف توضع أدوات الشاي والقهوة عليها تسمى (الكمار)، وتكون منقوشة ومزخرفة بالجبس الأبيض .

ويتولى صاحب المنزل اعداد القهوة لضيوفه، ويعتمد على آلات معينة لصنع القهوة « كالمحْماس، والمبَرَّد، والمنْفاخ، والنجر، والدَلَّه » .

ويتمَ توزيع فناجين القهوة لكبير المجلَس أولاً، ثم الذي يليه، حتى آخر شخص، ولا يملأ فنجان القهوة بل لايكاد يوضع فيه شيء، وهذه علامة على أن صاحب المنزل في خدمة الضيف، حتى يرتوي من القهوة .

وقد كانت مجالس الرجال منتديات لمناقشة أوضاع البلدة، وتدارس حال

أهلها، كذلك كانت تقام فيها الحلقات لتدارس القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، خاصة بعد صلاة المغرب، حيث يجتمع أهل الحي كل يوم عند واحد منهم، ويصاحب تقديم القهوة تقديم التمر.

وينبغي لمن يريد صبّ القهوة أن يمسك الدلة باليد اليسرى، ويقدم الفنجان باليد اليمنى، كذلك لابد أن يقف، ويباشر الضيف، حتى آخر شخص فيهم.

١١- علاج الأمراض:

في الزمن الماضي لا يوجد دور للعلاج، كما هو الآن، وقديماً كانت طرق العلاج في رغبة تتركز في الآتي:

- كتابة الآيات القرآنية، أو ما يسمى (بالعزائم)، على ورق بالماء المخلوط بالزعفران.
- قراءة الشيخ في ماء في إناء، ثم شرب الماء على دفعات.
- الحجامة وهي شفط الدم الفاسد من رقبة المريض أو أرجله.
- الحجبة، وهي ما يعرف الآن بالحمية.
- الكي النار بواسطة (المطرق أو المحش).
- تجبير الكسور.
- ختان الأطفال.
- الملة، وهو رمل ساخن لعلاج الرضوض، أو إصابات العمل أو الكدمات.
- خلع الأسنان بواسطة اليد أو الخيط أو الكماشة.
- العلاج بواسطة النباتات والأعشاب، وبالرجوع إلى النبات الطبيعي في رغبة يتضح ما لديها من امكانات هائلة في هذا الجانب.
- العزل وخاصة للأمراض المعدية.
- السفر للعلاج في الكويت أو العراق أو الحجاز.

١٢ - الوفاة:

يجتمع أبناء البلدة عند وفاة شخص لديهم، ويقوم جيران الشخص وأهله بصنع

طعام لأهل المتوفي، ويقفون لأخذ العزاء مع أهل المتوفي، لمدة ثلاثة أيام، في مظهر من أروع مظاهر التكاتف الاجتماعي في البلدة.

(ب) القصص والأساطير والأمثال:

القصص والأساطير:

يتناقل الناس في رغبة قصصاً، وأساطير، منها ماهو حقيقة ثابتة، ومنها ماهو في فلك الخيال، والهدف من ذلك كلة التعلم والتسلية، وحث الناس على الشجاعة والإقدام، ومن القصص المعروفة والمروية في رغبة.. ما يلي:

١ - قصة ابن خنيزان مع قطاع الطرق:

في زمن ماض تجمع عدد من قطاع الطرق، واللصوص، في غارين بجبل عريض، هما غار عسيلة، وغاراً بدهاء، نسبة لزعيمة قطاع الطرق، وقد استطاع سليمان بن خنيزان، مع مجموعة من أهل الديرة قتل مجموعة اللصوص، وخلص الناس من شرورهم.

٢ - قصة الشيخ النجدى:

يروى أن أحد الشيوخ الجائلين في ربوع المنطقة، وصل الى رغبة في وقت صلاة الجمعة، وصادف أن خطيب الجمعة في وعكة صحية، فقدمه الناس نظراً لشكله المهيب للخطبة والصلاة بهم، وكان مما قاله في الخطبة: «يا أهل رغبة، ارضكم مصطحبة من خشم الحصان إلي العقبة اطعموا مطوعكم دجاجاً، وزوجوه بنتاً مغناجاً، تدخلوا الجنة أفواجاً أفواجاً.. » وبعد انتهاء الصلاة قام أهل البلدة باكرام ضيفهم خير إكرام، وطلبوا منه ألا يعود لمثل ذلك، بل يطلب حاجته مباشرة، فكانت قصة طريفة، متداولة حتى وقتنا الحاضر.

٣ - قصة جز الجبل:

قيل أن أحد سكان رغبة، رأى في منامه، أنه يجتمع مع عدد من سكان البلدة،

ليقوموا بجر أحد طرفي الغرابة، إلى مكان آخر . . ولما أصبح حاول أن يجمع عدداً من الرجال، وقام بإحضار كمية كبيرة من الحبال، والجمال لجرّ الجبل، وقد لاقت فكرة الرجل استهجاناً من أهل البلدة، وصارت نادرة لطيفة حتى يومنا هذا .

وتفسير ذلك في رأيي أن خوف الرجل - من فيضان مياه السيول، التي قد تؤدي إلى إغراق البلدة، كما حدث سابقاً - صور له ذلك الحل الطريف .

الأمثال:

لكل مجتمع أمثاله وموروثاته الشعبية، وبلدة رغبة كغيرها من بلدان نجد لديها كم هائل من الأمثال الشعبية التي هي حصيلة تجارب وخبرات الآباء والأجداد، وهي جزء من التاريخ الذي لاينسى، وكل مثل يمثل حادثة أو قصه . . ومن هذه الأمثال ما يلي : -

- حرك تبلش .
- يقاقي ولا يلاقي .
- ما هم إلا هم العرس ولا وجع إلا وجع الضرس .
- يا غافل لك الله .
- يجوز العيد بلا حنا .
- ما طاح راح .
- بلاش ما يتهياش .
- مال البخيل ياكله العيار .
- إلى فات الفوت ما ينفع الصوت .
- جاك يا مهنا ما تمنى .
- خل حريملاء في كبد أهلها .
- إلي باض الصعو في الكوة .
- إلى حجت البقرة على قرونها .
- قال صفوا صفين قالوا حنا اثنين .
- المهتوي يقطع المستوي .

- ما في الخرج أحد .
- ما يمدح السوق إلا من ربح فيه .
- من تعب أبوه استراح عياله .
- الشبكة تهزي بالمنخل .
- يا شين السرج على البقرة .
- قال من شاهدك يا أبا الحصين قال ذنيبي .
- الميدان يا حميدان .
- النيه مطية .
- خالف تذكر .
- غالي والطلب رخيص .
- من شاور ما عطى .
- ما في الفار طاهر .
- غذ جريك ياكلك .
- أمر الله شق القربة .
- فق أثمك يرزقك الله .
- غزو هيليل لا يمرح ولا يقيل .
- دخله الماء .
- يعرس سعيد ويسبح مبارك .
- اللي في القدر تظهره المغرفة .
- كل يحوش النار يم قريصه .
- قابل الصياح بالصياح تسلم .
- ما كل مرة تسلم الجرة .
- ما فيه من يقول ربي الله .
- يدخل عصه في شيء ما يخصه .
- ما أبطأ من جا .
- شين وقوي عين .

- خل الدرعا ترعى .
- لو فيه خير ما خلاه الطير .
- من شاور ما ندم .
- يا من شراله من حلاله عله .
- في السنة حسنة .
- النار ما ترث إلا رماد .
- وين اذنك يا الحبشي .
- الغليبة شينه ولو في الكعابة .
- عين الحسود فيها عود .
- جاء يكحلها وعماها .
- يا مقيط دوك رشاك .
- اذا اطريت الذئب ولم العصا .
- بيضة ديك .
- ما كل بيضا شحمه .
- غبّريا ثوير على قرينك .
- أقول ثور ويقول احلبه .
- مالك إلا خشمك لو هو عوج .
- من له عيون ورأس سوى سواة الناس .

(ج) الألعاب الشعبية:

كانت الألعاب الشعبية أهم وسائل الترفيه في المجتمع النجدي القديم ، حيث تجد في كل حارة ساحة أو باحة ، بها مجموعة من الأطفال أو الشباب ، في سباق على لعبة معينة .

والألعاب الشعبية – كغيرها من الأنماط الفلوكلورية القديمة – متشابهة في كل القرى النجدية ، وسأذكر بعض من الألعاب المستعملة في بلدة رغبة ، وجدير بالذكر أن أغلب هذه الألعاب قد انقرضت ولم تعد إلا في مخيلة كبار السن ومن هذه الألعاب ما يلي :

١ – الكعابة:

لا يخلو حديث عن الألعاب الشعبية، دون الحديث عن لعبة الكعابة. . والكعابة جمع كعب، وهو العظم الذي يؤخذ من مفاصل الأغنام والماعز، وطريقة اللعب وضع عدد من الكعابة في دائرة، ثم رميها بكعب، يسمى (الصولة) والفائز من يخرخ أكبر عدد من الكعابة من الدائرة. وقد جاء في الأمثال. . الغليبه شينه، ولو في الكعابة.

٢ – عظيم سري:

يقوم بها مجموعة من اللاعبين في الليالي المقمرة، حيث يؤتي بقطعة من العظم، الذي يرمى، ثم يتم البحث عنه، بواسطة المشاركين في اللعبة، ومن يجده، يقول (سرى) ويركض إلى المكان المخصص للوصول إليه، ويقوم الباقي بمحاولة الإمساك به، ومنعه من الوصول إلى مكان الهدف.

٣ – شريخ الشرخ:

تتكون اللعبة من اثنين أو أكثر، حيث يقوم اللاعب بحني جذعه زاوية قائمة، ويديه على ركبتيه، ويكون الرأس موازياً للأرض تماماً، ويقف اللاعبون في صف وراء بعضهم، أولهم على بعد ٧م من اللاعب، ثم يبدأ الأول بالقفز بحيث يتكيء على ظهر زميله، وهكذا الثاني والثالث، وهذه اللعبة شبيهة (بالحصان الخشبي) [١].

٤ – المطارح:

يجتمع عدد من الشباب، ويبرز من بينهم اثنان، ويكون لهم حكم، وفي الغالب يكون الجميع داخل دائرة، ومن يستطيع طرح الآخر، يكون الغالب، وهذه اللعبة شبيهة بالمصارعة الآن.

---

(١) الألعاب الشعبية بالمملكة العربية السعودية بوحي من الجنادرية، محمد كامل عفيفي، ١٤١٢هـ

٥ – المرجيحة:

تتكون هذه اللعبة من خشبة من الأثل، توضع على مرتفع أو على مجموعة من الأحجار الكبيرة، ثم يجلس صبي على طرف، وصبي على طرف آخر، وتبدأ اللعبة بالتأرجح بعد ذلك.

٦ – أم ثلاث:

وهي من الألعاب الرياضية، وتتطلب ذكاء وتفكيراً، وتتألف من لاعبين وثلاث حصيات، ويتم رسم مربع بداخله خطين متقاطعين، ويحاول كل لاعب وضع الأحجار الثلاثة على خط واحد، ومن يفعل ذلك يكون الفائز.

٧ – أم تسع:

وهي أكثر تعقيداً من اللعبة السابقة، وتتكون من لاعبين وتسع حصيات، لكل لاعب، ويتم رسم ثلاثة مربعات بداخل بعضها البعض، وبداخلها خطين متقاطعين، ومن يضع الحصيات الثلاث على خط واحد يكون منتصراً.

٨ – شق القنا:

تتكون اللعبة من فريقين من الشباب، يقف الفريق الأول مقابل الفريق الثاني، على بعد مسافة مناسبة، ويعين الفريق الأول فرداً من المجموعة يكون مشهوراً بالسرعة والبديهة، ويعرف بالعين، ويكون للعين علامة ينطلق إليها، فإذا وصلها، ولم يستطع أفراد الفريق الثاني الإمساك به، فإن الفريق الأول يحمل الفريق الثاني مسافة مناسبة، حسب الشرط، وكشف القنا محاورة معروفة حيث يقول الفريق الأول شق القنا، فيرد الثاني، وبك المنى، ثم يسأل عن العين، فيقول صاحبك أنا.

٩ – السباحة:

وهي من أطيب الهوايات التي يزاولها شباب رغبة، في القلبان القديمة، في برك المزارع، وهي تأكيد لسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

١٠- النباطة:

وهي خشبة من الأثل على شكل الرقم (٧)، مربوط بها سير من المطاط المطاوع، وتستخدم في الصيد خاصة الطيور الصغيرة، كالعصافير، والدخل، والقوبع، وأم سالم، وغيرها، وقد يوضع هدف، ويتم رميه من قبل مجموعة من المتبارين.

١١ - الصقلة:

وتتألف من خمس حصيات صغيرات مستديرات، حيث توضع على الكف، ثم ترمى على الأرض، وتختار اللاعبة إحدى الحصيات، ثم ترفعها إلى أعلى، وتحاول بسرعة أن تدخل الحصيات التي على الأرض ما بين السبابة والإبهام في اليد الأخرى، وتسمى الحصاة الأولى (الخال)، وهي التي تحدد من قبل اللاعبة الأخرى، ويلاحظ على هذه اللعبة الاستفادة من الخامات البيئية كالحصى المصقول، وكثيراً ما تجد بنات البلدة يحتفظن بهذا الحصى المصقول لحين الحاجة إليه.

١٢ - الوشاشة:

تتكون هذه اللعبة من قطعة من الخشب أو المعدن الخفيف، يخترقها من كلا الطرفين خيط رفيع وقوي، ويقوم اللاعب بشد الحبل، فيحدث دوران سريع لهذه الوشاشة.

١٣ - المقلاع:

هو حبل قوي من الصوف أو القطن أو الكتان بطول مناسب للاعب، حيث يتم وضع حجر في وسطه، ثم يدير اللاعب المقلاع، ويفلت أحد طرفي الحبل، فينطلق الحجر في الهواء بسرعة كبيرة، ليصيب الهدف أو النصب المطلوب.

(د) الفلكور الشعبي:

يعتبر الفلكور الشعبي من الفنون الأصلية في البلدان النجدية، ويتميز عن غيره بعدم وجود الاختلاط بين النساء والرجال، ورغبة كغيرها من هذه البلدان يزاول أهلها

هذه الرقصات، في مناسبات متعددة، كالأعياد، والأعراس، والمناسبات المختلفة، وبعد رد الغزو من قطاع الطرق.

ومن أبرز المأثورات الشعبية ما يلي:

١ - العرضة النجدية:

ويؤديها الرجال بشكل حماسي، حيث ينقسم اللاعبون إلى صفين متقابلين، ويصاحبهم عدد من ضاربي الطبول، وللعرضة ملابس خاصة (المرودن)، ويحمل بعضهم السلاح، والسيوف الذهبية، وكذلك يحمل أحدهم العلم (البيرق)، وفي الوقت الحاضر كثيراً ما نشاهد على الطبيعة أو في البرامج الإعلامية العرضات المختلفة، وأهل رغبة يخرجون إلى العرضة في الأعياد والمناسبات المختلفة حتى يومنا هذا.

٢ - السامري:

يؤديه الرجال في مناسبات الأفراح، والأعياد، في الليالي الجميلة، حيث يجلس الرجال في صفين متقابلين، ويرددون الأشعار على ايقاعات وأنغام الطبول.

٣ - الهجيني:

وهي أبيات من الشعر والقصيد، تغنى عند السفر على ظهور الابل، بين المدن والقرى المختلفة، وتجد من يردد أبيات الهجيني عند الخلوة بالنفس أكثر من مرة لطرد الملل والسأم.

٤ - الرجز الشعبي:

عند القيام بالأعمال، من بناء وحصاد، وحرث الأرض، وجلب المياه، وطحن الدقيق، حيث لكل نشاط أبيات خفيفة تسلى القائم بالعمل، وتدب في أوصاله الحماس، وتبعد عنه الفتور والملل، ويحدث أن يقوم اثنان أو أكثر بترديد البيت أو شطره مرات ومرات.

٥ - الرد:

وهو مسابقة بين شاعرين، ويجتمع معهما عدد من الأشخاص على شكل صفين متقابلين، ويبدأ الشاعر الأول بالبيت الأول ويرد عليه الشاعر الثاني ببيت بنفس الوزن والقافية، وتظهر في شعر الرد كرم الأخلاق، وسرعة البديهة، وحسن التصرف، وكثيراً ما يكون شعر الرد في حفلات الزواج، وقد يحدث أو يستدعى أهل رغبة شاعراً من قرية أخرى، عند وجود حفل زواج مما يحدث جواً من المتعة والأنسة.

(هـ) الأكلات الشعبية:

على الرغم من طبيعة المجتمع الصحراوي إلا أن الأكلات والأطعمة الشعبية تنوعت في أشكالها وأنواعها، وبالرغم من تنوعها إلا أن الاعتماد الكبير على «التمر ومنتوجات القمح»، وفي النادر أن تجد مائدة عليها أكثر من نوع أو نوعين على الأكثر، ورغم التطور الكبير في مجال الأطعمة، ودخول أنواع عديدة منها إلا أن الأكلات الشعبية حافظت على مكانتها في قلوب أبناء البلدة، وقد تميزت رغبة بالحب الجيد، كما ذكر ذلك ابن بليهد نقلاً عن البكري، وعليه فقد اشتهرت أنواع من الأكلات المعتمدة على هذا المحصول ومن هذه الأكلات، التي لازالت حتى الوقت الحاضر ما يلي:

١ - القرصان:

ومفردها قرص. . حيث تقوم المرأة بقطع العجين إلى قطع صغيرة، تسمى (شوانظ)، ثم فردها على (المقرصة)، وهي من الصاج ويتم استكمال باقي العجين، حتى يتوفر كمية مناسبة منه، بعد ذلك تقدم مع اللحم والخضار أو مع مسلوق اللحم وتقدم في نجد مع القرع والباذنجان.

٢ - الجريش:

بعد طحن الحب الصلب بواسطة (المجرشة)، يوضع في القدر، ويخلط مع

اللبن، والبصل، والدهن، ويحرك بين فترة وأخرى (بمعصاد) من الخشب، حتى ينضج، وفي الغالب يقدم مع السمن البري أو الزبد.

٣ – المرقوق:

بعد تجهيز عجينة مناسبة، تقطع إلى أجزاء صغيرة ثم تفرد باليد، وتوضع في قدر به مرق مخلوط بالخضار واللحم وتترك على نار هادئة حتى تنضج.

٤ – المصابيع أو المطاريز:

لا تختلف المصابيع عن سابقتها كثيراً، فالعجين هنا لا يفرد، حتى يصبح رقيقاً بل يفرد فرداً بسيطاً، يشبه الدائرة ثم يوضع في قدر به مرق، ويترك حتى ينضج.

٥ – الصبيب:

يخلط دقيق البر مع البصل، ثم يوضع على شكل دوائر صغيرة رقيقة على المقرصة، حتى يصبح ناضجاً مقمراً، ويقدم مع السمن البري وعسل النحل.

٦ – قرص الجمر:

وهو كذلك من دقيق البر حيث توقد النار في أرض رملية مناسبة فإذا سخن الرمل وضعت قطعة العجين عليه حتى تنضج ويقدم كذلك مع السمن البري وعسل النحل.

٧ – العصيدة:

وتقدم في فصل الشتاء وهي خليط من الدقيق.

٨ – المحلى:

يقدم في فصل الشتاء حيث يخلط البر بالتمر والسمن ويحرك تحريكاً جيداً ويقدم مع الفلفل الأسود.

٩ - الخلاص:

يقدم في فصل الشتاء حيث يسخن السمن ويخلط بالتمر المنزوع النوى، ويضاف إليه قليل من الدقيق.

١٠- الحنيني:

يصنع من البر الناضج، المخلوط بالتمر والسمن البري، ويسخن على نار هادئة، ويقدم في الغالب في فصل الشتاء.

١١ - الفتيت:

ويتكون من دقيق البُر مع السكر الناعم، والمضاف إليه الزعفران كنكهة طبيعية، والكركم كصبغة طبيعية، وهو شبيه (بالبيتي فور)، ويقدم مع شاي العصر، أو كهدايا للمسافرين خارج البلدة.

كذلك تقدم أكلات أخرى كالقشدة، والزبد مع التمر واللبن، والرغيدة، وخبز التنور، واللحم المشوي، والسمك المجفف، وعرف سكان رغبة أكل الجراد، ولحم الضبان في موسمها.

وبالنسبة للمشروبات، فهناك القهوة العربية الأصلية، وتقدم مع التمر، وهناك الشاي، والزنجبيل، والزعفران، والغجر، والدارسين، والحلبة، وهناك خليط من مريس التمر مع نقوع الأقط ويشرب بارداً.

كذلك يعتمد سكان رغبة على منتوجات الماشية من لبن، وزبد، وأقط (مضير).

ثانياً - الحياة الاقتصادية:

(أ) التجارة:

تعد التجارة من أهم مصادر الحياة الإقتصادية، في حياة تلك البلدة قديماً، وكانت هذه اللفظة، ومدلولها، لا تتعدى عمليات البيع والشراء، لنوعيات من السلع البسيطة، كالماشية، وأنواع من المحاصيل الزراعية، وبعض المنسوجات، وأشياء أخرى بسيطة.

وكان المحرك الأول لأسلوب التجارة في رغبة موقعها المتوسط بين القرى، في منطقة المحمل، ووقوعها على طريق القوافل، الذي جعل منها سوقاً تجارياً مهماً يتبادل فيها السلع.

كانت الحركة التجارية في البلدة منحصرة في سوق صغيرة داخل أسوار البلدة الصغيرة، يسمى (بالمسحب)، ويوجد في طرفه الغربي دكان صغير واحد، يمتلكه الشيخ سعد بن عبد الله الحسين، وهو أول محل تجاري في البلدة.[1]

كان السوق يتصف بحركة عادية، طوال أيام الأسبوع، ويوم الجمعة يفد إليه - في العادة - أبناء البادية، بعد أدائهم لصلاة الجمعة، حيث يعرضون ما لديهم من بضائع، كالماشية، ومنتوجاتها، من سمن، وأقط، ومشغولات صوفية، وحطب، كذلك يجلب الفلاحون بعض منتجاتهم الزراعية، كالبصل، والقرع، والحبحب (البطيخ)، والباذنجان، وكذلك الحيوانية، ويجلب القادمون من الرياض، والزبير والكويت، والحجاز بعض السلع الغريبة على السوق، كالأقمشة الملونة، والتوابل الهندية، والقهوة، والزنجبيل وغيرها، وتقوم بالسوق حركة نشطة حتى ما بعد صلاة العصر.

وطريقة البيع في السوق، إما عن طريق المقايضة، سلعة بسلعة، وهذه تتطلب مهارة من كلا الطرفين، أو الدفع النقدي، وهو أمر نادر الحدوث، نظراً لضيق ذات اليد، أو التغاضي عن قبض الثمن حتى قدوم المشترى مرة أخرى، اذا كان من الثقات.

كما كان يوجد بالبلدة أشباه دكاكين، خاصة بالنساء تتمثل في بيوت بعض الأفراد، حيث تقوم السيدات ببيع المستلزمات الخاصة بالنساء، والمنازل، كالحناء، واللبان، والطيب، والأقمشة، والكحل، والديرم، والعبي، والسجاد، وبعض المواد الغذائية كالحب والفتيت، والحلبة، والرشاد.

وفي الوقت الحاضر تغيرت مفاهيم التجارة في البلدة، فقد نزح تجار البلدة القدماء إلى الرياض منذ توحيد المملكة العربية السعودية، على يد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وقد اشتهر في الرياض عدد من التجار، من أبناء رغبة، كان لهم

(١) ذكر ذلك الشيخ سعد بن حمد بن عمر، والشيخ محمد الحميدي.

مكانة، وصيت، أمثال الشيخ / سعد بن عبد الله الحسين، من أوائل الصرافين في نجد، والذي يحمل سجلا تجاريا رقمه (٥١)، وعدد كبير من أسرة العجلان، ومنهم عضو غرفة تجارة الرياض، الأستاذ / عبد العزيز محمد العجلان والذي يحمل سجلاً تجارياً رقمه (٦)، ورئيس مجلس الغرفة التجارية السعودية الأستاذ / عبد الرحمن علي الجريسي، وأسرة الفليج، منهم رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية، وعدد آخر من الأسر المختلفة.

وبقي في رغبة أفراد، يزاولون التجارة، فنجد المحلات التجارية، والمطاعم، والبقالات المختلفة، ونجد محلات قطع الغيار وورش السيارات على خط (حريملاء - رغبة - القصب)، وخط (البرة - رغبة - ثادق)، ونجد ورش الحدادة، وأعمال النجارة، والألومنيوم، ومعارض السيارات، ومحطات الوقود، وغيرها من الأنشطة التجارية.

(ب) الحرف اليدوية:

كان للصناعة، والحرف الحرة، والمهن المتنوعة، أثر في الحياة الاقتصادية في العهد القديم، لتلك البلدة، على الرغم من بساطة الصناعات والحرف، التي يزاولها المجتمع حينذاك فهي من موارد العيش ومصادره عند كثير من السكان.

أما نوعية هذه الصناعة، وهذه المهن، فهي صناعة محلية بسيطة، تتصف بالانتاج المحدود، الذي يهدف إلى سد حاجة الاستهلاك المحلي من السلع المصنعة، وفيما يلي توضيح لهذه الحرف، والصناعات اليدوية.

١ - النجارة:

« كانت صناعة الأبواب القديمة مهنة ذات شأن، في الماضي، ولها عمال مهرة لنجارتها، لأنها كانت تعد من المهن الشعبية العريقة، التي انقرضت في عصرنا الحاضر، بعد التطور الذي يشهده مجتمعنا اليوم »[1].

---

(١) تراث الأجداد، محمد عبدالعزيز القويعي، ج ٢، ط١, ١٤٠٥هـ، ص ١٥٢.

والأبواب القديمة منها ما يعتمد على جذوع النخل، ومنها ما يعتمد على الأثل، وكثيراً ما تجد أبواباً بها نوع من الحس الفني، ولا تجد بها مسماراً واحداً.

ولعل من أبرع من عمل بالنجارة في رغبة رجل، يقال له الغياص الذي برع في صنع الأبواب الخشبية، ونقشها وتجميلها، وعمل الأبواب الكبيرة للأسوار والمنازل، وكذلك الأبواب الصغيرة للجصة، والنوافذ، والكمارات، وكان النجار يضع اسمه وتاريخ صنع الباب بعد اتمام نقش الباب، وهو ما يفعله الفنان بعد انتهاء اللوحة الفنية. (انظر الصورة رقم (١٦)).

كذلك شملت حرفة النجارة صنع العديد من الأدوات، بعضها يستخدم في الزراعة، كالمحراث الذي يجره الثور، أو البعير، ويركب عليه رأس من حديد، والدراجة والمحالة ومنها ما يستعمل في المنازل، كالصحفة، والميقعة، والمعصاد، والمبرد (للقهوة)، والمنفاخ، والكابون(الهاون)، والمغرفة، والمبخرة (المدخنة)، كذلك صنع الصناديق الخشبية المنقشة بالقمورة، بمقاسات مختلفة، وتعتبر بمثابة، دواليب لحفظ الملابس، وقد كانت العروس تحتفظ ببعض منها، عند انتقال جهازها إلى بيت زوجها، وأذكر أن لدى جدتي رحمها الله صندوق من هذا النوع.

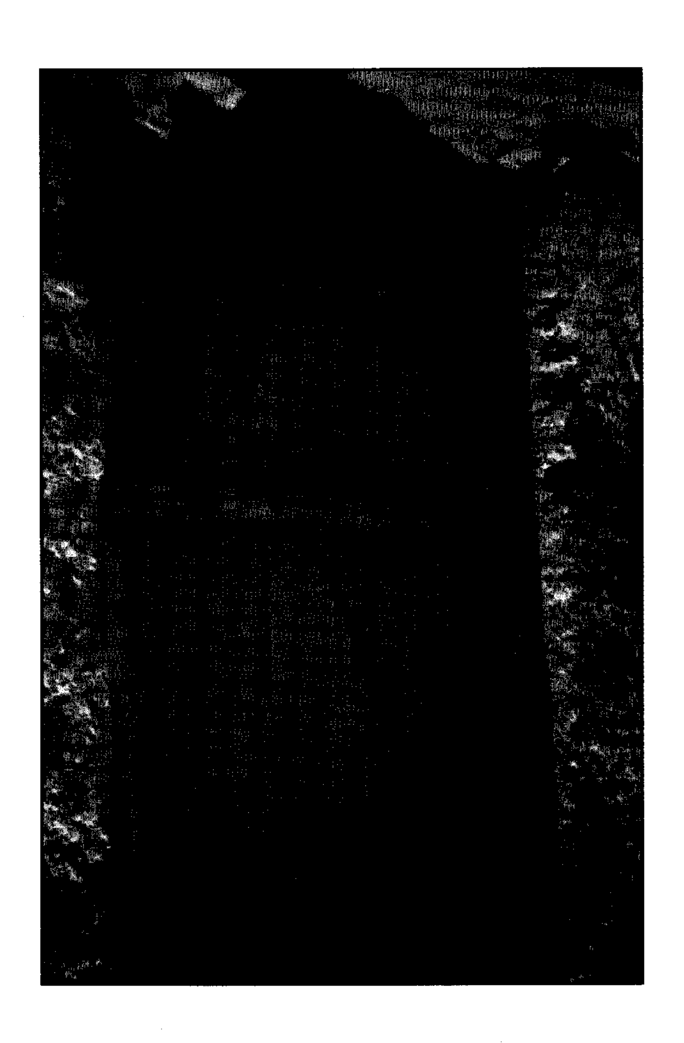
كذلك صنع المحامل الخشبية، التي توضع على الإبل، وعمل مقابض للسكاكين، والمحاش، والأدوات الزراعية، كالمساحي، والمغارف، والمقاشع، والفؤوس.

وهناك عمل مكمل للنجارين مع البنائين، وهو سقف المنازل بمختلف أنواع الأخشاب والجريد.

٢ - البناء:

البناء حرفة هامة، وجدت في رغبة منذ القدم، دليل ذلك وجود القصور الشاهقة، والأبراج العالية، والأسوار والبوابات المختلفة، والبنائون يقومون بصنع اللبن المختلف الأحجام، ويخلطون الطين، وفئة أخرى أكثر خبرة، يقال لأحدهم (أستاد) بالدال الذي ينفذ البناء، ويتولى القياس والتخطيط والرسم الهندسي.

ومعظم المنازل في رغبة مبنية من الطين، والحجر، والجص، وتجد بعض المنازل



صورة رقم (١٦)

باب خشبي قديم

يتكون من طابقين، ويوجد في الطابق الأعلى غرفة الديوانية (أو الروشن)، والذي يكون مزخرفاً ومنقشاً بالجص .

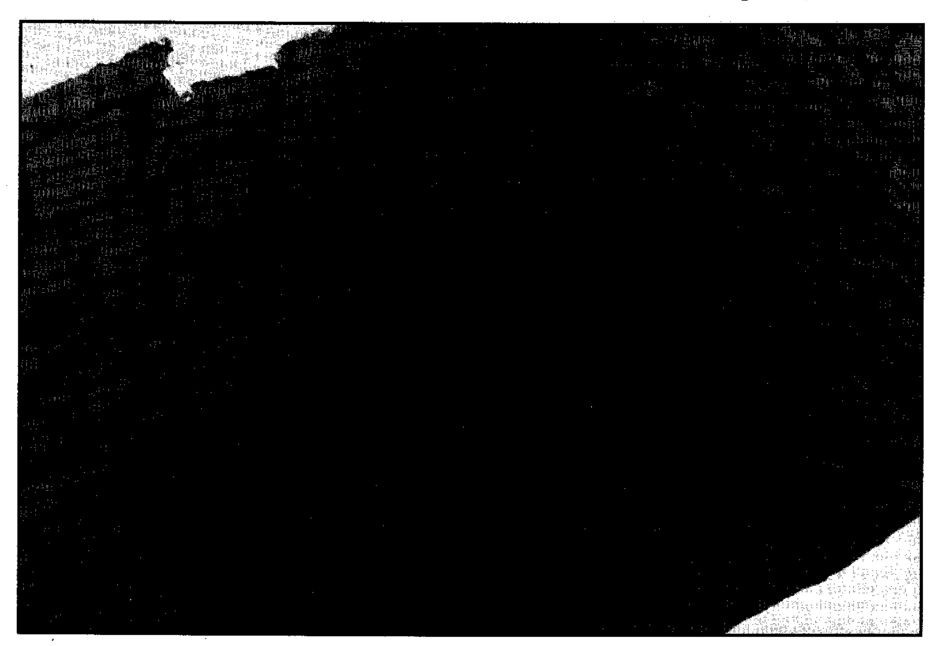
وقد برع أهل رغبة في بناء الأبراج بغرض المراقبة، نظراً لطبيعة رغبة المنبسطة، وقد أحصيت تسعة أبراج في البلدة، وعمل الأبراج في غاية الصعوبة، ويتطلب مهارة خاصة، حيث لا يوجد روافع، وتقنية حديثة، وكثيراً ما يشاهد أبناء أمريكا والدول الأوربية، وهم يأخذون اللقطات الفتوغرافية لهذه الأبراج، ويسألون عن كيفية بنائها، وعمرها الزمني، ويتعجبون من ذلك .

كذلك برزت مهارة أهل رغبة في بناء (الجصة)، داخل المنازل، وهي (مخزن للتمر)، وبناء الزرانيق للقلبان والآبار.

وهناك مهارة أخرى هي طي القلبان بالأحجار المتناسقة، وعمل القنوات والوظائم المائية، وعمل السدود والمحامي الصخرية، والصورة المرفقة تغني عن الشرح. (انظر صورة رقم (١٧)).

٣ - الصناعات الجلدية:

لا توجد قرية من قرى نجد، لاتوجد فيها هذه الحرفة، ويسمى الشخص الذي يقوم بها (الخراز)، ومن مهام الخراز ما يلي: صناعة القرب بجميع المقاسات، صناعة الغروب والدلاء، صناعة النعال والأخفاف، والعكة للسمن وصناعة الفراء لوقت الشتاء، وعمل السيور الجلدية المختلفة، وعمل خباء للبنادق، وصنع السروج، ورحل المطايا وغيرها من الصناعات الجلدية.



صورة رقم (١٧)

طي القلبان (الآبار) القديمة

٤ - الحدادة:

وهي من أشق الحرف، وينتج الحداد في العادة قدوراً نحاسية مختلفة الأحجام، وسيوفاً، وخناجر، وسكاكين، وصواني نحاسية، ودلالاً، وأباريق ومحاميس للقهوة، وعدداً كالمساحي، والفؤوس، والمحاش وغيرها.

٥ - النسيج:

حيث تقوم النساء باستخدام الصوف من الأغنام، والوبر من الإبل لصناعة حاجات المجتمع، كالساحات، والخروج، والفرش، وحياكة الملابس، وصنع الشمال المختلفة، لحمل الأعشاب والحاجات.

٦ - الصناعات النخلية:

حيث صنع السلال، والحصر، والزنابيل، والمهاف (المراوح) اليدوية، والمكانس، والسفر، والقفاف، والمبارد، ومواعين التمر، كذلك صنع الحبال من الليف.

٧ - الغوص واستخراج اللؤلؤ:

عرف عن أبناء البلدة السفر إلى بلدان الخليج العربي لطلب الرزق، وقد امتهن عدد منهم الغوص واستخراج اللؤلؤ، وقد عرف عن ابراهيم بن راضي - رحمه الله - براعة شديدة في هذا المجال.

٨ - جمع الحطب:

« ويقوم بهذا العمل الرجل في الغالب إلا أن المرأة تشارك فيه، ولكن بنطاق ضيق عند الحاجة، ويتم جمع الحطب في رغبة من الرياض القريبة من البلدة، وهناك من يجلب الحطب، ليقوم ببيعه في سوق البلدة، كذلك يجلب الرمث، والشنان، والغضا، والأرطى، وهي نباتات طيبة الرائحة »[١].

(١) نجد في الأمس القريب، عبد الرحمن بن زيد السويداء، ١٤٠٣هـ، دار العلوم، الرياض، ص٧٧.

وقد تخرج نساء البلدة في جماعات لحش الأعشاب، يرددن القصيد للتسلية، في حين يقوم الرجال بالزراعة والتجارة.

أما الآن فلم تعد النجارة، والحدادة، والصناعات الجلدية، وما شابهها، قادرة على أن تدر على أصحابها ما يكفي لمتطلبات حياة اليوم، لهذا ظهرت الإتجاهات لدى السكان نحو العمل الوظيفي، ذو الدخل الثابت المضمون، مع شيء من العمل الزراعي، واتجه أصحاب الحرف القديمة إلى مدن أكبر، كالرياض، لتطوير حرفهم، وإشراك العمالة الأجنبية الوافدة، والتقنية الحديثة.

ختاماً أورد جدولاً، يوضح توزيع السكان حسب فعاليات النشاط الاقتصادي في إمارة ثادق والمحمل (التي منها رغبة)[1].

نسبة الذين لهم نشاط	الزراعة	الصناعة	التجارة	المواصلات	الخدمات	أخري
١٥٫٩	٣٥٫٩	٩٫١	٣٫٢	١٠٫١	٣٥٫٨	٤٫٨

(ج) الزراعة:

تُقّيم الأمم المتحضرة، وينظر إلى مستواها، ومدى تقدمها، بتقدمها الزراعي، ويبدو ذلك واضحاً من تقدم الزراعة في المملكة العربية السعودية، ويتجلى ذلك بالدعم السخي، المقدم من قبل الدولة في تشجيع الزراعة، التي هي من أهم القطاعات، التي تعتمد عليها التنمية الاقتصادية الحديثة إذ إن أكثر من ٤٠٪ من القوى العاملة في البلاد، تعمل في الزراعة أو في أعمال تتعلق بالزراعة[2].

مراحل تطور الزراعة:

تتركز الزراعة في الماضي، في مواقع محدودة، داخل البلدة القديمة، وفي نبعة،

(١) التعداد العام للسكان، منطقة الرياض، وزارة المالية، مصلحة الإحصاءات العامة، جدول رقم ٩٤ , ١٤٠٢هـ، النسب من حساب الباحث عبدالرزاق اليوسف، ص ٢٨٨.

(٢) عبد الرحمن صادق الشريف، مرجع سابق، ص ١٦٣.

والبطين، بسبب العوامل الطبيعية المختلفة. حيث كان سكان البلدة يزرعون في فصل الصيف، داخل البلدة القديمة، وفي نبعة، ومع بداية فصل الشتاء (والأمطار)، يتوجه عدد غير قليل من سكان البلدة، إلى منطقة البطين، لاكمال موسم الزراعة، ومع نهاية فصل الشتاء، يعود السكان من جديد، إلى مناطقهم الأولى، ومن أبرز النخيل والمزارع القديمة ما يلي:

١ - نخل التنينير للمهوس
٢ - نخل سمحة للحمود
٣ - نخل فيد مطيلب لابن مطيلب
٤ - نخل العليا للفايز
٥ - نخل ركية للربيق.
٦ - نخل قباسة للفليج.
٧ - نخل مشرفة للحسين.
٨ - نخل بسامة للعجلان.
٩ - نخل ركية مهنا للعجلان.

وكانت هذه الزراعة، زراعة اكتفاء ذاتي بالدرجة الأولى، تمثلت في نمط الزراعة المختلطة، حيث نجد في المزرعة الواحدة حيوانات مختلفة، ومزروعات مختلفة، وكان الفلاح يعتمد على مجهوده، وقوة بنيته في العمل الحقلي، حيث يقضي الفلاح يومه كله، من بعد طلوع الشمس حتى الغروب في الحقل، يمارس مهامه العملية، من حرث، وسقي، وغرس، وحصاد، وتلقيح النخل، واعتناء بالحيوانات.

وكانت المساحة المزروعة محدودة، تتوزع على ملكيات، تتسم بصغر المساحة، عكس ما هي عليه في الوقت الحاضر، ويرجع صغر الملكيات لعدة أسباب، منها نظام الإرث، والاعتماد الكلي على مياه الري، وضعف القدرة المالية لدى المزارعين، ساعد على ثبات المساحة المزروعة لفترة طويلة من الزمن، وقد يحدث أن جزءاً من الأراضي تعود ملكيتها، لأشخاص لا يمارسون الزراعة، حيث تقوم علاقات اقتصادية بين الملاك والفلاح، كنظام الصبرة، حيث تسلم الأرض لمن يستغلها، لمدة محدودة، مقابل دفع مبلغ مادي، أو تسليم كمية معينة من المحصول كل عام، أو الاتفاق على نسبة معينة من الانتاج السنوي كالعشر أو الربع.

وتمثلت المحاصيل في نوعين في ذلك الوقت هي :

محاصيل شتوية : كالقمح الطري (الحنطة) والقمح الصلب (اللقيمي)، والشعير .

محاصيل صيفية : كالذرة، والدخن، والتمور، والخضروات، والبقول .

وقد تبدل الحال خلال السنوات الأخيرة، وتغيرت الأوضاع الزراعية تغيراً جذرياً، حيث اتسعت المساحة المزروعة، بعد استغلال معظم الأراضي الصالحة للزراعة، وتم استصلاح أراض، لم يخطر على البال أن تستغل في هذه المدة الوجيزة، بعد أن يسرت الدولة سبل الحصول عليها، بتوزيع الأراضي البور على المواطنين، ونتيجة لذلك، حدث انتشار للمزارع الحديثة في رغبة، ولم يعد للتوطن الزراعي القديم مكان في الوقت الحاضر، ووصل تقدير المساحة القابلة للزراعة في إمارة ثادق إلى رقم كان خيالياً في الماضي حيث بلغ ٣٥٠ر٠٠ دونم [1]، كما قامت الحكومة بتهيئة الفرصة للمزارعين لاستغلال خبراتهم وإمكاناتهم لتطوير الزراعة، بمنح القروض، لتمويل شراء الآلات الزراعية، كالحراثات، ومكائن الضخ، والحصادات، ووسائل النقل، وشبكات الري المحوري، وغيرها، بالإضافة للمساعدة في حفر الآبار، وشراء الأسمدة الكيماوية، واختيار البذور المناسبة، ومكافحة الحشرات. كما قامت الدولة كذلك بتقديم الاعانات السنوية، لبعض المحاصيل الرئيسية، كالقمح، والتمور، والذرة، وتقوم بشراء محصول القمح والتمر تشجيعاً للمزارعين على التوسع في إنتاجها .

ومن أبرز المشاريع الزراعية مشروع دواجن الفايز، في منطقة المخر، لإنتاج الدجاج اللاحم، والدجاج البياض، على أحدث الطرق العلمية، تحت إدارة ألمانية .

ويلاحظ أن التطور الزراعي، أجبر المزارعين على استقدام أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية، وإن كان التوسع في استخدام الآلات، يقلل من الاعتماد على الأيدي العاملة .

المحاصيل الزراعية:

يمكننا أن نقسم الانتاج الزراعي إلى نوعين رئيسيين من المحاصيل هما :

---

(١) تقرير مديرية الزراعة والمياه السنوي بمنطقة سدير لعام ١٤٠٢هـ، ص ٢ .

١ - المحاصيل الدائمة:

أهم المحاصيل الدائمة هي الفواكه، والتمور، التي تستأثر بنسبة عالية، من مجموع المساحة المزروعة، في منطقة المحمل، حيث تصل هذه النسبة إلى ٧٠٪، ويبرز محصول النخيل، كأهم محصول زراعي لدى السكان [١]، وإن كان يفقد جزءاً من هذه الأهمية، نتيجة لاشتداد الطلب على زراعة القمح، وفي تقدير لفرع وزارة الزراعة والمياه في منطقة المحمل، بلغ عدد أشجار النخيل . . . ٦ نخلة، ما بين مثمرة، وغير مثمرة، وتنوعت ثمار النخيل إلى أنواع جيدة، كالحلا، والسكرية، والبرحي، ونبوت السيف، والسجلة، والمقفزية، والسري، والمكتومي، والمسكاني، والصقعي، والذاوي، إلى أنواع أقل جودة، كالخضري، والخشرم والرزيزي، والدخيني.

وفي دراسة قام بها الدكتور فيصل عبد الله السعد [٢]، وجد أن النخيل تحتاج إلى كمية من الماء تقدر بحوالي (٦٨٥٠م٣ / طن محصول) في رغبة، وهي كمية كبيرة جداً، إذا قيست بكمية الانتاج، الأمر الذي يفرض وضع تقنين للماء، بعد عمل دراسات لكل منطقة وكل محصول.

والبرسيم يعتبر من المحاصيل الدائمة، حيث تستمر زراعته لما يزيد عن خمس سنوات، لذا يحتاج إلى التسميد الكثيف، ويحصد كل شهر في فصل الشتاء، وكل عشرين يوماً في فصل الصيف، ويقوم المزارعون ببيعه في سوق المنطقة، أو استعماله علفاً للحيوانات، التي يقوم المزارع بتربيتها، وتقل زراعة البرسيم في رغبة، لاحتياجه إلى كمية كبيرة من الماء قدرها الدكتور فيصل السعد بحوالي (٤٧٠٠م٣/ طن محصول) [٣]، وهناك محاصيل دائمة كالعنب، والرمان، والليمون، والبرتقال، والأترج، ولكن بكميات قليلة جداً، كما أن هناك بعض الخضروات التي تزرع في البيوت المحمية، وتعتبر محاصيل دائمة.

---

(١) مؤسسة دوكسيادس، مرجع سابق، ص ١٣٧ - ١٣٩.

(٢) ماء الري وانتاج المحاصيل في المملكة العربية السعودية، فيصل عبدالله السعد، الرياض، بدون تاريخ.

(٣) المرجع السابق.

٢ - المحاصيل الفصلية:

تشمل المحاصيل، التي يقتصر نموها على فترة محدودة أثناء السنة، وتشمل المحاصيل الصيفية، كالقمح، والذرة، والشعير والمحاصيل الشتوية كالحبوب. وتصل نسبة المساحة المزروعة بالحبوب الشتوية ١٧٪ من المساحة الكلية المزروعة في إقليم المحمل، ويبرز محصول القمح، كأهم محصول فصلي لدى السكان، بسبب تشجيع الحكومة المنقطع النظير، للتوسع في زراعته، لغرض تحقيق اكتفاء ذاتي لسكان المملكة، وأكاد أجزم بأن إنتاج رغبة منه يفيض عن حاجتها، ويباع جله لصوامع الغلال بالرياض، ويقوم مزارعو رغبة مثل غيرهم باختيار أجود أنواع البذور، التي تتلاءم مع أجواء المنطقة، من حيث كثرة الانتاج، ومقاومة الآفات الزراعية، حيث تم الانتقال من زراعة القمح المحلي، وقمح المكسيباك، إلى زراعة أنواع جديدة منذ عام ١٤٠٢هـ مثل (اليوكوراروجو) و (البروبريد)، ويستهلك القمح - طبقاً لدراسة السعد - في رغبة كمية من الماء تبلغ (٤٨٩.م٣/ طن محصول).

ويعتبر (بُرّ) رغبة من أجود أنواع البر المزروعة في المنطقة، وهو معروف منذ أمد بعيد كما جاء في كتاب صحيح الأخبار، لمحمد بن بليهد، كما يزرع الشعير بكميات محدودة، حيث يتم الاعتماد على الشعير المستورد، الذي يتميز بانخفاض سعره، حيث تدفع الحكومة إعانة تقلل من تكلفته، وتجعل الحصول عليه ميسراً للرعاة، ومربى الحيوانات.

وكذلك تنتج البلدة الخضروات بكميات متفاوتة، وخاصة أنها تعطى مردوداً مالياً، لمن يقوم بزراعتها، وأهمها الطماطم، والخيار، والباذنجان، والكوسى، والقرع، والبطيخ، والشمام، وغيرها من المحاصيل. كما يوجد بالبلدة العديد من المزارع لتربية الماشية، وخصوصاً الضأن، والإبل، ولم أستطع الحصول على معلومات عنها، وكذلك يوجد مشروع دواجن الفايز الحديث لانتاج البيض والدجاج اللاحم، وقبل أن أختم حديثي عن الزراعة في البلدة، أوضح أهم الصعوبات والأخطاء والمشاكل الزراعية الشائعة في المنطقة.

من حيث الصعوبات، تعاني الزراعة في المنطقة من زيادة ملوحة التربة، وقلة كمية مياه الأمطار، ومشكلات السيول، ثم زحف الرمال خاصة في المزارع المحاذية

للنفود، بالاضافة إلى مشاكل التسويق، وتذبذب الأسعار.

ومن حيث الأخطاء والمشاكل الشائعة في المنطقة [1] هي:

١ - عدم التخطيط السليم للمزرعة.
٢ - الاستعمال الخاطيء للأسمدة الكيماوية.
٣ - عدم العناية بالتقليم والتعشيب.
٤ - عدم توفير الحماية اللازمة للآبار.
٥ - تعرض المزرعة لأخطار الانحراف والصقيع وأخطاء الري.
٦ - التأخر عن التبليغ عن الآفات الزراعية.
٧ - عدم توفر الشروط الصحية في حظائر الحيوان.
٨ - عدم العناية بتغذية الحيوان.
٩ - ترك المواشي سائبة دون رعاية.

(د) الرعي والمراعي:

كانت معظم مساحة المملكة العربية السعودية مراعي منتجة، وقد دلت عمليات المسح، التي قامت بها الشركات الاستشارية في المملكة على وجود (١٠١٨٨٤٤كم٢) من المراعي منها (٤٧٧٢٥٦كم٢) مراع ممتازة أو جيدة و (٣٩٢٥١٤كم٢) أراض متوسطة الجودة، والباقي أراض ضعيفة أو تالفة [2].

وتعتبر حرفة الرعي الرافد الثاني، بعد الزراعة لسكان البلدة في الماضي، والتي كان الإنتاج الحيواني من الإبل والغنم يعتمد عليها، أما الآن فقد قل وجود هذه الحرفة، وأصبحت الماشية تعتمد على الطرق الحديثة في التربية، وتعتمد إنتاجية أراضي المراعي على مقدار ما تنتجه من نباتات، وهذه بدورها تعتمد على العوامل البيئية المحيطة، فنمو النبات يتوقف على كمية المياه، والعناصر الغذائية الميسرة للنبات في أراضي المراعي، واختلاف المناخ، وطبوغرافية الأرض، وصفات التربة، ويظل المطر عاملاً هاماً بالنسبة للمراعي، وغالباً ما يكون محدداً لها، حيث تشكل كمية الأمطار،

(١) التقرير السنوي لمديرية الزراعة والمياه بمنطقة سدير، ١٤٠١هـ، ص ٣ إلى ص ٨.
(٢) عبد الرحمن صادق الشريف، مرجع سابق، ص ١٥١.

وتوزيعها مع درجة الحرارة عاملاً هاماً، ومن العوامل التي تحدد أنواع النباتات النامية وكثافتها موقع الأرض، وطبيعة سطحها، وقوام تربتها، إذ يؤثر قوام التربة على رشح المياه بها، وقدرتها على الاحتفاظ بالماء والعناصر الغذائية.

مناطق الرعي:

عرفنا سابقاً أن البلدة يحيط بها العديد من الرياض، التي تتوفر بها كميات جيدة إلى ضعيفة من المجموعات الشجرية والعشبية، ومن المواقع المهمة للمراعي غير الرياض الآنفة الذكر. مواقع قريبة من البلدة، كمنطقة الخليل، والحمر، والقطيعة، الرويض، باب المخر، الردة، غويمض، الباطن، قويع مريم، القاع، مصلى سبيع، رويضة الذعاليق، رويضة النسوان، الفريع، والدعوبة، وقويع السلم، وكذلك في الفقير، وقرب الدكاك، والدكيكات، وكذلك في منطقة المقيود قرب هضبة الغرابة والتي قال الشاعر فيها:

خشم المقيِود ما مشى فيه عبدون ولا لقـط مصاليـع الزبيـــدي

والزبيدي هو نبات الكمأة البري (الفقع).

وبالرجوع إلى خريطة التربة السابقة يتم التعرف على صلاحية أراضي الوحدة الخرائطية للمراعي..

رقم الوحدة	صلاحيتها للمرعى
١٠	جيـدة
١١	ضعيفة
١٤	جيدة
٣٢	ضعيفة
٣٩	ضعيفة
٤٦	ضعيفة
٤٢	ضعيفة

وبالنسبة لمعرفة نوع الغطاء النباتي، الذي يغطي المراعي، يرجى الرجوع إلى الفصل الثاني، من هذا الكتاب (النبات الطبيعي).

ويعود سبب تدهور المراعي، أو تدهور الغطاء النباتي الطبيعي، زيادة على فقره السابق، إلى عدة أسباب، تتمثل في انقطاع المطر، وسيادة الجفاف، ونقص كمية المياه لعدة سنوات متتالية، وكذلك لتآكل التربة، وازدياد نسبة ملوحتها، وإلى زحف الرمال وتغطيتها لبعض المناطق الرعوية، وكذلك في قطع الأشجار والشجيرات والرعي الجائر، وعدم صيانة المراعي، وترك الحيوانات تعبث بها، وعدم تنظيم الرعي بين القبائل والأفراد، ثم قطع النباتات لإقامة المزارع الخاصة مكانها، كل هذه الاجراءات كانت تساهم في تخريب التربة سواء من حيث تسهيل عملية انجرافها أو زيادة نسبة ملوحتها [1].

---

(١) الخريطة العامة للتربة، مرجع سابق، ص ٢٦ - ٢٩.

الفصل الخامس

الحياة الفكرية في رقبة

* الحركة التعليمية

- تاريخ التعليم في رقبة .
- حلقات الذكر .
- الكتاتيب .
- الجهود الرسمية .

* الشعر والشعراء



الحياة الفكرية في رغبة

الحركة التعليمية:

أولا – تاريخ التعليم في رَغْبَةَ:

إن تاريخ التعليم في رغبة، وظروفه، وعوامله التي تحكمت فيه، لا تختلف عن الظروف التي في المناطق الأخرى من الجزيرة العربية، فهي تنطلق من المسجد، وتبدأ بالقرآن الكريم، والخط، واللغة العربية، وقد تلازم تدريس الصبيان في المسجد، مع تعيين إمام أو خطيب، وهي سنة يمليها الفكر الاجتماعي، والروح الإسلامية على مدى العصور، وبداية التعليم في رغبة كانت بجهود فردية، ثم تطورت كما في سائر بلاد المملكة العربية السعودية إلى جهود حكومية.

(أ) حلقات الذكر:

« تعد حلقات الذكر في المساجد نوعاً من التوعية والتثقيف، يقوم بها أمام المسجد، أو قاضي البلد، أو من يرى في نفسه الكفاءة والمقدرة على تذكير الناس، عن طريق قراءة الأحاديث والآيات، التي تحث على نوع من أنواع العبادة، أو ما يتعلق بموضوع ديني أو دنيوي، وقد يخصص لكل حلقة موضوعاً معيناً »[1].

كذلك، يخصص إمام المسجد أوقاتاً ثابتة، لقراءة الحديث، والسيرة النبوية، والتعليق عليها، وتكون هذه الأوقات بعد صلاة العصر، وقبل صلاة العشاء، وبعد

---

(١) نجد في الأمس القريب، مرجع سابق، ص ٢١٣.

صلاة الفجر، وقد تعقد دروس في كتاب معين، في وقت محدد يحضره الطلاب وبعض الأهالي.

ويحدث دائماً أن يأتي أحد المشائخ الجائلين إلى البلدة للتذكير، فتعقد له حلقات بالمساجد، وهذا شبيه (بالأستاذ الزائر في الجامعات)، وقد يستمر الشيخ مدة أسبوع أو أكثر.

(ب) الكتاتيب:

كما اشتهرت المملكة العربية السعودية بكثرة النخيل، وإنتاج التمر، فإنها أيضاً قد اشتهرت بالكتاتيب التي تعلم الصبيان القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، الحساب، وتؤهلهم لعلوم ومعارف أعلى، ففي المدن يوجد عشرات الكتاتيب، بل وأكثر من ذلك، ليتعلم البنين والبنات، كما تنتشر في القرى، ومنها (رغبة)، وقلما تجد مسجداً من مساجد المملكة العربية السعودية، إلا ويوجد فيه مكان لتعليم الصغار والكبار، فمقر الكتاتيب في المساجد، أو في غرف ملحقة بالمساجد أو في المنازل.

وكان من سمات الكتاتيب البساطة في الأثاث، والاهتمام بتعليم القرآن الكريم وحفظه بالدرجة الأولى، ولهذه الكتاتيب أهمية كبيرة، في مساهمتها في نشر الوعي والثقافة والعلم، في المجتمع العربي السعودي، وإقبال المواطنين عليها، على حسابهم الخاص، رغم ظروف الحياة المعيشية، ومتاعبها التي كانت سائدة في ذلك الزمن.

*** ومن أشهر الكتاتيب التي تعلم الصبيان في رغبة:**

١ - كتاب الشيخ حمد بن عمر في المسجد الداخلي.
٢ - كتاب الشيخ إبراهيم الحميدي في المسجد الداخلي.
٣ - كتاب الشيخ حمد المزيني في المسجد الداخلي.
٤ - كتاب الشيخ محمد بن عبدالله بن عمار في المسجد الخارجي.
٥ - كتاب الشيخ دهش بن عبدالعزيز المزيني في المسجد الخارجي.
كتاب الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن قاسم.

* **وبالنسبة لكتاتيب البنات والنساء، فقد كان أشهرهن في رغبة:**

١ - كتاب المعلمة هيا الحمادا.

٢ - كتاب المعلمة سارة عبدالعزيز الخريف.

٣ - كتاب المعلمة منيرة سعد الفليج.

وقد لقي هذا النوع من التعليم اهتماماً كبيراً من أولياء أمور الصغار، الذي يدفعونهم إلى هذه الكتاتيب، إيماناً منهم بأهمية التعليم، وفوائده الجليلة، وأثره الواضح في حياتهم العامة والخاصة.

طريقة التعليم في الكتاب:

١ - وقت الدراسة:

على فترتين صباحية من طلوع الشمس حتى الضحى، ومسائية من بعد صلاة العصر حتى صلاة المغرب، وقد جاءت هذه الفترات تلقائية متناسبة مع أوقات الصلوات في المسجد، حيث يلتقي الآباء بالأبناء، في وقت الصلاة، في مشهد مثير، وهذا النظام شبيه بنظام الساعات، والمعمول به في بعض الجامعات، في الداخل والخارج، ويلاحظ على الطلاب حمل أنواع من الطعام كالتمر، والأقط، والخبز، والفتيت، لتناوله في الاستراحة من الدرس وهي شبيهة بالفسحة المدرسية الآن.

٢ - المطوع:

هو في الغالب - أحد أئمة المساجد، التي في البلدة ممن يحفظ القرآن الكريم، ويجيد التجويد وعنده علم ببعض المعارف الأخرى، أو أحد طلاب العلم العارف بالعلوم الشرعية.

٣ - طريقة المطوع في التعليم:

« لكل شيخ طريقة، كما جاء في الأمثال، وفي الغالب يقوم المطوع في رغبة بتعليم الطلبة وتحفيظهم بعض السور من القرآن الكريم، وهي سور قصيرة، كالفاتحة والمعوذتين، ثم الكتابة بحروف الهجاء، والتعرف عليها، وطريقة الكتابة، ثم القراءة

من القرآن الكريم والتجويد، ومن علوم الفقه والتوحيد، ويستمر الطالب في هذه العلوم، حتى يحفظ القرآن الكريم، ويختمه، وبهذا يتخرج الطالب من مدرسة الكتاتيب. ومن طرق التعلم للحروف وحركاتها: بنصب الحرف فتحة.

بخفض الحرف كسرة.

برفع الحرف ضمة.

بجزم الحرف سكون.

بَ: بِ: بُ: أبْ: أبَّ: أبِّ: أبُّ، وهكذا، ويقولها المطوع والطلبة يرددون من بعده وبصوت مرتفع. أيضاً يعلمهم طريقة الكتابة على الألواح الخشبية »[1].

٤ - المكافأة المالية:

لم يكن للمعلم أو المطوع مكافأة مالية معينة، لكن الآباء يقدمون شيئاً مما يستعين به على حالته المعيشية، مثل إعطائه من البر حين حصاده، أو حين جزاء النخل، وقد يعطي بعض الجنيهات، أو الدراهم، أو الريالات، أو شيء من الملابس، وكانت تقام (الزفة)، وهي عادة متبعة عند أهالي رغبة، حين يختم الطالب القرآن الكريم.

من علماء رغبة:

قبل الحديث عن التعليم الرسمي، لابد من الإشارة إلى عالم رغبة الشهير، العلامة الشيخ أحمد بن يحيى.

نسبه: هو الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبداللطيف بن إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبدالله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة.

وجده العلامة إسماعيل بن رميح صاحب (مجموع ابن رميح) المتوفي عام ٩٧٠هـ.

ميلاده: ولد في بلدة العطار - إحدى بلدان سدير، وعشيرته فيها هم أهل البلدة ورؤساؤها.

(١) نشاطات المهرجان الوطني للتراث والثقافة (السابع)، عبدالله سليمان الجبالي، ١٤١٣هـ، الرياض، ص ص ٢٧٢.

نشأته: نشأ في هذه البلدة، وقرأ على علماء سدير، وحفظ القرآن الكريم، ودرس الحديث، والفرائض، والنحو.

أعماله: عينه الإمام فيصل قاضياً في بلدة رغبة، وكانت مركزاً لمنطقة المحمل في ذلك الوقت، والتي كان يسكنها فخذان من العرينات، هما آل محمد وآل حسين، من أبناء عمومة الشيخ أحمد [1]

دارت بين الشيخ أحمد بن يحيى - رحمه الله - وبين مجدد الدين العلامة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رسائل ومكاتبات كثيرة، وهي تفسر مكانة الشيخ أحمد وعلمه [2]، ومن أراد الاطلاع على هذه الرسائل، يمكنه الحصول عليها من:

- المتحف البريطاني بمدينة لندن، تحت التصنيف (add - ٩٧٩٩) والملحق (بروكلمان ٢/ ٥٣٢).
- ومن دار الكتب المصرية بمدينة القاهرة، تحت التصنيف (٥/ ٢٠٧).

وفاته: توفى - رحمه الله تعالى - في رغبة في شهر رجب من عام ١٢٦٣هـ.

كذلك نشير إلي العالم الفاضل الشيخ / حمد بن عمر - رحمه الله تعالى - فقد ولد سنة ١٣١٥هـ ودرس على يد والده، ثم بدأ بطلب العلم في حريملاء على يد العلماء الأفاضل رحمهم الله تعالى:

الشيخ محمد بن فيصل بن مبارك، والشيخ محمد بن مبارك، والشيخ عبدالرحمن بن خريف، وكذلك درس على يد العلامة محمد بن ابراهيم والعلامة حمد بن فارس، والشيخ سعد بن عتيق.

جلس للتدريس في رغبة سنين طويلة، وكانت وفاته في شهر سبتمبر من عام ١٩٦٩م، كما أفاد بذلك ابنه عبدالله.

(ج) الجهود الرسمية:

حتى ما قبل عام ١٣٧٤هـ كان التعليم - كما مر معنا - في البلدة عبارة عن جهود فردية، تمثلت في حلقات العلماء والكتاتيب، ومع تحول مديرية المعارف إلى

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، مرجع سابق، ص ٢٤٠.
(٢) حسين خزعل، مرجع سابق، ص ص ١٦٦ - ١٦٧.

وزارة، في عام ١٣٧٣هـ، وإسناد رئاستها إلى خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، اهتم بافتتاح المدارس في كثير من المدن والقرى، التي لم يصلها التعليم الحكومي الرسمي، وكان عام ١٣٧٤هـ بشرى خير لأهل رغبة، حيث تم فتح أول مدرسة ابتدائية، وأخذت المدرسة تنمو عاماً بعد عام، وتضاعف عدد الطلاب الناجحين من المرحلة الابتدائية، مما جعل المسؤولين في وزارة المعارف في عام ١٣٩٥هـ يفتتحون مدرسة متوسطة، وبجانب اهتمام وزارة المعارف في نشر التعليم، اهتمت الرئاسة العامة لتعليم البنات بنشر تعليم البنات، وسارعت بافتتاح أول مدرسة ابتدائية برغبة عام ١٣٩١هـ.

تلا ذلك في عام ١٤٠٣هـ افتتاح مدرسة متوسطة، وبجانب الاهتمام بتعليم البنين والبنات في الفترة الصباحية، سارعت الجهات المعنية الآنفة الذكر بافتتاح مركزين للدارسين والدارسات، الذين فاتتهم فرص التعليم في الصغر، لمحو أميتهم، مما ساعد على إيجاد مجتمع علي درجة كبيرة من الوعي والثقافة، (انظر الصورة رقم (١٨) للمدرسة الحديثة.

وقد تولى إدارة مدرسة رغبة عدد من المدراء هم على التوالي [1]:

١ - دهيش بن عبدالله المزيني.
٢ - محمد عبدالعزيز الدريهم.
٣ - صالح الخطاف.
٤ - إبراهيم سعود الفليج.
٥ - عبدالعزيز سعد الحماد.
٦ - مطلق الدوسري.
٧ - عبدالله عبدالعزيز الراشد (المدير الحالي).

وجدير بالذكر أسماء أول دفعة تخرجت من المدرسة عام ١٣٨٠هـ، وهم:

١ - إبراهيم سعود الفليج.
٢ - إبراهيم علي الفليج.
٣ - سعد عبدالعزيز الحماد.

---
(١) ذكر ذللك الأستاذ عبدالله الراشد.



صورة رقم (١٨)

المدرسة الحديثة

٤ -صالح علي العجلان .

٥ - صالح محمد المعمري .

٦ - عبدالعزيز محمد بن سنان .

٧ - عبدالله محمد الحميدي .

٨ - عبدالرحمن عبدالعزيز المزيعل .

ثانيا - الشعر والشعراء:

قديماً قالوا « الشعر ديوان العرب »، وقد واكبت الحركة الأدبية ما يدور في المجتمع المحلي لبلدة رغبة من أحداث وتغيرات اجتماعية ، فعبرت عن ذلك بأساليب عديدة من الشعر والنثر في إطار من العفوية، والحشمة ، والوقار ، والصدق في العاطفة ، وصفاء البسيطة الريفية .

وقد تميز عدد ليس بقليل من سكان البلدة -بقول الشعر وروايته والاهتمام به، وخاصة الشعر الشعبي، أمثال:

- عبدالعزيز بن عبدالله الفليج (راعي الجبيل).
- سعود بن عبدالعزيز الفليج.
- عبدالله بن محمد الجريسي.
- عبدالله الحميدي.
- يحيا الحميدي.
- إبراهيم بن قاسم.
- عبدالله بن حماد.
- سعد بن سعود بن عامر.
- فهد بن سنان.
- راشد بن هويمل.
- عبدالله بن سعد العجلان.
- عجلان بن سعد العجلان.
- عبدالله بن حماد الحماد.
- محمد بن سعد العجلان.
- خالد بن عبدالله الحسين.

وإليك نماذج من شعر بعض هؤلاء الشعراء.

أ - الشاعر: عبدالله بن سعد العجلان (رحمه الله) [1]، الشهير (بالبرازي)، وأذكر في أكثر من لقاء، أني سمعت الإشادة بشعره من الأديب الأستاذ / عبدالله ابن خميس، يقول في أبيات له:

عيني ياللي بكت من ضيم ما جاهـا ... سهرت العين من كثرة شكاويهـا
ليتنا يوم وقت المحيح بدلاهـا ... مستعدين والحكيـة نمضيهـا

ويقول في مقطع آخر:

يا حن قلبي حنين ركـاب ... سمعت بطريا القلص هاتة
والعصر غاد لهم ضبضـاب ... وعريض بانت علاماتة
عليك يا الجـادل العجـاب ... والغرض ضيعت حزاتة

(١) المصدر: الأستاذ محمد بن سعد العجلان.

ويقول كذلك في مقطع آخر:

لا مات خلي له بديل لقيته ... بنت تنظم في نحرها الخنانيق
يلين عودة ليا اشتهيته حنيتة ... حصلتها ما حصلوها المشافيق
وإن كان خلي صافي لي بغيته ... من حيث ربي ما سعى بالتفاريق

ب - الشاعر: عبدالعزيز بن عبدالله الفليج (راعي الجبيل)[1]:

يقول في قصيدة له:

عدت يا يوم جرى في رحنا ... عقبه الشايب يعودّ ولد
من عدو الله حزينا القضا ... قم تعين وابتهج يا فهد
يوم ضاق بهم وسيع الفضا ... واستخف الجو حس الرعد
وانتدبنا في قضى ما مضى ... وانتقمنا منه والله بعد
ذيب ردحه ناد ذيب الغضا ... وارسموا السباع نجد وعد
قل ترى العيشة بحد الفضا ... بشر الضبعة بعيشة رغد
في رضا ونقير نثر الغضا ... مثل هدب أثل جلده البرد

وله قصيدة أخرى يقول فيها:

يا سلامي على اللي طول الغيبة ... عقب ما راح ذا المدة صبرناها
يا هلابه وسهلا وألف ترحيبة ... عدما هلت الأحزان من ماها
حي شيخ لفى والفلك تجرى به ... حج مكة وطيبة زار مولاها
كنه العيد يوم ألفت مكاتيبه ... عند ربعة وعين الحاسد اعماها
كأس بعض العرب حنا شراريبه ... من قديم لاهلنا ما بدعناها
يوم رام الحكم وارسل مناديبه ... يبغى انا نسوق عشور ما جاها
ارتحلنا ولا هي باكبر مصيبة ... من بغى ذلها يصبر بلا ماها
يوم جينا بجو عاوي ذيبه ... والفت عوص الانضاطاب ملقاها
شومه من قطر كله بترتيبة ... هو سببها وهو زيزوم مبداها

(١) ديوان عجران بن شرفي ومجموعة من شعراء سبيع، إعداد عبدالله سعود آل ختلان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص ص ١١٧ - ١٢٠.

ج - الشاعر : عجلان بن سعد العجلان وله هذه الأبيات المشهورة . . نقلاً عن الأديب عبدالله بن خميس [1]

يالله يا عالم ولا شي بيخفاه
يا عالم الغيب تعلم والملا ما يعلموني

افرح لمن كان سده عن جميع الخلق ما ابداه
يحضك وهو من هواء الخلان غبن ومحزوني

والله يا صاحب بان الجفى لي منه لجفاه
إني ما اصافيه لوحبه يوازن عيوني

منيب من يتبع المقفين منقود إني أقفاه
علمت روحي على الشيمات لوما علموني

ألا إن حصل منه ما يبدي على ما فات يرفاه
دمحت زلات نور العين والكايد يهوني

د - الشاعر : عبدالله بن حماد بن عبدالله الحماد [2] :

يروى عنه أبيات قالها ، وهو على فراش المرض . .

يالله ياربي يا عالم طبي
يا عالم الظواهر والخفيات

إنك تعافيني ما دمت محييني
وأن مت طالبك تحمي كل سيات

طالبك أنا الجنة عطية ومنه
عندك عذاب عظيم وبرد جنات

ما أخاف من غيرك مير أرتجي خيرك
يا موزع الرزق بين إسلام وعصاة

(١) جريدة الجزيرة، العدد ٨٣٨٨ , ٢١/ ٤/ ١٤١٦هـ، ص ٧.
(٢) المصدر : الأستاذ إبراهيم بن سعد الحماد.

هـ - الشاعر: محمد بن سعد العجلان:

يقول في قصيدة بعنوان يا خادم الحرمين[1]:

يا خادم الحرمين يا فهد ... يا حكما في ظله نغدو
يا معليا للحق رايته ... لم يثنه عن رفعها كد
تسمو بك الأمجاد يا ملكا ... شهما ويعظم منكم المجد
يا من لمكة بات خادمها ... ولطيبة في قلبه ود
غنت به غربية عمرت ... واستأنست في حكمه نجد
الأمن والإيمان في يده ... أمران لا يودي بهم ضد
كل المدائن قد أقام بها ... صرحاً من الأمجاد يمتد
يا سيدي والحب انطقني ... والأمن والخيرات والمد
أنت المليك وأنت قائدنا ... أنت الزعيم وكلنا جند
وولي عهدك للبناء غدا ... زندا قويا بورك الزند
والنائب الثاني لقوتنا ... في وجه من رام الحمى سد
وأميرنا سلمان منهلنا ... فهو الذي لرياضنا ورد
صارت به للحب عاصمة ... يختال في أجوائها الورد
هذا طريق الفهد شاهده ... كل به قد بات يعتد
حييتمو آل السعود فكم ... يسمو بكم لسمائه المجد
أنتم صدور الحب في وطني ... عشتم وعاش لموطني فهد
شيدتمو للعلم ابنية ... في كل صوب شامخ يبدو
حتى غدا وجه البلاد ضيا ... من بعد أن قد كاد يسود
يا خادم الحرمين أسعدنا ... الحلم والأجراء والرد
احمل على طاغوت أمتنا ... فلعله للرشد ينشد
ناشدته بالحب تنصحه ... ودعوته للعقل يرتد
لكنه لم يستمع ومضى ... في غيه وكأنه ند
قد كان يحسبها مداعبة ... والآن أدرك أنها جد

---

(١) ديوان قصائد ملتهبة، محمد بن سعد العجلان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص ١٥.

هبـــت من الـصحـراء عـاصفـة ... منهـا قلاع الظلـــم تنهـــد
دكـــت حـصـون البـغي فانـدحرت ... امال من نـحـــو الحمـــى مـــدوا
هـذي الكويت يلــوح بـارقهـــا ... فلقد دنـا في ساحـهـــا الـوعـــد
يا سيدي اني أتيـــت هنـــا ... ازجي الثنا ويكـابـر الـوغـــد
مني إليـــك تحيـة فاحـــت ... بعبيــرهـا الأزهـــار والـــورد
اني بحكمـك أنتشي فرحـــا ... وبظلــه أسمـــو واعتـــد

ويقول في قصيـدة ثانية بعنوان وطن وقصيدة:

الحـب حبـك والفـــؤاد مقـــام ... وعليـك ممن قـد هــواك ســـلام
ما شاهـدت عيناي مثلـــك حلـوة ... لـوجـــدت أني فـي هـــواك إمـــام
مزروعة في القـلـب أنـت وفـي دمي ... في الـصحـو أو جـاءت بـهـا الأحـلام
لـو أنني أطلقـــت فيض مـشـاعـري ... وعلى حروف قصائدي الإلهـــام
كـالنبض في قلبي هـواك يـحيلـني ... في وصف حبك جفت الأقـــلام
هامـــت بحبك مهجتي فتألقـــت ... نشطـــاً وإن دبـــت بي الأسقـام
أقسمت باللـــه الـــذي هو خالـقي ... وترنمت من فرحتـي الأنغـــام
لـهفي عليـــك يزيــد فـيَّ مناعـــة ... أن لا غـــرام ســـوى هـواك يـــرام
عامـــي يمـــر بغربتـــي متثاقـــلا ... أن تلتجـــي فـــي جسمـــي الآلام
روحي وروحك في المبادىء تلـتق ... وتضيع في أحضانـك الاعـــوام
يرتاح في أحضـان صـدرك خـافقي ... ويضيـــق إن غابـت بي الأيـــام
همـــي يــــزول إذا رأيتـك سـاعـــة ... واذا ابتعدت تهدني الأوهــــام
أسقيتني كـأس الهـــوى بـوداعـة ... حتى أنتشت من حبك الأقــــدام
لتكل عن سعـــي لغيرك عنـــوة ... ويقودهـــا شـوقاً إليك هيـــام
سئمت من الترحال عنك مخافة ... أن تصطلي في روحهـا الآثـــام
عشقي لحضنك لا يعادله هــــوى ... ماذا أعـــد وهل تفي الأرقـــام
والله لو يحصى هـواك بمهجتي ... لتغيرت في عرفك الأحكـــام

دومي لمن يهـواك مـوطـن عــــزة　　يدعى بأرضك للتقي ويصـــام
يا دولـة يسمو الأمان بظلهـــــا　　وشعائــر للــه فيــك تقـــام
هنأت نفــس أنني لك انتمـــــي　　فالحـــب حبــك والفـؤاد مقـــام

ويقول في قصيدة عمودية بعنوان رسالة أم فلسطينية [1]:

لم تنتظر ؟
والوقت بعثر كل أمة السفر
لم تنتظر ؟
والأفق يعلن عن نهايات السمر
لم يبق في الأفق الجميل
بدر يشع ولا نجوم
كل البدايات الجميلة
أعلنت وقت الرحيل
والكون يغمره الوجوم
وعلى الغصون بدت
طيور الصبح تمتهن العويل
بكل ألوان الغنا
ولىّ كأن ما كن بالأمس القريب
وجه الحبيب
لم تنتظر ؟
في وجهك التحف السؤال
برد السؤال
فمن ترى التحف الاجابة !
في وجهك الحنطي
يسكن ألف جلاد

لم تنتظر ؟
الشارع المنسي افاق
وعلى الرصيف تكتلت
كل الحقائب والوجوه
وجه شحوب
وجه حقود
وجه غريب
وجه تلفح بالتسامح والنفاق
وال كان يملأ مقلتيك
بكل أطياف المنى
وال كان يشجي مسمعيك
وحياتنا يا مهجتي في الذل
نرفض أن تكون
أروحانا إن لم تكن تسمو
فأهلا بالمنون
نأبى الحياة ذليلة
نأبى ونوغل في الاباة
دعها بني فإنها لاتستحق بأن
تكون
دعها تهون ولا نهون

(١) مجلة اليمامة، العدد، ١١١٢، الأربعاء ١٩ ذو الحجة، ١٤١٠هـ، ص ٦٤.

أتى يملي رغابه
لم تنتظر ؟
يستاف من دمك الطهور معربداً
لم يبق إلا أن تموت مكرماً
أحلى شرابه
في بيت شعر
وعلى رفات أبيك والأعمام والأخوان
لم يبق إلا أن
يسترضي غرابة
تحيل الأرض ناراً تصطلي
في وجهك الحنطي تسكن ألف من
في كل شبر
قهرا وتغتصب الخطابة
فالذل يا ولداه قبر
لم تنتظر ؟
الذل يا ولداه قبر
لاشيء بعد الموت
الذل يا ولداه قبر
يعظم كالحياة

و - الشاعر ردن :

يقول في أبيات له :

صاحبي لولاك ما عفت الجزيرة — ما قعدت ماشاهد خشم الحصانى
صابر بالكود وهمومى كثيرة — كله لعيناك يا صفي الثماني
والوطن جذاب لوما لي خليفة — كود بيت نازله حسن الدلالي

كذلك، برز في البلدة عدد، لا بأس به من النساء، في قول الشعر وروايته أمثال :

- فضة العجلان
- هيا السحيم
- هيا الحمادا

وفيما يلي أبيات للشاعرة فضه بنت سعد العجلان، وهى تطلب الغيث من الله لبلدتها رغبة [1].

(١) المصدر : الأستاذ/ محمد سعد العجلان.

يالله يا للي ما يضيع الرجا فيه ... يا خير يبخص جميع المعانـــي
أن ترحم اللي كاثراتــه طواريــه ... لو صار زادي واجـد ما هنانــي
والعبد يرضى في تدابير واليــه ... يصبر على فرقا الأهل والمكاني
يا سعْد عين اللي تجافه ويرجيــه ... يعوضه الله في نعيم الجنانــي
ومن سج في دنياه فبليس مغويـه ... ومؤرخ له في جميع المعانــي
يالله طلبتك رايح في مناشيــة ... يسقى التحيضة هي وخشم الحصاني
يازين نبت العشب والفقع نجنيه ... رقروقها مع فاقع القحويانــي
سقوا سقا عصر مضي فاتني فيه ... يالله عسا شيبانـنا في الجنانـي
ترا الوطن زين ولا نيب ناسيــه ... ولو رحت عنكم في بعيد المكاني
والقلب به يازين ما كان كافيــه ... لياك تبكي يارهيف الثمانــي
واللي مسليني لقيت العوض فيه ... عند المطيلب جعلهم في المكانـي
بيت عسا عسر الفقر ما يلاويــة ... صابي على عسر الدهر والليالي
وصلاة مني عدّ فرض أصليــه ... على محمد قبل أعاني ودانــي

الفصل السادس

الواقع المعاصر لبلدة رغبة

- الخدمات الإدارية (المركز).
- الخدمات الصحية.
- الكهرباء.
- البريد.
- المواصلات.
- المياه.
- الخدمات الزراعية.
- الهاتف.
- الخدمات الثقافية.
- مستقبل الخدمات.

الواقع المعاصر لبلدة رغبة

أ - الخدمات الإدارية « المركز »:

تعتبر الخدمات الإدارية ضرورة حياتية، نشأت مع نشأة المجتمع المستقر في الواحة، وكانت تقتصر في بادئ الأمر على قصر الإمارة، ومن هذا القصر يمثل الأمير سلطان الدولة، ويتولي تصريف أمور المجتمع المحلي.

وفي اعتقادي، أن أول تاريخ موثق يمكن الاعتماد عليه، في تثبيت إمارة رغبة هو عام ١١٠٤هـ، حيث وفاة أمير حزم رغبة، الشيخ عبدالله بن سرور العريني [١].

وكذلك ورد تاريخ ١١٧١هـ في معجم اليمامة، وكتاب حسين خزعل، يذكر إمارة رغبة، وعليه فإن رغبة عاصرت الدور الأول للدولة السعودية، التي امتد عهدها من ١١٥٨ إلى ١٢٣٤هـ [٢] حتى وقتنا الحاضر.

ومن مهام رئيس المركز استقبال الضيوف وإسكانهم في ضيافة المركز، أو لدى تجار رغبة وأغنيائهم، وحل مشاكل البلدة بالطريقة المناسبة، وحفظ الأمن والنظام. ويوجد لدى رئيس المركز عدد معين من الرجال (خويا)، لمساعدة رئيس المركز فيما يطلبه.

ب - الخدمات الصحية:

اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بالمواطنين، والمقيمين، وبالحجاج، وبالزائرين لأراضي المملكة، والتأكد من صحتهم، وسلامتهم وخلوهم من الأمراض، وتقديم العلاج لهم بالمجان، وبلدة رغبة بحكم موقعها على الطريق العام،

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، مرجع سابق، ص ٣٤٥.

(٢) المصمك رمز التراث، مطبوعات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ص ص ٣٦ - ٥١.

وكنقطة عبور لبعض المسافرين - أصبح الاهتمام بها كمركز صحي وعلاجي ضرورة، يحتمها ذلك الوضع، ففي وقت إنشاء مديرية الصحة كانت المراكز الصحية المتنقلة تزور رغبة، مثلها مثل باقي مناطق المملكة، لتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية، ومع تزايد السكان افتتح في عهد الملك سعود مستوصف صغير عام ١٣٧٦هـ، ثم تطور هذا المستوصف في عام ١٣٨٢هـ[١]، بممرض وقابلة مدربة، ثم تطور مرة أخرى بتعين أول دكتور فيه عام ١٣٩٤هـ، واستمر في التطور وتقديم الخدمات حتى أصبح مركزاً صحياً متكاملاً فيه العديد من التخصصات والطوارئ، انظر الصورة رقم (١٩).

وجدير بالذكر أن عدد المراجعين للمركز الصحي للعام ١٤١٤هـ بلغ ٤٣٣٨ مريضاً، خلاف مراجعي الطوارئ والصيدلية.

- ويعتبر الممرض سليمان عبدالله حسين (سوداني) أول مأمور للمستوصف رغبة عام ١٣٨٢هـ.
- وأول مستخدم عبدالله محمد عبدالعزيز المفرج عام ١٣٨٥هـ.
- وأول دكتور محمد حنيف بركات علي (باكستاني) عام ١٣٩٤هـ.

ج - الكهرباء:

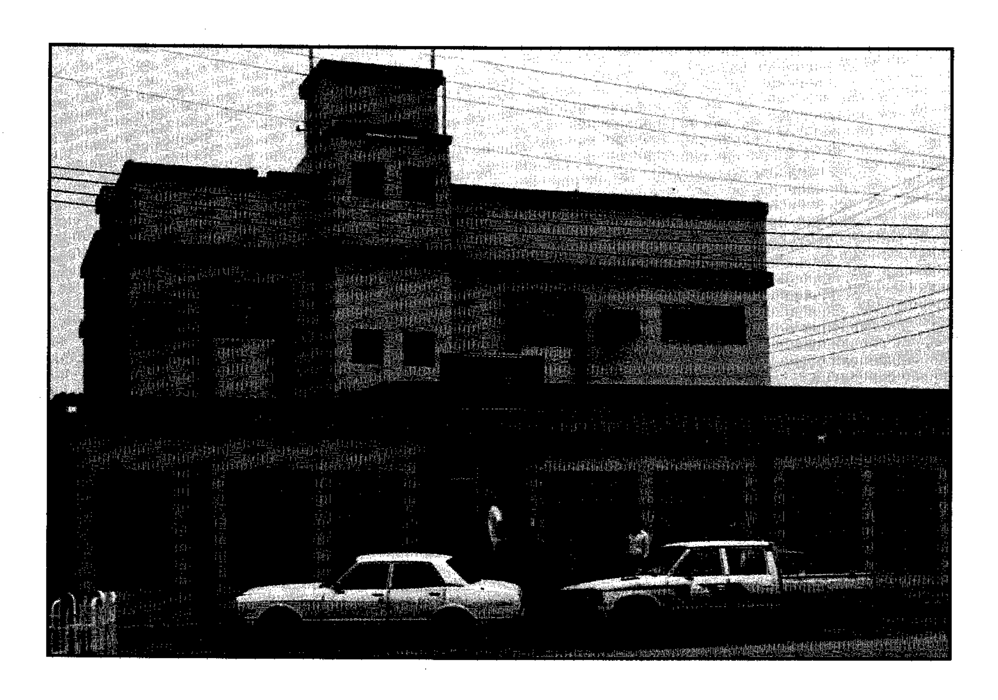
بداية الكهرباء في رغبة - مثلها مثل غيرها من مناطق نجد - بداية بسيطة، وبجهود ذاتية من أبناء البلدة، حيث تبرعت سيدة فاضلة من أسرة آل فليج بمولدات كهربائية[٢]، ثم قام الأستاذ عبدالرحمن الجريسي في عام ١٣٧٨هـ بتمديد الكهرباء لبيوت البلدة وتركيب الأعمدة والعدادات الخاصة بذلك.

ومع التوسع الذي شهدته البلدة، سواء في عدد السكان، أو المساكن، ازداد الطلب على الكهرباء التي تم ربطها ودمجها في عام ١٣٩٨هـ بكهرباء ثادق، في إطار كهرباء المنطقة الوسطى.

---

(١) ذكر ذلك الأخ عبدالله بن محمد المفرج، والأخ موسى بن فهد الهويمل في مقابلة بتاريخ ١٨/٢/١٤١٥هـ.

(٢) ذكر ذلك الشيخ سعد بن حمد بن عمر.



صورة رقم (١٩)

المركز الصحي

واليوم تنعم رغبة - كغيرها من بلدان المملكة العربية السعودية - بطاقة كهربائية، وصلت إلى مختلف أرجاء البلدة، والمزارع المحيطة بها.

د - البريد:

يوجد في رغبة مركز حديث، لاستقبال وإرسال الرسائل والطرود البريدية، وكان المركز قد افتتح في عام ١٣٨٠هـ، في وقت كانت الاتصالات صعبة نوعاً ما.

واليوم يخدم مركز البريد برغبة الرسائل الصادرة والواردة إلى البلدة من جميع أنحاء العالم بدقة ويسر وسهولة.

هـ - المواصلات:

كانت خطوط المواصلات في الماضي طرقاً صحراوية عانى السكان - كغيرهم-

صعوبات جمة في قطعها، حتى بعد استخدام السيارات، حيث كان الوصول إلى مدن المملكة العربية السعودية فيه مشقة جسمية، وحتى عام ١٣٨٥هـ، عندما تم - بفضل الله - ربط رغبة بطريق الحجاز القديم، ساعد على الوصول إلى البلدة بيسر وسهولة، من مدينة الرياض إلى الوشم وسدير، مما ساعد على انتعاش البلدة اقتصادياً، وساعد على اختصار المسافة إلى هذه الأقاليم.

تلا ذلك افتتاح خط (الرياض - رغبة - القصب)، المؤدي إلى الوشم والمجمعة، وأصبحت رغبة نقطة ارتكاز، ومحوراً لتلاقي خطوط قادمة من الرياض والوشم وسدير.

وجدير بالذكر أنه يوجد في رغبة فرع لوزارة المواصلات، يخدم محافظة ثادق والمنطقة المحيطة بها، ويحتوي الفرع على معدات متقدمة، ومراكز لصيانة الطرق بالسرعة المطلوبة.

و - الماء:

حتى آخر يوم من شهر رمضان المبارك للعام ١٤٠٩هـ كانت رغبة تشرب من المشروع القديم الذي أنشئ عام ١٣٧٤هـ، ومن بعض السيارات الخاصة بنقل الماء من مدينة ثادق والآبار القديمة.

وبعد توسع وزيادة الاستهلاك، وانتقال السكان إلى الحي الجديد، قامت وزارة الزراعة والمياه بعمل شبكة للمياه الحديثة، ضمن مشروع منطقة سدير، وقد بدأت في ضخ المياه في شهر شوال للعام ١٤٠٩هـ.

ز - الخدمات الزراعية:

لا يوجد في رغبة فرع لوزارة الزراعة والمياه، إلا أن الفرع الذي افتتح عام ١٣٩٩هـ في مدينة ثادق يقوم بتقديم الخدمات الضرورية في رغبة، من ارشاد ووقاية للمزروعات من الآفات، وعلاج للحيوانات، ومساعدة المزارعين في استخراج حجة استحكام لأراضيهم، ومنحهم أراضي زراعية لإقامة مشاريع عليها [1].

---

(١) ذكر ذلك مدير فرع الوزارة المهندس سعود جابر السهلي.

ح - الهاتف:

تم إيصال الخدمة الهاتفية لجميع الدوائر الحكومية، وكذلك تم إيجاد هاتف عملة يخدم المواطنين.

ط - الخدمات العامة:

يوجد العديد من الخدمات العامة في البلدة، تتمثل في محطات الوقود، غيار الزيت، والصيانة، والاستراحات الصغيرة وعدد من المساجد على طريق (الرياض - رغبة - الوشم)، وكذلك عدد من الورش الصناعية، والمحلات المتنوعة، ومخبز يغطي احتياج البلدة.

ى - مستقبل الخدمات:

عند الحديث عن المستقبل (لرغبة) أورد هذا الجدول، الذي يوضح توزيع الخدمات المختلفة في ثلاثة مخططات حديثة، معتمدة من قبل وزارة الشئون البلدية والقروية... وفيه يرى القارئ المشاريع، التي ستنفذ على أرض هذه البلدة في المستقبل القريب.

نوعية الخدمة	المخطط الأول رقم (٧٨)	المخطط الثاني رقم (١٥٢)	المخطط الثالث رقم (١٤٩)
عدد القطع السكنية / الصناعية	٣٨٠	٢٩٦	٩٠
المدارس: بنين - ابتدائي	١	١	-
متوسط	١	١	-
بنات - ابتدائي	١	١	-
متوسط	١	-	-
الأسواق: رئيسي	-	٤	-
فرعي	١	١	-
محلي	٢	١	-

نوعيـة الخدمة	المخطط الأول رقم (٧٨)	المخطط الثاني رقم (١٥٢)	المخطط الثالث رقم (١٤٩)
المساجد	٣	٥	٢
الحدائق العامة	١٢	٧	٢
موقف السيارات	١٣	٧	٩
مبنى الإمارة الجديدة	١	-	-
مبنى المركز الصحي الجديد	١	-	-
الشرطة	١	١	-
الدفاع المدني	-	١	١
الإسعاف	-	-	١

المراجع والمصادر

١ - إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الرياض، دار اليمامة.

٢ - أحمد إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، ط٣، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٣ - أحمد محمد سعد الحسين، رغبة بين الماضي والحاضر، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ.

٤ - أسعد سليمان عبده، معجم الأسماء الجغرافية، الرياض.

٥ - وزارة الزراعة والمياه، أطلس المياه، الرياض.

٦ - جامعة الإمام محمد بن سعود، إمارة حريملاء، الرياض، جامعة الامام محمد بن سعود، ١٤٠٦هـ.

٧ - أمين الريحاني، نجد وملحقاته، منشورات الفاخرية.

٨ - وزارة الماليه، التعداد العام للسكان - منطقة الرياض، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٩ - مديرية الزراعة والمياه بمنطقة سدير، تقرير مديرية الزراعة والمياه السنوي بمنطقة سدير لعام ١٤٠١هـ.

١٠ - مديرية الزراعة والمياه بمنطقة سدير، تقرير مديرية الزراعة والمياه السنوي بمنطقة سدير لعام ١٤٠٢هـ.

١١ - الإدارة العامة للمتاحف، تقرير عن برج رغبة.

١٢ - جريدة الجزيرة (العدد ٥٠٢٥)، ٢٦ شوال، ١٤٠٦هـ.

١٣ - جريدة الجزيرة، (العدد ٨٣٨٨)، ٢١ ربيع الثاني، ١٤١٦هـ.
١٤ - حسين خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بيروت، دار الكتب.
١٥ - حسين بن غنام، تاريخ نجد، الجزء الثاني، ط ٣, ١٤٠٣هـ.
١٦ - حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، الجزء الأول.
١٧ - حمد محمد بن لعبون، تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، ط٢، الطائف، مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ.
١٨ - خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، الجزء الأول، بيروت، دار العلم للملايين.
١٩ - وزارة الزراعة والمياه، الخريطة العامة للتربة، المملكة العربية السعودية.
٢٠ - ابن عباد، مخطوطة ابن عباد.
٢١ - عبد الباسط الخطيب، سبع سنابل خضر، الرياض، وزارة الزراعة والمياه، ١٩٦٥م.
٢٢ - عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، الجزء الأول، ط٢ , ١٤٠٠هـ.
٢٣ - عبد الله بن خميس، تاريخ اليمامة، الجزء الأول، ط١ , ١٤٠٧هـ.
٢٤ - عبد الله سعود الخثلان، ديوان عجران بن شرفي ومجموعة من شعراء سبيع، ط١ , ١٤١٤هـ.
٢٥ - عبد الله محمد البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ١٣٧٥هـ.
٢٦ - عبد الله يوسف الشبل، تاريخ نجد في مخطوطة الفاخري، رسالة ماجستير، ١٣٩٧هـ.
٢٧ - عبد الله يوسف الشبل، تاريخ ابن ربيعة، الرياض، النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ.
٢٨ - عبد الله عبد الرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ط١، مكة المكرمة، مطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ.
٢٩ - عبد الرحمن زيد السويداء، نجد في الأمس القريب، الرياض، دار

العلوم، ١٤٠٣هـ.
٣٠ - عبد الرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، ١٤٠٤هـ.
٣١ - فيصل عبد الله السعد، ماء الري وإنتاج المحاصيل في المملكة العربية السعودية، الرياض.
٣٢ - دار اليمامة، مجلة العرب، العدد (٧ - ٨)، الرياض، ١٤١٣هـ.
٣٣ - مؤسسة اليمامة الصحفية، مجلة اليمامة، العدد (١١١٢)، الرياض، الأربعاء ١٩ ذو الحجة، ١٤١٠هـ.
٣٤ - محمد بن سعد الشويعر، نجد قبل ٢٥٠ سنة، الرياض، إصدارات النخيل، ١٤١٢هـ.
٣٥ - محمد بن سعد العجلان، قصائد ملتهبة، ، ط١، الرياض، ١٤١٢هـ.
٣٦ - محمد عبد العزيز القويعي، تراث الأجداد، الجزء الأول، ط١, ١٤٠٥هـ.
٣٧ - محمد عبد الله بن بليهد، صحيح الأخبار، الجزء الثاني، ط٢.
٣٨ - محمد عبد الله بن بليهد، تحقيق محمد بن سعد بن حسين، ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه.
٣٩ - محمد كامل لطفي، الألعاب الشعبية بالمملكة العربية السعودية بوحي من الجنادرية، ١٤١٢هـ.
٤٠ - مؤسسة دوكسيادس، المخطط العمراني، المنطقة الوسطى، مجلد رقم (١).
٤١ - شركة سوغريا، المسح الإقتصادي والإجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة، ١٤٠٤هـ.
٤٢ - المهرجان الوطني للتراث والثقافة، المصمك رمز التراث.
٤٣ - جامعة الإمام محمد بن سعود، مصورات انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ١٤٠٠هـ.
٤٤ - مقبل بن عبد العزيز الذكير النجدي، مخطوطة العقد الممتاز في أخبار

تهامة والحجاز، صورت في كلية الآداب، جامعة بغداد تحت رقم ٥٧١/ ١٣٩٦هـ.

٤٥ - المهرجان الوطني للتراث والثقافة السابع، نشاطات المهرجان الوطني للتراث الثقافة السابع، الرياض، ١٤١٣هـ.

٤٦ - Geograplic Map G.M. 207 B (1978)

٤٧ - Geologic Map G.M. 207 A (1978)

الفهـرس

الكتب التي صدرت من سلسلة «هذه بلادنا»

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د . حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د . صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د . محمد بن مسفر حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د . عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغانم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د . صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان الموقشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د . عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د . محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د . إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
عنيزة	٢٣	د . محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د . عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ

تابع ـ الكتب التي صدرت من سلسلة «هذه بلادنا»

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
الأفلاج	٢٧	د . إبراهيم بن صالح راشد الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيمـــاء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ
بلاد ثقيف	٣٢	د . يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
نجــران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل مريح	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الدوادمــي	٣٥	سعد بن محمد سعد الطخيس	طبعة أولى ١٤١٢هـ
صــبيا	٣٦	محمد محسن محمد مشاري	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الريــاض	٣٧	فهد بن عبدالعزيز الكليب	طبعة أولى ١٤١٢هـ
ضــرماء	٣٨	د . محمد عبدالعزيز القباني	طبعة أولى ١٤١٣هـ
يـنبع	٣٩	عبدالكريم محمود الخطيب	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الخــرج	٤٠	سعد بن عبدالرحمن الدريهم	طبعة أولى ١٤١٣هـ
سـراة عبيدة	٤١	د . عبدالله بن علي بن ثقفان	طبعة أولى ١٤١٣هـ
بـــدر	٤٢	محمد صالح البليهشي	طبعة أولى١٤١٢هـ
رمّـــان	٤٣	عبدالرحمن بن زيد السويداء	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الربيعية	٤٤	عبدالعزيزبن راشد عبدالكريم السنيدي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الـوجـه	٤٥	د . محمد أحمد الرّويثي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
تنــومة	٤٦	صالح بن علي أبو عراد الشهري	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الخــرمة	٤٧	عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي	طبعة أولى ١٤١٤هـ
سبت العلايا	٤٨	عبدالله بن محمد عبدالرحمن القرني	طبعة أولى ١٤١٥هـ
أبـهـا	٤٩	هاشم بن سعيد علي النعيمي	طبعة أولى ١٤١٨هـ
الـدلـم	٥٠	محمد بن زيد بن محمد العسكر	طبعة أولى ١٤١٨هـ
مــوقق	٥١	عبدالعزيز بن سلطان الشمري	طبعة أولى ١٤١٩هـ
مـرات	٥٢	عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي	طبعة أولى ١٤١٩هـ
القويعية	٥٣	سعد بن عبدالله بن جنيدل	طبعة أولى ١٤١٩هـ
جــبة	٥٤	عاشق عيسى الهذال	طبعة أولى ١٤١٩هـ
أمــلج	٥٥	سهيل بن سليمان الصبحي	طبعة أولى ١٤١٩هـ